



مؤسسة الملك خالد
KING KHALID FOUNDATION

الجيل القادم من السعوديين الطفولة في المملكة العربية السعودية



تقرير بحثي | 2025م



الجيل القادم من السعوديين

الطفولة في المملكة العربية السعودية

تقرير بحثي | 2025م

للاطلاع على ملحق **منهجية التقرير** المفصلة،
اضغط على السهم أدناه.



محتوى التقرير

المُلخص التنفيذي	8
المقدمة	10
حول منهجية التقرير	12
الفصل الأول: تجارب الطفولة	14
أولاً: تخطيط الأسرة	16
التخطيط للإنجاب	16
مرحلة الحمل والولادة	18
مرحلة ما بعد الحمل والولادة	20
ثانياً: الوالدية	24
توافق الأم والأب حول تربية أطفالهم	24
التواصل والثقة المتبادلة بين الأبناء والوالدين	25
توجيه وتوعية الأبناء من قبل الوالدين	26
تواجد الأم والأب	27
المساندة المقدّمة من العاملات المنزليات	28
أسلوب العقاب	29
ثالثاً: رفاه الطفل	32
الرياضة	36
وقت العائلة والتواصل الأسري	39
برامج الجمعيات وأثرها في خلق تجارب طفولة إيجابية	44
تجربة التطوع	46
تجربة الصداقة	46
تجربة الذهاب للبقالة	47
مستوى الدخل وتأثيره على تجارب الأطفال	48
أثر رؤية المملكة 2030	50
رابعاً: نمط الحياة الخاملة	52
السهر	52
سوء التغذية	56
التغيب عن المدرسة	59
سلوكيات اللامبالاة والعزلة الاجتماعية	61
خامساً: التعرض للأذى	62
التنمر	62
الإيذاء والإهمال	66
التحرش	72

سادساً: الفقد	78
فقد أحد الوالدين	78
انفصال الوالدين	83
أبناء السجناء	86
سابعاً: الإعاقة	88
ثامناً: التعلم	102
التعليم المبكر ورياض الأطفال	104
التعليم العام	107
التمكين الأكاديمي والاجتماعي للأطفال من خلال المدرسة	114
الإرشاد الطلابي	120
الأمان في المدارس	121
تاسعاً: استخدام التقنية	122
التجارب الإيجابية لاستخدام التقنية	123
المخاطر الرقمية التي يتعرض لها الأطفال	126
عاشراً: الانتقال للرشد	132
مرحلة البلوغ	133
تحديات تعليمية	134
التعرف على الذات والاهتمامات ورسم مسار الحياة	135
المخاطر الاجتماعية	138
الإدمان الرقمي	141
عبء الرعاية	142
تشخيص لحالة الطفولة في المملكة	144
 الفصل الثاني: الحلول	 146
أولاً: تدخلات وقائية	148
ثانياً: التدخلات المهارية	150
ثالثاً: التدخلات التعليمية	152
رابعاً: التدخلات المكانية	158
خامساً: التدخلات التشريعية	161
سادساً: التدخلات الصحية	162
سابعاً: التدخلات التمويلية	165
 الفصل الثالث: التوصيات	 166

المخلص التنفيذي

”

**"السعودية بتصير
شي كبير شي جديد ما
صار في العالم. شي
ما صار في العالم."**

- مراهق، 17 عاماً،
الأحساء

”

**"السعودية بتكون
أغنى دولة في
العالم."**

- طفلة، 13 عاماً،
النماص

8

الجيل القادم من السعوديين
الطفولة في المملكة العربية
السعودية

وتبدأ محددات الطفولة في المملكة منذ لحظة اتخاذ قرار زواج والديه واختياراتهم الخاصة بحجم الأسرة وطرق التربية واختيارات رعاية الحمل والولادة وتنشئة الأبناء. ويُعد الإقدام على الزواج أو الإنجاب أو التربية دون سابق مهارات نوعاً من المجازفة غير المدروسة، مثل قيادة السيارة دون تعليم مسبق. وأظهر البحث تحديات مهارات الوالدين في تنظيم أسرهم وحيرتهم وقلة الوعي والمعرفة بمتطلبات رعاية أبنائهم في مراحل الطفولة المختلفة.

أما الأماكن المهيئة والأمنة لمزاولة الأطفال لنمط الحياة النشط واكتشاف ذواتهم وممارسة هواياتهم فلا تزال محدودة، مع ارتفاع مطالبات الأطفال وأولياء أمورهم بتوفير المزيد من الأماكن لممارسة الرياضات واللعب والأنشطة الاجتماعية المختلفة. ومن أبرز المخاطر التي يتعرض لها الطفل هو ما يواجهه في العالم الرقمي، الذي أصبح يقضي فيه وقتاً طويلاً، يتعرض فيه للمحتوى الضار بشكل متزايد، ويتعرف من خلاله على الأصدقاء والغرباء، ويواجه تنمرًا وانتهاكاً لطفولته بشكل مستمر.

وظهرت المدرسة كممكن أكاديمي واجتماعي لكثير من الأطفال في المملكة، وأكد معظم الأطفال على أهمية التعليم في تحديد مستقبلهم. إلا أن أبرز ما وقف عليه التقرير هو الفجوة المتعاطمة بين المنزل والمدرسة، والتي عبر عنها المعلمون وأولياء الأمور عن طريق تبادل الاتهامات، حيث يرى المعلمون أن أولياء الأمور غائبون عن العملية التعليمية لأبنائهم، بينما رأى الأهالي تقصير كوادر التعليم وأنهم أصبحوا مثقلين بطلبات المدرسة التي لا تنتهي على مدار العام التعليمي.

يعيش بيننا أكثر من 8 مليون طفل سعودي* طفولة واحدة في وطن مليء بالفرص وعالم يعج بالتهديدات. لكن ما معنى أن تكون طفلاً في زمن الرؤية؟ سؤال لم يوجهه هذا البحث للأطفال الذين تم الجلوس معهم خلال الثلاث سنوات الماضية، ولكنه ظهر جلياً في إجاباتهم وتعبيرهم عن أنفسهم. قد يكون الأطفال هم الأكثر تأثراً بكل التغيرات المحورية التي تمر بها المملكة، عبرت عنها اقتباساتهم بكل براءة عند استعراض طموحاتهم وآمالهم لأنفسهم في الأعوام القادمة.

ويقدم هذا التقرير البحثي تحليلاً عميقاً للواقع المعاش للأطفال في السعودية، وحصراً لرحلة حياتهم التي يمرون بها، ويسلط الضوء على التجارب الإيجابية للطفولة ويحذر من حجم المخاطر التي تهدد حاضر ومستقبل الجيل القادم من السعوديين. وخُصّص التقرير إلى أن الطفولة في المملكة واحدة ولكنها تمر بتجارب خطيرة، تتطلب حزمة جديدة من السياسات لجعل بيوتنا ومدننا وفضاءنا الرقمي أكثر أماناً للطفل.

ويقصد بعمر الطفولة في هذا البحث الأشخاص دون سن الثامنة عشرة من العمر بحسب ما نص عليه نظام حماية الطفل في السعودية. وقبل الخوض في حلول السياسات المقترحة، تؤكد مؤسسة الملك خالد من خلال هذا البحث أن الخطر الأكبر على الطفل والفرصة الأكبر له نابعة من القرارات التي يتخذها والداه بشأن حياته. وترى المؤسسة أن الفرصة أصبحت مواتية لإعادة التفكير كمجتمع حول الطرق المناسبة للأسرة السعودية الحديثة في تنشئة أبنائها وتبني ممارسات تربوية تدعم الطفل في تحقيق أقصى طموحاته التي تغذيها رؤية المملكة يوماً بعد يوم في وجدانه.



وتناول التقرير على لسان الأطفال وأولياء الأمور عدداً من مظاهر تعرض الأطفال للأذى في المملكة، تتجسد في تعرض الطفل للتنمر داخل أسوار المدرسة، والتحرش والانتهاك الجنسي في الشارع والمدرسة وفي الفضاء الرقمي. ورصد التقرير سلوكيات سلبية تهدد الأطفال بفعل تأثير الأقران، مثل آفة التدخين وتجريب المخدرات وخطر التعرض للإيذاء أو الإهمال. كما يعاني الأطفال في السعودية من سوء التغذية وضعف التنوع الغذائي ورواج الأغذية غير الصحية التي أصبحت في متناول الأطفال بشكل ملحوظ، وما لذلك من تبعات صحية على صحة الطفل ونمط حياته. بالإضافة إلى قضاء الوقت المفرط أمام الشاشات والمحتوى الضار وأثرها على ظهور اضطرابات الألعاب وإدمان التقنية.

وتقدم الإصدار **بحزمة من التوصيات الصفرية** والتي تراهن من خلالها مؤسسة الملك خالد على جدوى الحلول الأعلى كفاءة في مقابل التكلفة والقيمة، والأقل تأثيراً على الميزانية العامة للدولة، والأكثر استدامة على جودة حياة الأطفال، من خلال التركيز على الوقاية والاستباقية والابتكار والتقنية ومشاركة القطاع الخاص وغير الربحي في تعزيز سلامة وحماية وجودة حياة ورفاه الطفل. حيث تقدم المؤسسة من خلال هذا الإصدار 30 توصية في 10 مجالات مختلفة على النحو التالي:

"تدخلين البقالة كل شيء فيها
يكون سعودي."
- مراهقة، 15 عاماً، النماص

"مرة أنا مبسوسة يعني أبغى
أعيش قد ما أقدر عشان أقدر
أشوف التطور والأشياء الي
تصير جداً رائعة"
- مراهقة، 16 عاماً، تبوك

1.  وقاية الأطفال من خطر منتجات التبغ
2.  خفض معدلات السمنة بين الأطفال وتحسين جودة التغذية
3.  تكثيف الكشف والتدخل المبكر للحد من الإعاقة بين المواليد مرتفعي الخطورة
4.  التكامل الرقمي بين المنصات الحكومية لمتاح حول سلامة وصحة الطفل
5.  حماية الأطفال من المحتوى غير اللائق في الفضاء الرقمي
6.  نشر مهارات الزواج والولادة والوالدية للأزواج والمطلقين
7.  تشجيع التخصصات والمهارات الطبية ذات الأولوية العالية لصحة الأطفال
8.  خلق بيئة حضرية صديقة للأسرة والأمومة والطفولة في المدن السعودية
9.  حماية الأطفال من خطر التعرض للإيذاء من خلال تعديل نظام حماية الطفل
10.  مد التغطية التأمينية لتشمل الوصول الشامل لخدمات ومنتجات الصحة الإنجابية وصحة المرأة والطفل

المقدمة

التزمت مؤسسة الملك خالد بإصدار الأبحاث والدراسات المبنية على الأدلة والبراهين حول فئات المجتمع المختلفة لاسيما الأشد حاجة. ويأتي هذا الإصدار امتداداً لهذا الالتزام ورغبة من المؤسسة في فهم الواقع المعيشي للأطفال في السعودية، منذ مساهمتها في صدور نظام حماية الطفل في المملكة في عام 2014م، إيماناً بأنّ تمكين الأجيال القادمة هو الدعامه الأساسية لاستدامة ثرواتنا والمحافظة على مجتمعنا وقيمنا وهويتنا.

ونقدم من خلال هذه الدراسة الواقع المعاش لفئة الأطفال وذويهم والعاملين معهم في المملكة، ونقف على التجارب الإيجابية والسلبية للطفولة. ونناقش أفضل الحلول لحماية الجيل القادم من السعوديين، في ضوء آراء الخبراء والمختصين محلياً وعالمياً، وبعد مراجعة البرامج والتدخلات التي نفذتها الدول النظيرة وأثبتت نجاحها في تحقيق رفاه الطفل والمحافظة على سلامته ونموه وجودة حياته.

وينقسم التقرير لقسمين رئيسيين، القسم الأول يناقش تجارب الطفولة من واقع البحث الميداني الكيفي الذي أجرته مؤسسة الملك خالد في جميع مناطق المملكة، وعلى ضوء نتائج المسوحات والمؤشرات الوطنية ذات الصلة. حيث تركزت تجارب الطفولة في المملكة على عشرة تجارب أساسية.

أما القسم الثاني من التقرير فيبني على تشخيص واقع الطفولة في المملكة من تحديات أبرزها ضعف تخطيط وتنظيم الأسرة من قبل الوالدين وضعف المهارات الوالدية. ومن التحديات المتكررة ما عير عنه الأطفال وأولياء الأمور من قلة الأماكن والأنشطة الخاصة بالأطفال. أما تجربة التعلم فكان التحدي الأبرز هو الفجوة بين المدرسة والمنزل. وظهرت عدد من السلوكيات السلبية المنتشرة بين الأطفال والتي تتطلب حزمة من التدخلات مثل سوء التغذية وانتشار آفة التدخين. ومن التجارب الصادمة التي تناولها التقرير، ما يتعرض له بعض الأطفال من أوجه الأذى ك انفصال الوالدين أو التعرض للإهمال والإيذاء الأسري، والتحرش الذي واجه بعض الأطفال. أما تجربة الإعاقة للأطفال فظهر ارتباطها بشكل كبير بمرحلة الطفولة المبكرة وتأخر التشخيص بما يفوت فرصة التدخل العلاجي المبكر.

ويقدم التقرير من خلال القسم الثاني مراجعة لأبرز التدخلات الوقائية والمهارية والتعليمية والمكانية والصحية والتشريعية والتمويلية، بناء على ما أثبت جدواه وأثره في ممارسات الدول النظيرة، وينتهي التقرير بالتوصيات التي تتقدم بها المؤسسة لحماية الجيل القادم من السعوديين.

تجارب الطفولة العشرة

1 تخطيط الأسرة

والتي تتناول بداية قصة الطفل عند زواج والديه والقرارات الصحية والتربوية لأولياء الأمور التي تحدد مصير الطفل بقية حياته.

2 والدية

شكل العلاقة بين الوالدين وأبنائهم ودور العمالة المنزلية والأسرة الممتدة في تربية الأبناء.

3 رفاه الطفل

الجانب المشرق لحياة الطفل في المملكة بحسب ما أبرزته العينة والمؤشرات واستعراض تجارب اللعب والرياضة وممارسة الهوايات والأمان الأسري والصدقات والحياة الاجتماعية والطموح والأمل، وفرص العيش في زمن رؤية المملكة 2030م.

4 نمط الحياة الخاملة

مجموعة من الممارسات والسلوكيات التي تؤدي إلى تجربة حياة خاملة، كالسهر والتغذية السيئة، والتغيب عن المدرسة، واللامبالاة والعزلة الاجتماعية.

5 التعرض للأذى

مجموعة من التجارب القاسية التي تسبب ضرراً على الطفل ويمر بها الأطفال كما تظهرها الاستشهادات من العينة المبحوثة والمؤشرات الوطنية ذات الصلة. ومن أبرز هذه التجارب: التنمر، والإيذاء والإهمال، والتحرش، وغياب السلامة المروية.

6 الفقد

تجربة يمر بها الكثير من الأطفال بفعل ظروف الحياة المختلفة، كوفاة أحد الوالدين أو انفصالهم أو سجن أحد الوالدين.

7 الإعاقة

ترتبط الإعاقة بمرحلة الطفولة بشكل كبير في السعودية بسبب انتشار الأمراض القابلة للكشف المبكر بين الأطفال، وشكل الحياة والتحديات التي تواجه هؤلاء الأطفال وذويهم، وفرص التطوير المتاحة كما يراها العاملون والمتخصصون.

8 التعلم

هي تجربة يمضي فيها الطفل جزءاً كبيراً من وقته وحياته. وتضمنت هذه التجربة رحلة الطفل بين أسوار المدرسة في مراحل التعليم المختلفة وتحصيله العلمي، وتمكينه الاجتماعي، والصدقات والمهارات التي يبنها الطفل. بالإضافة إلى استعراض المخاطر التي تواجه الطفل في رحلته التعليمية.

9 استخدام التقنية

نفاذ الطفل للعالم الرقمي ومنافع استخدام التقنية وما يواجهه من تحديات خاصة بقضاء الوقت أمام الشاشات، والتعرض للمحتوى الضار، وظهور سلوكيات الإدمان الرقمي واضطرابات الألعاب.

10 الانتقال للرشد

خصائص تجربة الطفولة للمراهقين وانتقالهم ما بين المراحل ورحلة حياتهم التعليمية والاجتماعية، والمسؤوليات التي تواجههم والتي تفاوتت بين عبء الرعاية وبلوغ سن الرشد.

حول منهجية التقرير

اعتمد هذا التقرير على منهجية مشتركة كمية وكيفية للتعرف على تجارب الطفولة في المملكة العربية السعودية. واعتمدت المنهجية الكمية على إجراء المؤسسة لمسح استطلاعي لعينة ممثلة من السكان السعوديين (3250)، نفذها المركز السعودي لاستطلاعات الرأي في عام 2025م، بتمويل مشترك بين مؤسسة الملك خالد ومؤسسة صالح كامل الإنسانية، ومؤسسة عبدالقادر المهيدب لخدمة المجتمع، بهدف التعرف على تفضيلات أولياء الأمور لأنماط التربية، والتعرف على بعض المخاطر المحتملة التي تواجه مرحلة الطفولة في المدرسة وغيرها من الأماكن التي يتواجد بها الأطفال.

أما البحث الميداني الكيفي فقد كان المحرك الأساسي للمشروع البحثي والذي بدأت جهود جمع البيانات له منذ عام 2022م وامتدت حتى شهر مارس من عام 2025م للتعرف على تجربة الطفولة في المملكة بتجرد وبدون أي انطباعات وآراء مسبقة عن واقع التجارب.

وقام فريق البحث بصياغة سؤال محدد لفهم تجربة الطفولة في المملكة:

سؤال البحث

ما هي تجربة الطفولة في المملكة؟

واستغرقت الإجابة على هذا السؤال 3 أعوام شملت لقاءات بحثية مطولة مع 713 طفل وولي أمر وممارس في 18 مدينة ومحافظة وقرية حول المملكة، من خلال الجلوس مع الأطفال من الفئة العمرية (7 سنوات إلى 18 عاماً)، وذويهم، ومقدمي الرعاية لهم في جميع المرافق التي يرتادها الأطفال (مرافق التعليم، مرافق الصحة، مرافق التنمية الاجتماعية، مرافق القطاع غير الربحي، وغيرها).

المدن والمحافظات والقرى التي تم زيارتها ميدانياً لجمع البيانات الكيفية

الرياض	جدة	الظهران	الأحساء	حفر الباطن	تبوك	نجران	الباحة	بيشة
ينبع	النماص	أملج	الوجه	المشعلية	قلوة	تنومة	الثنية	البيضاء

فئات الأطفال وأولياء الأمور التي تم الجلوس معها

الأطفال من الأسر ميسورة الدخل (الأغنياء)	الأطفال في أسر منفصلة (الطلاق)	أطفال أهالي المراهقين في الحد الجنوبي
الأطفال في سن المراهقة	أبناء السجناء	الأيتام
الأطفال في سن المراهقة	أبناء السجناء	المدمنون
الأطفال في سن المراهقة	أبناء السجناء	الإعاقات الذهنية
الأطفال في سن المراهقة	أبناء السجناء	متلازمة داون
الأطفال المصابون بالتوحد	الأحداث	الأطفال المصابون بمرض وتحدّي صحي
الأطفال المصابون بمرض السرطان	الأطفال غير حاملي الهوية القانونية	أبناء السعوديات المتزوجات من أجنيبي

كما تم الجلوس مع أولياء أمور هذه الفئات من الأمهات والآباء المتزوجين والأرامل والمنفصلين.

فئات الممارسين الذين تم الجلوس معهم

المعلمون	مدراء المدارس	أخصائيو التربية الخاصة	الأخصائيون النفسيين	أخصائيو رعاية الطفولة	أخصائيو حياة الطفل
مرشدو الرضاة الطبيعية	أخصائيو الإرشاد الطلابي	الأخصائيون الاجتماعيون	المتطوعون	المشرفون والمدرّبون	
المستشارون الأسريون	أخصائيو التأهيل				



مع التنويه بأن فريق البحث لم يجلس مع أولياء أمور الأسر الحاضنة للأطفال فاقدية الرعاية الوالدية، ولم يتم جمع البيانات كذلك من فئة العاملات المنزليات والمربيات.

وتوصل فريق البحث بعد استعراض كل التجارب الخام التي يمر بها الأطفال حول المملكة من واقع البحث الميداني وإجراء التحليل الكيفي المحوري thematic analysis إلى الإجابة التالية:

تجربة الطفولة في المملكة ليست تجربة واحدة، بل مجموعة تجارب محفوفة بالمخاطر المتنوعة والمتباينة والمتغيرة، بحسب قرارات الأم والأب حول تخطيط الأسرة، وأساليب الوالدية، ومدى تكامل الأدوار بين مقدمي الرعاية، واحتمالية تعرض الأطفال للآذى أو الفقد، وأنماط الحياة الخاملة أو النشطة، ومدى تمكينهم من التعلّم واستخدام التقنية حتى الانتقال للرشد.

استطلاع رأي المجتمع السعودي وأولياء الأمور بتمويل مشترك بين



بمعنى أن نتيجة البحث تحذر من المخاطر التي يتعرض لها الأطفال في السعودية اليوم لأسباب متنوعة ومختلفة تعتمد بشكل أساسي على اختيارات وقرارات الأم والأب ونمط الحياة الذي يتم توفيره للطفل من قبل مقدمي الرعاية له، وما يتعرض له الأطفال في محيطهم من أشكال أذى مختلفة سواء كانت متعمدة أو من غير قصد، وقدرتهم على الاستفادة من أساليب التعلّم المتاحة الرسمية وغير الرسمية، ونفاذهم الأمن للفضاء الرقمي، لتحديد انطلاقتهم لسن الرشد. ويستعرض التقرير فيما يلي نتائج التجارب التي يمر بها الأطفال في المملكة من واقع الشواهد والأدلة التي جمعها الباحثون ميدانياً من جميع مناطق المملكة، بالإضافة إلى المسح الهاتفي الذي أجرته المؤسسة للتعرف على تفضيلات الوالدين، واستعراض المؤشرات الوطنية التي أتاحها مسح الهيئة العامة للإحصاء والمنظمات الدولية حول واقع الطفولة في المملكة. ونقدم من خلال استعراض التجارب أيضاً ما تناولته الأدبيات الدولية والممارسون والمختصون عالمياً حول مراحل الطفولة المختلفة لتقديم أحدث الآراء المتخصصة المبنية على الأدلة والبراهين حول رعاية الطفل.

وتوصل البحث إلى أن الطفولة في المملكة تمر في 10 تجارب رئيسية تشكل الواقع المعيشي للطفل السعودي:

1	تخطيط الأسرة	2	الوالدية	3	رفاه الطفل	4	نمط الحياة الخاملة
5	التعرض للآذى	6	الفقد	7	الإعاقة	8	التعلّم
9	استخدام التقنية	10	الانتقال للرشد				

مع التأكيد بأن هذه التجارب متفاوتة ومتباينة، ولا يعني على وجه الخصوص أن كل طفل في السعودية يمر أو يتأثر بكل هذه التجارب.

الفصل الأول تجارب الطفولة



أولاً

تخطيط الأسرة

يبدأ مصير كل طفل منذ قرار خطوبة الأم والأب مروراً باختيارات الوالدين لتخطيط الأسرة: من مكان العيش، وأسلوب التربية الذي يعتمد عليه الوالدان، ومستوى الدخل المتاح، وعدد الأبناء الذي يرغب به الوالدان، وخلو الأسرة من أي أمراض وراثية أو مخاطر صحية يمكن انتقالها للأطفال والتأثير على مسار حياتهم.

وتظهر تجربة الآباء والأمهات الذين تم الجلوس معهم في البحث الميداني الكيفي، بأنّ الأسر لا تبدو متأكدة من أهمية تخطيط الأسرة بالشكل الصحيح، ولا يوجد تفكير مسبق بحجم الأسرة المناسب من وجهة نظر الزوجين. وغلبت على العينة التفاجؤ بخبر الحمل، ولم يكن قرار شكل الولادة وخطة الولادة حاضرة لدى الوالدين، وفي كثير من الأحيان عبرت الأمهات عن امتعاضهن من تغيير خطة الولادة من قبل الطبيب. ولم يظهر وجود استعداد كامل لتجربة الحمل والولادة من الناحية النفسية والصحية. وظهر بشكل ملحوظ تحديات تواجه الرضاعة الطبيعية للأم، من ضمنها عدم المعرفة الكاملة بطريقة وأهمية الرضاعة الطبيعية، ورواج بعض المفاهيم الخاطئة حول الرضاعة، وعدم توفر أماكن مخصصة للرضاعة الطبيعية في أماكن العمل بالنسبة للأم العاملة وفي الأماكن العامة. وسيناقش هذا القسم المحاور التالية:



التخطيط للإنجاب

وتؤكد الأدبيات الدولية أن لعملية تخطيط الأسرة من قبل الوالدين أثر كبير على صحة الطفل. حيث، تؤثر قرارات والديه قبل الإنجاب وأثناء الحمل على مخرجات حياته. ولذلك، فإن صحة الطفل لابد أن تأخذ في الاعتبار سلسلة الرعاية بشكل شمولي ابتداءً من الصحة الإنجابية (reproductive)، وصحة الأم (maternal)، ووصولاً إلى صحة المولود (newborn)، وصحة الطفل والمراهق (child and adolescent).

وتركز الممارسات حول العالم على مفهوم رحلة الحياة (life course approach)، والذي يتمحور حول الإنسان في مراحل حياته من فئة المواليد، إلى الأطفال والمراهقين، حتى كبار السن والأجيال القادمة. ويعطي هذا الاتجاه الأولوية للتدخل المبكر في كل مرحلة لحصد نتائج وأثر أفضل على المدى الطويل. ويؤكد هذا الاتجاه نتائج الأبحاث الناشئة حول مفهوم المسببات النمائية للصحة والمرض (DOHaD)¹ والذي يوضح أن نمو الجنين وأحداث الحياة المبكرة في الطفولة تساهم في تشكيل صحة الإنسان على المدى الطويل عند الكبر. حيث أن ضعف نمو الجنين يؤدي إلى زيادة حدوث أمراض السكري والقلب والجلطات وضعف الإدراك والقدرات الحركية عند البلوغ. كما أن صحة الوالدين - الأم والأب - قبل الإنجاب مؤثرة في صحة الجنين، وخصوصاً عوامل الأمراض النفسية والسمنة.²

2 "إطار تطبيق مفهوم
رحلة الحياة".
منظمة الصحة
العالمية، 2025م
(WHO)

1. هو اختصار للمسببات
النمائية للصحة والمرض
(Developmental
Origins of Health and
Disease DOHaD)

16
الجيل القادم من السعوديين
الطفولة في المملكة العربية
السعودية



ونستعرض فيما يلي أبرز التجارب التي عبر عنها أولياء الأمور في المراحل الأولى من الحمل والولادة والإنجاب من واقع البحث الميداني الكيفي.

و بالبدء بأساليب تنظيم الأسرة عبرت مجموعة من العينة عن عدم تخطيطها المسبق لحجم الأسرة أو للحمل:

"فريق البحث: هل كنتم كلكم تخططون للحمل بأطفالكم؟

م٣: أنا لا.

م٤: لا.

فريق البحث: ولا وحده منكم خططت؟

م٤: أنا آخر واحد قعدت ٦ سنوات أكل حبوب منع كان فيه آلام في ظهري ورجولي ونصحتني الدكتور اتركهم فتركهم وانا ادعي يارب ما احمل ما احمل ٨ شهور وحملت.

م٤: أنا حبوب المنع كان اخواتي يجيبون لي لأنه هو ما عنده فلوس يجيب لي."

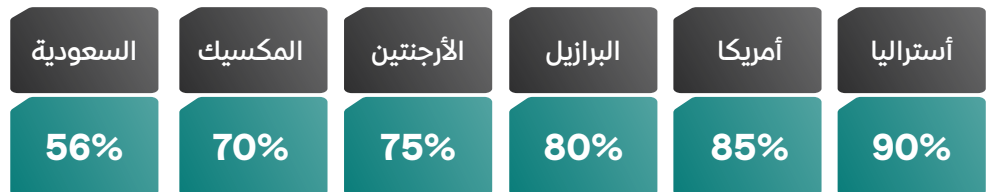
مجموعة من الأمهات في مدينة متوسطة

"بعلمك انا انجبت ٣ مرات ورا بعض ليش؟ لان المانع كان يتعبنى"

أم في مدينة متوسطة

وتؤكد عدد من المؤشرات الوطنية على وجود تحديات في إتاحة الوصول إلى تنظيم الأسرة. حيث أظهرت مؤشرات الهيئة العامة للإحصاء أنه في عام 2024م بلغت نسبة السعوديات المتزوجات في سن الإنجاب اللاتي لم تُلبى حاجتهن من وسائل تنظيم الأسرة بالطرق الحديثة 43%.

نسبة النساء في سن الإنجاب (15 إلى 49 عاماً) واللاتي لُبيت حاجتهن إلى وسائل تنظيم الأسرة بطريقة حديثة^٣:



يعد هذا المؤشر من مؤشرات الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (3.7.1)، وتم قياس المؤشر في السعودية للمتزوجات في سن الإنجاب.

4 أطفال

وبسؤال المجتمع عن العدد المثالي للأطفال لكل أسرة، فقد ظهر أن السعوديون يعتقدون بأن العدد المناسب هو تقريباً^٣.

أفاد
55%

من السعوديين حول أفضل وقت لإنجاب الأطفال للمتزوجين حديثاً، بأن السنة الثانية من الزواج هي الأنسب^٣.

٤ بيانات المملكة من الهيئة العامة للإحصاء (2024م)، "نشرة إحصاءات صحة المرأة والرعاية الإنجابية 2024م": (القيمة لإجمالي السكان، القيمة للسعوديات: 57.2%)

٣. نتائج المركز السعودي لاستطلاعات الرأي لعينة ممثلة من السعوديين، وأجري المسح بتمويل مشترك بين مؤسسة الملك خالد ومؤسسة صالح كامل الإنسانية ومؤسسة المهديب لخدمة المجتمع

مرحلة الحمل والولادة

أما فيما يتعلق بمرحلة الحمل والولادة فقد شاركت عينة الأمهات خلال البحث الميداني مجموعة من التحديات التي واجهتهن في هذه المرحلة، ومنها الشعور الطبيعي لكل أم بالقلق والتعب أثناء الحمل، ويتحدث المتخصصون عن أهمية أن تتمتع المرأة الحامل بالقدر الكامل من الدعم والرعاية والمشورة التي ترافقها خلال هذه الفترة، حيث تنصح منظمة الصحة العالمية قيام المرأة بثمان زيارات قبل الولادة وثلاث زيارات بعد الولادة لأخصائيي النساء والولادة. وخلال هذه الزيارات، يناقش الفريق الطبي مع كل أم أولويات الرعاية الملائمة لحالتها، مثل تقييم الحالة الصحية والأمراض المزمنة كالسكري وضغط الدم، ومتابعة أسلوب حياتها لمراقبة حالة التغذية والتدخين وغيرها، وكذلك متابعة التطعيمات والفحوصات اللازمة لتتبع صحة الجنين.

لكن ذلك ليس كافياً، بحسب توصيات منظمة الصحة العالمية. حيث تشير إلى ضرورة حصول المرأة على الرعاية قبل الحمل بـ 3 إلى 6 أشهر، وذلك لضمان تمتع الأم بالتغذية والصحة الجيدة للبدء في التخطيط للحمل. وكذلك، البدء بالحصول على المكملات الغذائية - وخصوصاً حمض الفوليك - لتقليل احتمالية العيوب الخلقية للدماغ والعمود الفقري والجل الشوكي للأطفال. ولذلك، فإن تخطيط الأسرة والصحة الإنجابية محورية قبل الحمل بشكل كبير. بالإضافة إلى احتمالية الحاجة لرعاية الخصوبة عند وجود صعوبات في الحمل.

كما أن التركيز على رعاية ما قبل الحمل (preconception care) يجب أن يشمل الأب، وإدماج الرجل في الرعاية والتخطيط للأسرة. وهو مجال ناشئ بدأ الاهتمام به مؤخراً، مع ظهور أهمية صحة الرجل في جودة الخصوبة وأثرها على صحة الجنين من الأمراض الوراثية ومخاطر النمو ومعدلات الإجهاد.⁵

وبنظرة سريعة على مؤشرات صحة الأم والطفل نجد بأن المملكة -ولله الحمد- متقدمة في هذا المجال بفضل الرعاية الصحية المتقدمة التي يوفرها النظام الصحي:

معدل وفيات الأمهات لكل 100,000 ولادة حية⁷:

أستراليا	السعودية	بريطانيا	الصين	أمريكا	المكسيك
2	7	8	16	17	42

8 زيارات

متوسط عدد زيارات
الحوامل لرعاية ما
قبل الولادة في
المملكة في عام
2024م⁶

معدل الولادات التي أشرف عليها أخصائيون صحيون مهرة⁸:

المكسيك	البرازيل	أستراليا	الأرجنتين	أمريكا	السعودية
88%	98%	99%	99%	99%	100%

وقد تم سؤال الأمهات في العينة عن طريقة استعدادهن للحمل والولادة، وعبرت الكثير من الأمهات عن اعتمادهن على نصائح الأم أو الأخت أو أفراد الأسرة الممتدة وتوصيات الطبيب المتابع للحمل، بالإضافة إلى الاستعانة بمحتوى منصات التواصل الاجتماعي. وتناول جزء بسيط من العينة وجود بعض الآراء السائدة في المجتمع حول الحمل والولادة والتي تؤثر بشكل كبير على رحلة الولادة، كخطورة الحركة للحامل:

"الثنتين مره مختلفات لأن الأولى كانت في (دولة غربية) والثانية هنا، فمرة مرة مختلفين. في المرة الأولى لأنو ال lifestyle اللي كان حولي يعني كان يجبرني اني اتحرك كثير كان يجبرني اني اطبخ دائما في البيت كان يجبرني فكنت صحية أكثر في حملي الاول. كنت أسوي رياضة كنت أكل كنت دائما أتابع في الحملين أتابع مع دكتورة من قبل لا حتى يعني من لما اخطط اني ابغى احمل، الولادتين الأولى كانت طبيعي. الحمل الثاني تعبت فيه أكثر لانوا فيه التزامات اجتماعية والناس احيانا مو مره تعذر يعني حتى لما تكونين حامل يعني يعطونك عذر بس يحسون انو خلاص زودتها."

أم، مدينة كبيرة

"والله فيه نصائح مافادتني صراحة انه يعني لاتجهدين نفسك بعد ولاداتك فترة النفاس اجلسي جالسة يعني اذكر بعد ما قرئت وكذا فهمت لا غلط يعني وحدة وهي نفاس لا، تسوي رياضة وتمشي وتطلع وتنفس مو تقعد شهر كذا نايمة انا اشوف هذا الشي غلط اي وحدة اشوفها الجين اقول لها لا لا ماتنامين وتسوين حركات الاعشاب هذي اللي كل يوم تشربونها ومادري ايش و يجونك الحريم الكبار وعيش وعصيدة ومادري ايش لا لا سوي رياضة واطلعي وتنفسي والوضع طبيعي"

أم، مدينة كبيرة

وتحدثت بعض الأمهات خارج المدن الرئيسية عن مواجهتهم لتحدي عدم احترام خطة الولادة من قبل الطبيب:

"أنا الولادة الأولى قيصري عادي عنق الرحم ملتحم الحوض ضيق يعني عندي التقرير كامل بعدها بـ 3 سنوات رحت دكتورة هنا في مستشفى (اسم المحافظة) وبلغت الدكتور كل شي أجبرني على ولادة طبيعي"

أم، مدينة كبيرة

مرحلة ما بعد الحمل والولادة

تعد الأيام الأولى لحديثي الولادة محورية في تشكيل صحتهم الجسدية ونموهم حتى من الساعات الأولى. حيث تشير أفضل الممارسات الدولية إلى ضرورة الاهتمام بالرضاعة المبكرة والتلامس الجسدي بين الأم والطفل خلال أول ساعة من حياته. ولتمكين الأم على تبني هذه الخيارات مبكراً، يتطلب ذلك وعياً مسبقاً خلال فترة الاستعداد للحمل والولادة.

معدل الرضاعة الطبيعية خلال الساعة الأولى من الولادة⁹:

الصين	اليابان	السعودية	الهند	البرازيل
60%	61%	65%	66%	70%

وخلال الساعات والأيام الأولى للمولود، ينصح الخبراء الدوليون بإجراء عدد من الفحوصات لضمان الكشف والتدخل المبكر لأي مشكلة في صحة الطفل، مثل فحص الإعاقات السمعية لحديثي الولادة. وذلك لأن التأخر عن اكتشاف الأمراض والإعاقات يفوّت فرصة التدخل المبكر للاحتواء والمعالجة اللازمة، بما في ذلك للحد من تأثير الإعاقة بشكل جسيم على مستقبل حياة الطفل. إذ قد يظهر للوالدين عافية وسلامة المواليد، إلا أنهم من الممكن أن يحملوا أمراضاً وراثية نادرة لا تظهر للعيان إلا بعد الكشف عنها. ولذلك تطلق الدول برامج وطنية مثل البرنامج الوطني للفحص المبكر لحديثي الولادة للحد من الإعاقة في المملكة¹⁰. وتسعى لنشر الوعي حولها من خلال التركيز على شهر سبتمبر من كل عام ليكون شهراً توعوياً عالمياً لأهمية الكشف المبكر لحديثي الولادة للوقاية من المضاعفات والحد من الإعاقة.

ولكن أمام هذا الكم الهائل من التوصيات والتدخلات، بدأت الدول تلتفت إلى مواجهة تحديات الإفراط والتفريط، حيث تولدت مشكلة حصول الأم والطفل على القليل متأخراً (too little too late TLTL) أو الكثير مبكراً (too much too soon) مما أدى إلى تقديم تصور جديد لمرافق الرعاية، يعيد تركيز الجهود لتمحور حول الأسرة والطفل والأم، ويقلل التدخلات غير الضرورية قبل الحاجة لها، بما في ذلك مبادرة المستشفيات الصديقة للطفل التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية واليونسيف عام 1991م. وقد ترجمت وزارة الصحة السعودية ذلك إلى مبادرة "منشأة رعاية الأمومة صديقة الأم والطفل والأسرة (BMFMF)" لخلق بيئة داعمة للأمهات، وتدريب العاملين على مهارات تقديم المساعدة للأم وتحفيزها على الرضاعة الطبيعية¹¹.

20

الجيل القادم من السعوديين
الطفولة في المملكة العربية
السعودية

10 "صحة حديثي الولادة".
وزارة الصحة السعودية

9. مقارنة بيانات المملكة في مسح صحة المرأة والطفل بنتائج كينزو تاكاهاشي وآخرين "معدلات البداية المبكرة بالرضاعة الطبيعية ومحددات تأخيرها": تحليل ثانوي من مسح WHO العالمي. مجلة التقارير العلمية. 2017م.

11. مبادرة منشأة رعاية الأمومة صديقة
الأم والطفل والأسرة وزارة الصحة
السعودية

ويأتي التركيز على تشجيع الرضاعة الطبيعية كأولوية قصوى لما يقدمه من "فوائد صحية ونفسية لكل من الأم والطفل والأسرة. ويلعب حليب الأم دورًا حيويًا في تعزيز صحة الطفل وتقوية مناعته، وكذلك في دعم صحة الأم بعد الولادة." حيث يساعد الأم في تنظيف الرحم، وتقليل النزيف، والحد من تقلصات ما بعد الولادة، ويحد من خطر الإصابة باكتئاب ما بعد الولادة، ويساعدها على حرق الدهون. كما يساعد على تعزيز الجهاز المناعي للرضيع، وتطوره العقلي السليم، ويحافظ على الوزن الطبيعي للطفل، ويعزز العلاقة العاطفية وسلوك الطفل والأمان بين الأم والرضيع. كما تشير التجارب الدولية إلى وجود دور إيجابي للجدة وللزوج في دعم الرضاعة الطبيعية، ويضمن الأم لمواجهة التحديات والمخاوف المرتبطة بالرضاعة¹².

وتحدثت عينة الأمهات والممارسين عن تحديات الرضاعة الطبيعية والتي تراوحت بين غياب الوعي والمعرفة بأهمية الرضاعة الطبيعية لدى الأمهات:

"أنا بالطفلة الأولى ما قدرت [تتحدث عن الرضاعة الطبيعية] لأنني ما أعرف اني ملزمة بهذا الشيء"

أم، مدينة صغيرة

وبين صعوبات بالغة تواجه الأم في إدرار الحليب والإرضاع بشكل عام وتأثير وضغط المجتمع على الأم المرضعة:

"حتى الأمهات عن طريق الهاتف ايه عن طريق الهاتف يعني فيه ام ممكن تستمر معاي الى شهرين 3 شهور او كيه ماشيه معاي على الخطة والأمور نجحت معاها فجأة إلا ما يخرب شيء معين إلا ما مثلاً خلاص عالجننا حالة ارتباك الحلمة عندها عالجننا مثلاً الرضاعة ما تدخل الرضاعة الصناعية مع الرضاعة الطبيعية فجأة اقيها مدخله الرضاعة الصناعية ليش؟ بسبب اشاعات المجتمع بسبب "طفلك ما يكبر" الاشاعات المجتمع مرة تأثر على امهاتنا وغير هذا التحدي الكبير اللي يواجهنا بعد نفس الشيء مع الام المرضع هو إدخال الحليب الصناعي اول ما تولد وقت الولادة بعد الولادة مباشرة من غير أخذ إذننا هذا بعد نفس الشيء. المستشفى يدخلوا الصناعي من غير ما يرجعوا لها"

مرشدة رضاعة طبيعية، مدينة كبيرة

وهناك استياء من قبل الممارسين المتخصصين لعدم توفير غرف الرضاعة في الأماكن العامة وفي أماكن العمل، وشاركت كثير من الأمهات العاملات تحدي الاستمرار في الرضاعة الطبيعية بعد العودة للعمل:

"أنا شفت فيه بعض الاماكن يعني من غير ذكر اسماء فيه غرف تدخين نساء ولكن ما فيه غرفة رضاعة طبيعية. تدخلين غرفة تدخين نساء تلاقينها موجودة ولكن مافيه في نفس المكان مافيه غرفة رضاعة طبيعية"

ممارسة، مدينة كبيرة

”

"أنا كنت موظفة رضعت ولدي شهر اولادي الثانيين سنة لاني كنت مو موظفة"

أم، مدينة كبيرة

”

"من الأشياء اللي مره حسيتها يعني تعبتني هنا موضوع الرضاعة يعني انا ارضع طبيعي وارضع direct يعني ما اسوي pumping وحدة من الاسباب انا صار لي شهرين ما طلعت من البيت لانو مافي أماكن مهيأة للرضاعة مافي اماكن ابدأ. المكان الوحيد اللي رحت له كان فيه (اسم محل تجاري) ويعني كان المكان سيء سيء مره كان وصخ ماكان نظيف طبعاً هذا غير فلانم لما اروح مكان السيارة تكون مره قريبة مني عشان لو احتجت عشان اروح السيارة"

أم، مدينة كبيرة



ومن الممارسات المهمة التأكد من وجود مقعد خاص بالأطفال في السيارة قبل الخروج من المستشفى مع المولود الجديد. وتمنع بعض المستشفيات تسليم الطفل للأهل قبل التأكد من شراء الكرسي المخصص للمولود. لكن الأهم من ذلك وعي وحرص الوالدين على اقتناء المقعد الجيد والمناسب لحجم الطفل واستخدامه السليم داخل السيارة حتى بلوغ السن المناسب للبدء بربط حزام الأمان. وكان من أبرز المخاطر المرصودة، قيادة الأطفال للسيارة تحت السن القانوني¹³:

”

"أسوق تقريباً من سادس ابتدائي. كان معي سيارة وقدّر الله وصار عليّ حادث. والله انه شوي يعني [كايد] مرة راحت السيارة. ولا كنت رابط الحزام"

مراهق في محافظة متوسطة

”

"عمري 12. عندي سيارة ونيت. تعلمت أسوق من سنتين. قد وقفوني بس يفكوني بس يقول اذا ماني لحالي يفكوني وامشي ، اذا لحالي بس يسألوني يسألوني شوي بعدين يفكوني."

طفل في قرية صغيرة

وعند السؤال عن كرسي السيارة للأطفال قلة بسيطة من أولياء الأمور ذكر وجودها بالسيارة، أما الغالبية فأقر بعدم استخدام الكرسي:

”

"عندي الصغار خف شوي الحرص كان في البداية، لكنه احرص الصراحة اذا ركبوا في الحزام والغلط انو والله تكون ماسكته العاملة وفي يعني حجرها يعني اشوف انه خطأ. عندي واحد بس في السيارة لكنه على كلهم الثلاثة لا يمكن سببها انه السيارة ماهو حجمها يعني كبير فلما احط 3 مقاعد اطفال فمممكن ما، البقية وين وين بيركبون يعني العاملة وين بتركب هذي احد الاسباب لكنه الاساس صح في قناعة نفسي لابد من ربط الحزام لان اللي رابط الحزام تبي تبديه لنفسك عيالك اولي بصراحة."

أب في مدينة كبيرة

ويتضح من نقاش تجربة التخطيط للأسرة بأنّ التجارب مختلفة ومتعددة لخيارات الإنجاب، وتتعاظم هذه الخيارات مع ما يتبعها من خيارات بخصوص طريقة وأسلوب تربية الأطفال بعد الخروج من مستشفى الولادة، وهو ما ستناقشه تجربة الوالدية.



ثانياً

الوالدية

يقدم هذا الإصدار تجارب الوالدين المختلفة في السعودية وتفضيلاتهم الخاصة بتربية أبنائهم، حيث قامت المؤسسة بإجراء مسح وطني بتمويل مشترك مع كل من مؤسسة صالح كامل الإنسانية ومؤسسة عبدالقادر المهيدب لخدمة المجتمع للتعرف على هذه التفضيلات، بالإضافة إلى نتائج البحث الكيفي الميداني.

وكشفت البيانات النوعية الخاصة بالوالدين عن عدّة جوانب تتعلق بمسائل الرعاية والتربية الوالدية يمكن حصرها ضمن المحاور التالية:



61%

من السعوديين يفضلون أن يكون أحد الوالدين موظفاً والآخر متفرغاً للمنزل ويعتقد نصف السعوديون تقريباً بأنّ تربية الأطفال في عالم اليوم بالغة الصعوبة¹⁴.

42%

من أولياء الأمور يلعبون مع أطفالهم دون استخدام أجهزة إلكترونية مرة كل يوم تقريباً¹⁴.

وتظهر تجربة الوالدية بالرغم من تباينها حيرة الوالدين في مسائل التربية، مع غلبة وجود الأم في حياة الطفل بالمقارنة بدور الأب، والأهم من ذلك الحضور الطاعي للعائلة المنزلية في حياة كثير من الأطفال مقابل تراجع دور الوالدين في الأسر التي تستعين بالعائلة المنزلية.

توافق الأم والأب حول تربية أبنائهم

أظهرت عينة البحث الميداني وجود تباين في آراء الأم والأب حول تربية أبنائهم. يصل أحياناً إلى اللوم المتبادل بين الأم والأب حول مسائل التربية عبرت عنه مجموعة كبيرة من الأمهات والآباء الذين تم الجلوس معهم. تظهر بشكل كبير عند حدوث موقف معين مع الطفل، وفي كثير من الأحيان يشهد الطفل تبادل اللوم بين الوالدين.

¹⁴. نتائج مسح نفذه المركز السعودي لاستطلاعات الرأي لعينة ممثلة من السعوديين، وقام بتمويل المسح بشكل تشاركي مؤسسة الملك خالد ومؤسسة عبدالله كامل الإنسانية ومؤسسة المهيدب لخدمة المجتمع.



"أحد المواقف انه في المدرسة جاء عندي يوم والله في واحد ولد ضربني فانا كنت قاعد هنا وامه هنا امه قالت له روح كلم المدرسة طيب جاء ثاني يوم الولد نفس الشخص هناك ضربه رح كلم المدرسة وانا حكلمها اوكي وحنا في السيارة رايعين فلان ضربني قلت اللي يضربك اضربه لا تسبب حقك فهو كذا اوكي ثاني يوم واحنا ذا ويقول يا بابا اذا فلان ضربني اضربه صح؟ وانا سويت نفسي ما اسمع ايه هو يبي امه تسمع انا سويت نفسي ما اسمع ثاني يوم عاد السؤال نفسه وهي تقول له لا المدرسة لا تضرب احد وانا قلت لها الا يضربه انا قايل له اضربه هذي سببت مشكلة بيني وبين امه يعني زعلانه فترة ليش تقول له كذا ماهو منطق انه الولد ينضرب كل يوم!"

أب في مدينة كبيرة



"أحيانا يلومني ابوهم أحيانا أنه انتي ليش تعطينهم؟ وليش تشتريين لهم؟ وليش..؟ فقلت إذا ما عطيتهم أنا خلاص هم يقدرين يتصرفون بأنفسهم خلمهم يطلبون برضاي وبوجودي ويجون ويقولون يا ماما نبى كذا وكذا ووفر لهم ولا اجي يوم كذا اشوفهم من وراي مأخذين اشياء لأنها صارت من يوم هم صغار يعني انا مثلا عندي سألقة الأندومي أنا رافضته تمام وكنت معطيتهم على انه لا وتعرفين اي شي ممنوع ييغونه ويوم كبروا صاروا يعترفون لي يقولون يعني كان عندنا سواق الله يذكره بالخير يذكره فلان الله يذكره بالخير بعيين قالوا يقولون يا ماما كنا إذا طلعتنا من المدرسة نقول ودنا البقاله نأخذ الأندومي ونخشه بالشنطه ونجي نسوي هنا واقول لهم انا فاضحتكم انا عارفه، شلون عرفتني قلت الأثار الي تخلصونها (ضحك)."

أم، مدينة كبيرة

التواصل والثقة المتبادلة بين الأبناء والوالدين

تحدث بعض أولياء الأمور عن جهودهم في خلق قنوات تواصل ومساحات آمنة بينهم وبين أبنائهم لتبادل الآراء وبناء الجسور بينهم من خلال تحديد وقت خاص للعائلة يومياً.



"أحاول أحافظ أنا على سير العائلة الفترة العصرية هذي مهمة جداً كوننا راجعين من دوامات الجلسة اللي كُنا نجلسها قبل على الغداء كل واحد شنو سوا شنو صار محافظة عليها"

أب، محافظة متوسطة



"وبعد المغرب طبعاً احط افتح ايش سويتوا فالمدرسة ، ليش ؟ لانهم كل واحد بيصحى طال عمرش وعلى الجوال تحسين ان كل احد في الصالة ما معش الا الجسد لكن عقل وفكر ، فاضطر اني افتح ايش سويتوا فالمدرسة"

أم أيتام، مدينة متوسطة

وفي نفس الوقت أفصح بعض الآباء والأمهات عن تحديات تواجههم في التواصل بسبب ضعف الحوار بين الوالدين و الأبناء:

”

"ما اسأل ولدي يعني بس إذا خلص الدوام كل واحد يركب السياره وخلص"

أم، محافظة صغيرة

أو ظهور التقنية كعائق ومشئت حيث يقوم بعض الأبناء و بعض أولياء الأمور باستخدام جهاز الجوال أثناء اجتماع العائلة مما يضيي جو من قلة التواصل و سوء جودة قضاء الوقت مع العائلة، و يغلب على الاجتماع الحضور والتواجد الجسدي فقط:

”

" فالأساس الصالة تجمعنا يعني ، بس احيانا حتى لو جمعنا كلن على جهازه"

أم، مدينة متوسطة

”

"بقولك حاجه بسبب التواصل الإجتماعي افتقدت البيوت الحميمة اللي هي القعه الجماعيه وكذا وصار نوادر البيوت يصير فيها كذا كل عايش تقريبا أنا موجودة في بيت ولكن."

أم، مدينة كبيرة

توجيه وتوعية الأبناء من قبل الوالدين

أكد مختلف أولياء الأمور المبحوثين عن توجيههم الدائم لأولادهم لتعليمهم الصواب والخطأ وتوعيتهم وتحذيرهم من الوقوع في الأخطاء التي قد تتسبب في إيذائهم أو إيذاء الآخرين. ومن مظاهر التوجيه التي ظهرت، هو التوجيه عن طريق "القدوة". ونستطيع الاستخلاص من البيانات أن بعض أولياء الأمور لديهم النضج و الوعي الكافي من خلال الخبرات الحياتية، بأن الأطفال يقتدون بأسرهم في التعامل مع أنفسهم و غيرهم. و نستدل هنا بمثالين الأول عن ظاهرة التنمر، وأن توجيه الطفل الذي مارس التنمر يكون بإعطائه قدوة حسنة في المنزل ليتعلم منها.

”

"وللامانه على طاري التنمر ترا للبيئة وللبيت دور جدا مهم في التنمر، زي وحدة تقول انا ما اقدر اصلا الي الحين تنمرت على بنتي لما يكلمونها قالت هي بنت بين 4 عيال طيب يوم انها بين عيال عرضتي بنتك للتنمر بين اخوانها تجي تفرغ في بنتي انا مب ذنبي طيب، اقول لك اللي قاعده تنمر على بنتي لما رفعت بنتي شكوى للوكيلة و كلمت امها الوكييلة قالت بنتي مسكينة بنت بين 4 عيال وش تبغينها تطلع مب ذنبا طيب، بررت انها بين عيال."

أم، مدينة كبيرة

"ايه كان فيه كان ايذاء لفظي يعني قد حصل مع اولادي ايذاء لفظي وانا تدخلت وتواصلت مع الام ..كان وقت الاولاد انا ما تواصلت اصلا مع المدرسة يعني كان شيء شفته انا بين الاولاد وانا تواصلت مع الام مباشرة فالام صراحة اذتني انا لفظيا فاحيانا احيانا الامهات احس مايتلقوا احسن من خلال المدرسة افضل"

أم، مدينة كبيرة

أما المثال الثاني، فهو عن استخدام أسلوب الاعتذار المتبادل. و أن الاعتذار هو من علامات قوة الشخصية و أن من حقوق الآباء على أبنائهم الاعتذار عند الخطأ.

"اشوف لما اخ أكبر يجي للأصغر ما يحاول يعتذر اعتذار واضح لا، أنه كذا وخلاص وبعدين صرت اقله ما يعتذر الا الشخص الواصل من نفسه أنه عادي نخلط فالرسول غلط وربي عاتبه في القرآن. فأنت تجي تغلط وارد فأنا أمكم اول وحده تغلط وأنا معودتهم إذا غلطت اعتذر"

أم، مدينة كبيرة

تواجد الأم والأب

أكدت العينة على أهمية تواجد الوالدين في حياة أبنائهم، وأهمية شعور الأبناء بحضور الوالدين في حياتهم. وشاركت عينة الأمهات العاملات، عن شعورها بأن محيطها يتوقع منها المثالية في بعض الأحيان و كما وصفته هنا أحد المبحوثات **"بالقسوة"**:

"هم يبغون كل شيء منك كامل يعني في الحقيقه الكل يبغى كل شيء منك كامل عيالي يبغون منك كامل وزوجي يبغى مني كامل واهلك يبغونك كامل وبيونك تدرسين وبيونك دائما سعيده ومبتسمه لأنه الأم هي سعادة البيت"

أم، مدينة كبيرة

و أقرّ الكثير من الآباء في العيّنة المنتمين لأسر غير منفصلة بأن الاعتماد الأكبر في مسائل الرعاية والتربية هو للأم خصوصاً في مراحل الطفل الأولى. في حين تدمرت غالبية الأمهات من ضعف دور الأب في مسائل التربية وفي حياة الطفل، واقتصرها على أدوار محددة مثل الترفيه واللعب.

"الأب دائما معتمد على الأم كثير صراحه خلاص يعتمد أنه عنده زوجة وبنات وكبار يعني شال نفسه شوي من المسؤوليه يحس أنه فيه معاونه خصوصا من الأم ومن الأبناء إذا كانوا كبار فخلاص تحسين أنه دوره انتهى شوي اعتمادي يعني وعلى حسب بعض الآباء يحبون المشاركه وبعضهم اعتماديين."

أم، مدينة كبيرة

المساندة المقدّمة من العاملات المنزليات

يعمل في المملكة أكثر من 4.1 مليون عامل وعاملة منزلية¹⁵. وأظهرت نتائج البحث الميداني -بالرغم من عدم جلوس فريق البحث بشكل مباشر مع العاملات المنزليات-، وجود دور للعاملة المنزلية في حياة الطفل، مع وجود اختلاف في وجهات النظر حول حدود دور العاملة المنزلية في رعاية الأبناء.

أفاد
28%

من أولياء الأمور بأنهم
يعتمدون على العمالة المنزلية
في البقاء مع أطفالهم أثناء
انشغالهم¹⁶.

وشارك عدد من أولياء الأمور تجاربهم مع العاملة المنزلية، حيث أقرّت مجموعة كبيرة من الأمهات بالدور الإيجابي للعاملة المنزلية مع الأطفال:

"أنا عيالي أكثر وقتهم مع العاملات الصديق للاسف بس الحمد لله انو فيه ناس يعني تخاف الله وهم يحبونهم
فالحمد لله"

أم، مدينة متوسطة

وعبرت مجموعة صغيرة من الأمهات في العينة عن تقنيها لمسؤوليات الرعاية للعاملة المنزلية لاعتقادهم بأن دور العاملة المنزلية يجب أن لا يتجاوز تقديم خدمات تنظيف ورعاية المنزل ولا يصل إلى دور المربية:

"أنا بالنسبة للعناية الشخصية ممنوع أي شيء شخصي ممنوع."

أم، مدينة كبيرة

"بالنسبة لي لا الحمد لله وأنا أحرص انهم يعرفون أنا ما اخليها (طفلي) مع يعني ما اخليها مع العاملات بشكل اساسي
ابدا ابدأ نادر مره ولما يكون موجودين مع بعض ف الغرفه أنا عندي كاميرات في كل الغرف يعني غرف الاطفال غرف
الالعاب الصالة طبعاً مو المناطق الخاصة بس يعني، اغلب الاشياء أنا اسويها مع بنتي بس اذا احتجت اني اخليها معاها
يكون فيه كاميرا فهم جزء منها يعني ان شاء الله انو ربي مسخر لي ناس كويسين يعني يقعدون مع اطفالي بس كمان
هم عارفين اني أنا في السيارة قاعده اراقبهم وفي هذا قاعده اراقب فانا احرص انهم يعرفون اني أنا قاعده اشوف"

أم، مدينة كبيرة

¹⁵. الإحصاءات السجلية لسوق العمل في الربع الأول 2025م. الهيئة العامة للإحصاء.
¹⁶. مسح نفذته المركز السعودي لاستطلاعات الرأي لعينة ممثلة من السعوديين في عام 2025م، تم تمويل المسح بشكل تشاركي من مؤسسة الملك خالد ومؤسسة صالح كامل الإنسانية ومؤسسة المهيدب لخدمة المجتمع.

وعبر مجموعة من الممارسين عن استيائهم من تعاضم دور العاملة المنزلية في رعاية الأبناء وما له من أثر على تصدير الوالدية للعمالة المنزلية:

"لما أجي مثلاً بعض المرات أرسل للأهالي أو أكلمهم ما يردون! ما يردون حاطين الارقام غلط اتوقع ماحس. وهناك أغلبهم أغلبهم عاملتي عاملتي عاملتي"

ممارسة في مدرسة، مدينة كبيرة

"أحياناً تسألين الام تقولين متى آخر رضعه رضعها الطفل هي ما تدري تكون يعني معتمده على الناني بشكل كامل"

ممارسة في حضانة أطفال، مدينة كبيرة

"الأطفال ما يلعبون مع ماما وبابا يلعبون مع الناني والسواق انا مرة قلت للطفل ارسم لي ماما وبابا ايش رسم لي الناني يعني هي الكل في الكل في العائلة والام معترفة بهالشي"

معلمة، مدينة كبيرة

"في الواتس اب مو كل الامهات داخلين، الناني هم اللي داخلين!! يعني أنا معلمة عربي ماني مجبرة ارسل رسالتي في الانجليزية عشان الناني تعرف او تفهمي"

معلمة طفولة مبكرة، مدينة كبيرة

أسلوب العقاب

أما طرق العقاب المناسبة لتأديب الأطفال فكانت مثار جدل كبير بين أفراد العينة. حيث تباينت أساليب و طرق العقاب المتبعة من أولياء الأمور المبحوثين، و يعزو هذا التباين إلى القناعات الشخصية تجاه بعض أساليب العقاب مثل "الضرب" و غيرها. و لكن اتفق معظم أولياء الأمور على أن الحرمان هو الوسيلة الأنفع لجميع مراحل الطفولة.

نستعرض فيما يلي أبرز وسائل العقاب المتكررة التي ذكرتها العينة:

الحرمان

خصوصاً من الأجهزة الالكترونية المحببة، يليها الحرمان من الذهاب للقاء الأصدقاء و الأقارب أو التنزه خارج المنزل:

"أم 1: الحرمان صراحه أسحب الجوالا أو ااطفي النت هذا حرمانى أنا إذا ما أخذت الجوالا ااطفي النت.

أم 2: ينامون ونسحب منهم.

أم 1: ايه هذا الحين عقاب جامد.

أم 2: مره قوي عندهم."

مجموعة أمهات، مدينة كبيرة

التجاهل



"حالياً أغلب عقابي يكون اني ما اتكلم معهم وهذا اقصى عقاب يشوفونه التطنيش الحقران يقطع المصران وهذا سويته مع الولد الي عمره 5 سنوات العام الماضي سوا حركه فانا ماصرت اكلمه فهو يعرف اني انا ما اكلمه عشان بدون ما اقول له. يومين ما كلمته فوصل الى مرحلة الى انا طبعاً انا مسجدي بعيد فاروح بسيارة وبالعادة اني اخذه معاي ما اخذته اليومين هذي فشغلت وفتحت الكراج فسمعت صوته وهو يصرخ ويبكي انفجر خلاص وصل مرحلة فقلت لاه خلاص شوفيه وانا اذا رجعت نتصالح هههه فانا اسلوب في العقاب الحقران"

أب، في مدينة كبيرة



"أنا للأمانه يعني إني ماضريته في حياتي الا 3 - 4 مرات فقط يعني يوم صار الحين عمره 5 سنوات يمكن 3 مرات ضربته واذكرها يعني كلها على الشيء وحدة في مره من المرات واحنا ماشين بالسيارة فتح الباب طيب انا ضربته عشان يعرف انه خطأ اللي انت سويته ما يصير طيب هذي الاولى دقوا حماية الطفل قالوا انت ضربته لا مافي احد يعني انا ضربت الطفل طيب ماهو حماية له عشان يتعظ"

أب، في مدينة

كرسي العقاب



"خمس دقائق انتي معاينة تجلسين على الكرسي تجلس لحالها"

أم، مدينة متوسط

العتب و اللوم



"أحسسه بتأنيب الضمير."

أم، مدينة كبيرة

أيضاً أظهرت البيانات أن الخبرات المتراكمة للأهل و التجارب المتكررة ساعدتهم على معرفة العقاب المفيد لكل مرحلة من مراحل الطفولة و المراهقة. ومن الجدير بالذكر تكرار بعض أولياء الأمور عن استعانتهم بالمصادر المتاحة و اتباعهم لنصائح المختصين المرشدين في مجال الطفولة.



"عندي ولدين و بنت صغيره. في محاضرة اسمها العقاب الصحي لهبة حريري تقريبا كل سنة أعيد استماعها لانو يكبرون الأولاد ويعني المرحلة العمرية اللي أبغى أعاقب فيها تختلف فاسمعتها عشان شوف المرحلة العمرية اللي أنا أحتاجها اولادي الكبار وصلنا الى مرحلة هو يختار عقابه خلاص لانو الكبار عرفوا القوانين انت فيه شيء قصرت فيه تفضل كيف أعاقبك غالبا يختار خلاص خذي كل الاجهزة طلعيها من غرضنا مدة معينة ويمشي الحال طبعاً اذا قالوا لي خذيها اسبوع اخذها 3 او 4 ايام وارجعها"

أم، مدينة كبيرة



"فيه التواصل الاجتماعي اللحين صار الحمد لله قوول يعطيك أي معلومة"

أب لطفل من ذوي الإعاقة، مدينة كبيرة

وتحديد أسلوب وطريقة التربية يشكل ملامح حياة الطفل ويؤثر على تعاطيه مع تجارب الحياة بمختلف أشكالها كما ستظهر التجارب القادمة.

آراء أولياء الأمور السعوديين حول أساليب التربية

أفاد

27%

من السعوديين بأن الضرب كأسلوب عقاب منتشر أو منتشر جداً في المجتمع¹⁷.

يؤيد

16%

من السعوديين بأن الضرب الشديد في التربية لن يكون مضرّاً للجيل الجديد من الأطفال لأنه لم يضر الجيل السابق¹⁷.

يؤيد

8%

من السعوديين الضرب كوسيلة تربية¹⁷.

17. مسح نفذه المركز السعودي لاستطلاعات الرأي لعينة ممثلة من السعوديين في عام 2025م، تم تمويل المسح بشكل تشاركي من مؤسسة الملك خالد ومؤسسة صالح كامل الإنسانية ومؤسسة المهيدب لخدمة المجتمع.

ثالثاً

رفاه الطفل

الطفل الذي يمر بتجارب إيجابية تنعكس عليه إيجابياً في نواحي مختلفة من حياته: كإيجاد اهتماماته، التعرف على ميوله العلمية والعملية، قيمه ومبادئه الشخصية، قدرته على التعبير عن نفسه واحتياجاته، شعوره بالأمان والاستقرار، حياته الاجتماعية وصداقاته، علاقته بأسرته وأهله. حيث أن ثراء تجارب الطفولة يعطي للطفل عمقاً أكثر في خوض الحياة والتعاطي معها، والتعبير عن ما يدور حوله في نطاق الأسرة الصغيرة والممتدة وفي المجتمع ككل.

والأهم من ذلك ما وصل إليه المختصون من أهمية التجارب الإيجابية من تعزيز الصمود النفسي للأطفال عند التعرض للتجارب السلبية. حيث يدرس الخبراء الدوليين المنافع الوقائية والتخفيفية الناتجة عن وجود تجارب إيجابية معاكسة في حياة الطفل¹⁸ (BCEs). وتحمي هذه التجارب الطفل من الوقوع في عواقب سلبية على المدى الطويل، وتخفف من الأثر السلبي على حياته، وتبني له حصانة وصلابة في المستقبل (resiliency). وتشمل هذه التجارب الإيجابية وجود علاقة طيبة مع الأهل والأصدقاء والمعلمين والجيران، والشعور بالاحتواء والقبول والراحة بينهم، ووجود روتين منضبط في المنزل لمواعيد الأكل والنوم، والحصول على الأمان والمعاملة العادلة والغذاء الصحي والرعاية الصحية التي يحتاجونها. حيث تساهم هذه التجارب بخلق بيئة إيجابية ينمو فيها الطفل في أسرته ومجتمعه وبيئته المحيطة¹⁹. وتشير هذه الأبحاث أن مستقبل الأطفال مرهون بالنجاح في وقايتهم وحمايتهم من التجارب السيئة، وعيشهم حياة أسرة مستقرة ومفعمة بالتجارب الإيجابية.

وأظهر التحليل الكيفي الميداني أن التجارب الإيجابية للأطفال في السعودية، لاسيما للأطفال من البيئات الهشة كالفقر أو اليتيم أو الإعاقة، وفرت لهم المساحة للتشافي من التجارب السلبية التي مروا بها. بالإضافة إلى أن التجارب الإيجابية في كثير من المواقع مكنت الطفل من التعاطي مع التجارب السلبية بثقة أكبر. وفي بعض الأحيان استطاع الأطفال -بفضل رصيد التجارب الإيجابية لديهم- من توظيف التجارب السلبية كدافع لخلق تجارب إيجابية وتحقيق الذات. فمثلاً، ظهرت عند فئة الأيتام من الأطفال ومن أمهاتهم رغبة كبيرة في تحويل التجربة السلبية في فقد الأب إلى دافع لتحقيق النجاح، بحيث يصبح النجاح بحد ذاته هو علاج لألم الفقد:

”طفلة: طيبة جراحية ان شاء الله باذن الله

فريق البحث: يارب الله يحققه لك

طفلة: اللهم امين، واني اكون الانسانيه اللي كل يسأل انتي كيف صرتي طيبة انتي كيف؟ يسوو مقابلات واعطيهم إن اليتيم مب عشان هذا انه أبوك مات تضعفين هو يشوفك من فوق هو يناظرك من فوق الان وش قاعده تسوين مع ربي هو قاعد يناظر يعني ان شاء الله هو من اهل النعيم الين ما يجي يوم الحساب ويناظر فيك”
يتيمة، 12 عاماً، مدينة كبيرة

19 دراسة تجارب الطفولة السيئة والإيجابية بين البالغين في المملكة المتحدة.

18. اختصار لمصطلح benevolent childhood experiences.

وظهرت التجارب التالية كأبرز التجارب الإيجابية والتي أدت لرفاه الطفل السعودي وسيستعرضها هذا الفصل بالتفصيل. ويظهر التحليل من منظور التجارب الإيجابية، بأنّ التفاصيل الصغيرة في حياة الطفل لها انعكاسات كبيرة، مثل تجهيزه للمدرسة، إعداد وجبات صحية، تخصيص وقت للعائلة، انتظام وقت تناول الوجبات داخل المنزل، الاستماع له، تواجد الوالدين مع الطفل في روتينه اليومي.



ونشارك ملاحظة فريق البحث الذي كان يقوم بالمقابلات الفردية مع الأطفال؛ بأنّ الطفل القادر عن التعبير عن نفسه أثناء المقابلة يعيش لحد كبير حياة مستقرة ويمر بتجارب إيجابية في حياته. وظهر في العينة عدد من الأطفال غير قادرين عن التعبير عن أنفسهم، استشفها فريق البحث من عدم قدرة الأطفال على الإجابة على أسئلة الباحثين بسبب عدم وجود إجابة لدى الطفل أو أنه لم يفكر بهذا السؤال من قبل، وفي كثير من الأحيان ظهر لدى هذه الفئة من الأطفال أنهم غير مباينين.

ويظهر التحليل من منظور التجارب الإيجابية، بأنّ التفاصيل الصغيرة في حياة الطفل لها انعكاسات كبيرة، مثل تجهيزه للمدرسة، إعداد وجبات صحية، تخصيص وقت للعائلة، انتظام وقت تناول الوجبات داخل المنزل، الاستماع له، تواجد الوالدين مع الطفل في روتينه اليومي.

"فريق البحث: كيف امك وابوك يساعدونك الصباح ؟

طفلة: يجهزون لي الفطور يجهزون لي الملابس اللي بلبسها اروح البس اتجهز يسولفون معاي الصباح وامشي"

طفلة، 11 عاماً، مدينة كبيرة



وبالتمعن في حياة هذه الطفلة على سبيل المثال، فكل إجاباتها أفضت لأنها تخوض تجارب إيجابية بشكل يومي، وكانت إجاباتها عن الأسئلة عميقة من حيث مستوى الوعي وتواجد والديها في حياتها بالرغم من صغر سنها. حيث عبرت عن تواصل أهلها معها بعمق، وتحدثت عن رفض والديها لها من طلب احتياجاتها من العاملة المنزلية أو كما أسمتها "المساعدة المنزلية"، وأن دور المساعدة فقط الاهتمام بالمنزل وليس الاهتمام بها أو إخوتها.

”

"فريق البحث: كيف علاقتك معها (العاملة المنزلية)؟

طفلة: مب واجد يعني انا امي تقول لي لاتكلمينها يعني مابي اتعرف عليها"

"فريق البحث: وفعليا هل تحسي انه أثر عليك هذا الرأي (رأي تنمري من الأطفال في المدرسة بشأن الطفلة)؟

طفلة: لا ما اثر علي لانه فيه احد يشجعني في البيت مثلا امي و ابوي اخواني كذا فما زعلت

فريق البحث: كيف يشجعوك؟

طفلة: اول ما ارجع صار لي موقف من المواقف اقول لامي وابوي انه صار لي كذا كذا و اقول لاخوي كذا وكذا

فريق البحث: وكيف يشجعوك؟

طفلة: يقول لي انتي قوية قولي للمشرفة قولي للاستاذة"

طفلة، 11 عاماً، مدينة كبيرة



الرياضة

كان من الملفت اشتراك الأطفال بمختلف خلفياتهم بالاهتمام بالرياضة والتعبير عنها كتجربة إيجابية ممتعة تقدم لهم الكثير من المردود النفسي والمعنوي، مع الشغف المتزايد والملحوظ برياضة كرة القدم من قبل الجنسين من الأطفال، وظهر لدى العينة اكتساح الاهتمام بهواية لعب كرة القدم بين الجنسين والاهتمام بها من قبل الأطفال بمختلف الفئات العمرية:

”

"[أبغى أكون] لاعب كرة. إني أَلعب واروح واجي وهذي من يوم كبرت وأنا في هذي الهواية. الحين داخل نادي"
يتيم 15 عاماً، نجران

”

"أحب أَلعب كرة القدم وحتى أَلعب في نادي أيام الأربعاء والخميس. دوري في الفريق حارس."
طفلة 10 سنوات، الظهران

”

"الصراحة هههههه [أحب] الكرة. مرة أعشقها مره حتى مع أخوي بالشارع يعني نلعب"
طفلة 12 عاماً، حفر الباطن

”

"[أطفالي يحبون] كرة قدم يلعبون كرة قدم يحبون كرة قدم. سجلتهم في أكاديمية. هذي هوايتهم، هو صراحة كانت
تفريغ طاقة في البداية بس انا اكتشفت انها هواية يعني يحبونها"
أم، نجران

”

"ودي يعني اصير لاعب كرة قدم ان شاء الله يتحقق وأصير اشهر لاعب"
طفل يتيم 11 عاماً، الرياض

”

"طفل: احب الرسم واحب اللعب كرة اسحب للعبة"
طفل من ذوي الإعاقة، 17 عاماً، الرياض



مع تعبير مجموعة من الأطفال برغبتهم باحتراف كرة القدم في المستقبل ورسم مسار مهني لهم في هذا المجال:

"فريق البحث: وش طموحك في المستقبل ايش تبي تصير؟

م: أصير لاعب كرة قدم." - مراهق 15 سنة، الثانية

"طفل: يعني حاب يعني في نادي برشلونة اوروبي يعني احب اشوف نفسي مره كذا

فريق البحث: عندك طموح انك تصير لاعب كرة قدم محترف

طفل: عندي طموح يعني مراح اتركها لو عمري"

مراهق 18 سنة، البيضاء

مع ملاحظة انتشار تعبير الأطفال عن أنفسهم "بالرياضيين" كجزء من سماتهم الشخصية ومشكل لهويتهم:

"ايوا بما اني يعني رياضية واحب الرياضات فأحب أروح النادي"

طفلة، 13 سنة، الرياض

وظهرت لدى الأهالي رغبة في توفير المزيد من الفرص لممارسة الرياضات للأطفال وعلى رأسها كرة القدم من توفير ملاعب وأكاديميات خاصة بفئة الأطفال:

"أم: زي عيالي يعني يحبون الكورة مثلاً بس مافيه نادي حلو مهياً فيه نادي بس يعني ماهو مهياً لهم يعني يروحون

فريق البحث: ولا في المدرسة

أم: ولا في المدرسة"

أم، قرية صغيرة

"أم: أكاديمية (كرة قدم) ما نروح كثير. فريق البحث: والله؟ م: مره وحده رحت. فريق البحث: ليش؟ م: مافي فلوس. فريق البحث:

يبغون منكم فلوس الأكاديميات؟ م: ايه 300 ريال أو 400 ريال."

طفل 15 عاماً، قرية

"م: فيه رياضته بس مافي صاله رياضيه بس أنه تلاعبنا الأستاذه مرات ومرات دروس."

طفلة 15 عاماً، قرية

في المقابل، ظهر امتعاض من قبل بعض أولياء الأمور من التركيز والترويج لرياضة كرة القدم عند الأطفال، ورغبة من بعض الأهالي بتوفير ممارسة رياضات وهوايات أخرى مثل السباحة وركوب الخيل وكرة اليد وغيرها من الرياضات، لأن رياضة كرة القدم من منظور هؤلاء الأهالي ليست آمنة ولها مخاطر كبيرة وفيها بعض العنف الذي لا يروق للكل.

”

"اتفقت انا وكم أم نجيب مدرب للشطرنج وبس يعني 4-5 اطفال بالكثير يجتمعون كل اسبوع والمدرّب يمشي معاهم levels معينة ويسوي لهم زي يعني دوريات ومباريات بينهم في مدرسة ولدي السابقه فيه ام الله يسعدها سوت مبادرة رائعة book club ففتقد كثير للمبادرات اللي زي كذا"

أم، مدينة كبيرة

وظهرت الرياضة كذلك كنشاط وأداة تساعد على التأقلم بعد الأزمة أو الصدمة، وكانت أكثر انتشاراً لدى الفئات الهشة مثل الأيتام ومحدودي الدخل:

”

"ايه دخلنا على الأندية وكان يهمني بعد وفاة والدهم وكان الفكره ابغى نشاط رياضي يخليهم يخرجون من حالة الحزن يعني ابغاهم يلتهون بحاجة رياضية وشي يفيدهم جسديا ونفسيا والرياضه كان هي افضل شي يعني بيني لهم عضليا وبنفس الوقت يفرغون طاقة بالإضافة أنهم سوو لهم مجتمع وخلهم تزيد ثقتهم بنفسهم مره كثير."

أرملة، مدينة كبيرة

”

"الأندية الرياضية تمنى صراحه لنا أقل شي لو الأندية توفر مقاعد للأيتام لأنه الرسوم الي يطلبونها مره مبالغ."

أرملة، مدينة كبيرة

وفي نفس الوقت وفرت تجربة التفوق في ممارسة رياضات مختلفة بالرغم من صعوبة العيش أو الوضع المعيشي المحدود، انعكاساً إيجابياً على الوضع النفسي والثقة في النفس ووفرت مساحة للتميز بين الأقران وفي المجتمع:

”

"لا انا كان ولدي مسجل بكراتيه وكان من الاوائل"

أم معيلة لأسرة محدودة الدخل، في محافظة متوسطة



وقت العائلة والتواصل الأسري

علاقة الأم والأب أمام أطفالهم لها أثر في خلق الإحساس بالأمان بحسب ما أفاد به الممارسون وأولياء الأمور والأطفال أنفسهم في أكثر من موقع وبطرق مختلفة. حيث تضمنت استمارة البحث الميداني سؤالاً حول مفهوم الأمان بالنسبة لأولياء الأمور، وعادة ما يتوقف المبحوثون قليلاً عند هذا السؤال ويفكرون بعمق حول الإجابة عنه. وتكرر لدى الآباء والأمهات الاعتقاد بأن إحساس الطفل بالأمان مرتبط بالأب والأم والأب وعلاقتهم مع أطفالهم من حيث توفير مساحة آمنة للاستماع لهم والتواصل معهم:

"إذا كانت الأم تسمع طفلها بقلبها يعني مُتفهمه معاه اذا كان الطفل يشوف الام والاب فنفس البيت ويشوف بينهم يعني علاقة احترام خلاص راح يحس بالامان ابدأ ابدأ مراح يخوفه اي شيء يعني اكثر شيء يخوف الطفل اذا شاف او لاحظ انو الام والاب فيه مثلاً"

أم لطفل من ذوي الإعاقة- الرياض

"هم (الوالدين) مصدر صمامين الأمان هذا بالنسبة لي."

أم، مدينة كبيرة

"والله الأمان كل ما كنت قريب منه وحس بعطفك وحس انك انسان تعطيه الأمان كل ما كان الي باله يعطيك الصحة ويعطيك الغرض هذا هو معنى الأمان والأمور الثانيه كلنا نعرفها سواء اكل ، طعام ، شراب، ملابس او اي كان لكن الأهم كل ما قربت له هذا الأمان."

أب لأسرة منفصلة- مدينة متوسطة

"انه يستطيع انه يمضي شجاع انه يخبرنا أو يخبر ابوه بأي شي يضايقه ممكن حاجة هو يخاف منها أي شي فيه حاجة ماتخوفه لكن هو يملك الشجاعة ويملك القدرة انه يقول لي هذا هو هذا الشيء مني مرتاح له لأن اذا انه وصل للمرحلة دي يعني يعتبر انه

فريق البحث: وصل لمرحلة الأمان

ولي أمر3: يفصح عن مافي داخله"

أب- مدينة صغيرة

وهناك تعبير آخر ظهر عند الآباء والأمهات لمفهوم الأمان لدى الطفل، يتجسد في شعور الطفل بالتقبل له في جميع أحواله سواء كان مخطئاً أو مصيباً:

"أنا اشوف الأمان أنه الطفل يشوف ام قويه أم متماسكه وتحب تقدر تعطي وتتقبله بكل حالاته وتحبه بكل حالاته اعتقد هذا الأمان وعائله مستقره وطبعاً الاستقرار مره مهم يعني اي مشكله واي شي ما توصل للطفل لازم يحس بالإستقرار وانه يكون محبوب طول الوقت."

أم، مدينة كبيرة

ومن الممارسات التي تنعكس إيجاباً على خلق الفرص لبناء التجارب الإيجابية في الطفولة ممارسة تخصيص وقت محدد للأطفال والتي ناقشناه سابقاً في قسم الوالدية وناقش هنا انعكاساته على تجربة رفاه الطفل:

"أحنا مثلاً معاملين يوم كل فترة مثلاً بالشهر يعني مره او مرتين يوم السبت هذا نخلي الاولاد عند ازواجنا نخليهم نطلع على كوفي من العصر الى الليل مع بعض نتعشى نتمشى ايشي هذا يوم مخصص لنا فالحمد لله متفقه انا وياه"

أم، مدينة متوسطة

وبنفس الطريقة تقوم بعض الأسر بتخصيص وقت مع الأب أو الأم العاملة خلال اليوم:

"كلهم حتى (اسم الطفلة) الصغيرة حاطها معاه يعني كل يوم ثلاث او اربع مرات في الأسبوع في اشيء ثانيه ادخلها حتى الأولاد بس قصدي تقضي معاه تتغدى معاه وتجلس معاه بالليل بس ماهو وقت زي ايام الويكند."

أم، مدينة متوسطة

واستعرضنا سابقاً تعبير الآباء والأمهات لمعنى الأمان للطفل، ونستعرض الآن بعض التجارب التي استطرد أولياء الأمور في مشاركتها بسبب أثرها التربوي البالغ من وجهة نظرهم، والتي عبر عنها هؤلاء الآباء والأمهات بالتواصل الوطيد والمستقر مع الأم والأب حول قضايا الحياة العميقة، مع استماع الأهل للأبناء بدون انفعالات وترك مساحة لتعبير الطفل عن نفسه ومشاعره وآرائه، والإحساس بالاطمئنان في فعل ذلك، ما يعزز من ثقة الطفل في نفسه وأسرته، ويخلق شعوراً بالاستقرار والتقبل:

"أم: أنا ما احب التشدد مع اني انا ترا مب ابدما كنت عايشة في عائلة متشددة فأنا دائماً كنت اشوف العوائل اللي متشدين بناتهم كذا يتعبون او يشوفون تفريغهم في اشيء فانا ما احب التشدد نهائياً واخليها تتكلم معاي عشان كذا أنا مستغربه اخليها تتكلم معاي حتى في اعماق مشاعرها واتكلم معاهها في اشيء خاصه وعميقة يعني بعض الاحيان اقول لها خلاص ستوب انتي ترا ثاني ثانوي بعد يعني زودتيها مع انها تقول ماما طيب وش فيه بس ونفس الشي يعني احب اني وهي تعلمني يعني انا اعرف مشاعرها كلها واعرف وش تحب وش تكره فأنا تفتح لي مشاعرها كلها يعني مافي شي تخبيه علي جوالها مفتوح السوشال ميديا بعض الاحيان وهي في المدرسة افتح اشوف هي تراسل من وتصادق من الكترونيا

فريق البحث: تعرف انك تفتحين جوالها ؟

أم1: ايه تعرف تعرف وتعرفني على صديقاتها الالكترونييات مثلاً تعرفت على وحدة في الرياض وشفقتها ورحنا مع بعض في مقهى وكذا وفهمتي يعني هي الصفه الحلوة اللي خليتها اني اعرف كل اللي تحب"

أم، مدينة متوسطة

“الشيء اللي يجمع العائلة انتي متى مثلاً بتكون عندك ايام اختبارات مثلاً كذا ماراح يمديك تجلسين مع اسرتك مدة كافية تاخذين وتعطين معاهم فالسوالف مثلاً او انه لما ترجعين من المدرسة حنا بحكم اني انا طالبة واخوي طالب فوقت الغداء هو اللي يجمعنا فأنا اشوف الاسرة اللي مثلاً ، مثلاً تطلب غداء وكل واحد ياكل في غرفته وانه لا خلاص انا بنام خلاص خلوني بعدين انا باكل بدونكم وكذا هذا شيء مره سيء في وقتنا الحالي يعني كثير من الأسر تسويه لانه بعدين حتى علاقتك مع اسرتك بتكون اسرتك هي المكان الاكثر اللي راح تشعر فيه بالارحية هو المكان اللي راح يحتضنك زي انك ما تجتمع معهم كثير او ما تقوي علاقتك معهم”

طفلة، 13 عاماً، مدينة كبيرة

“انا وماما مع بعض لان ماما احيانا تكون تعبانة من الشغل فشسمه اقول لها كل حاجة صارت معاي الصراحة انا ماخبي عن اهلي لانو ماما الحمد لله معطيتني الثقة تقول لي انا امك انا زي اختك صديقتك فاحس اني اعطيها كل حاجة فعليا اقول لها كل اللي صار معي وبالعكس احيانا تقولي هذا شيء غلط هذا الشيء صح ممكن انا موقف اول مره اشوفه ممكن تقول لي اه لا هذا صح هذا غلط تساعدني اول مارجع البيت طبعا نجلس مع العيلة نتغدى كل واحد يحكي سالفته”

طفلة، 15 عاماً، مدينة كبيرة

“طفلة: امي اقرب

فريق البحث: امك اقرب ايش تحكين معها امك

طفلة: عن حياتي وش اسوي عن همومي بعض الاحيان

فريق البحث: تحسين لما تحكين عن همومك تلقين الدعم منها دائما

طفلة: اكيد

فريق البحث: تساعدك كثير والا فيه احيانا تعطيك حلول بس انتي مانتي مقتنعه فيها

طفلة: لا تساعدني لولاها مامشت هالحياة”

مراهقة، 17 عاماً، مدينة متوسطة



وتحدث الأطفال وذووهم عن الأنشطة العائلية التي تحيي روح الصداقة بين أفراد الأسرة وتشكل تجربة ترفيهية ذات معنى لديهم كأسرة، كوقت الشاهي ووقت القهوة أو اللعب سويًا وغيرها من الأنشطة التي تشترك في تأديتها الأسرة:

”

"محترفين فيها البيت كله الكيرم دائما من بعد المغرب نلعب دائما فيها نتجمع وكلنا نلعب اللي هي كيرم تجيك مربعه ويعني دائما حنا عندنا في البيت بعد المغرب لين صلاة العشا هذي تكون جلسة عائلية لا من سواليف لا من قهوة لا من ضحك. ممتاز فيها ضحك بعدين انا واهلي تشوفنا تقول مب اهل اخوان مافي شي بينا يعني ميانة وذا بس وقت الجد جد الحمد لله يارب وفاهمين بعض الحمد لله وهذا اللي عندنا من بعد المغرب لين العشا اللي يكون اجتماع نتجمع كلنا في الصالة اخذ وعطا ومن هالكلام والترفيه فيه والله اشياء مثل الاونو والضحك والسوالف"

يتيم، 16 عاماً، مدينة متوسطة

ومن ضمن هذه الأنشطة أيضاً، تخصيص وقت الوجبات لقضاء الوقت والتواصل بين أفراد الأسرة:

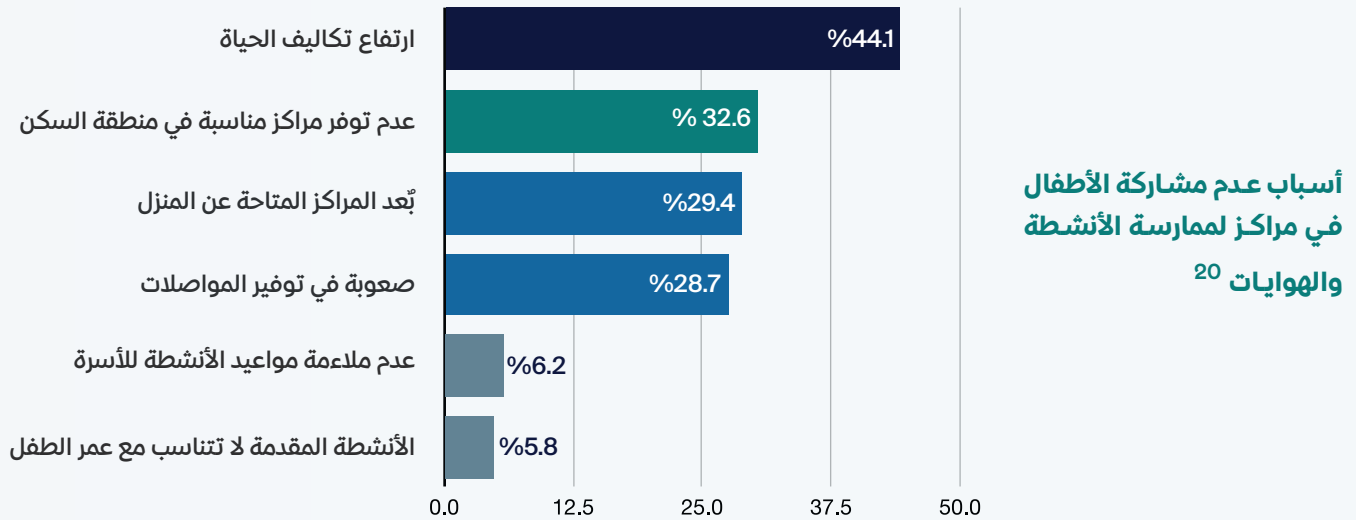
”

"مراهق: لابد لو انك في اقصى الشمال تجي تأكل وتروح.

فريق البحث: عجب. وش هي الوجبه؟

مراهق: لازم الوجبه هي ثلاث وجبات فطور وغداء وعشاء."

مراهق، 16 عاماً، مدينة متوسطة



20. مسح نفذه المركز السعودي لاستطلاعات الرأي لعينة ممثلة للسعوديين، بتمويل مشترك من مؤسسة الملك خالد ومؤسسة صالح كامل الإنسانية ومؤسسة المهيدب لخدمة المجتمع

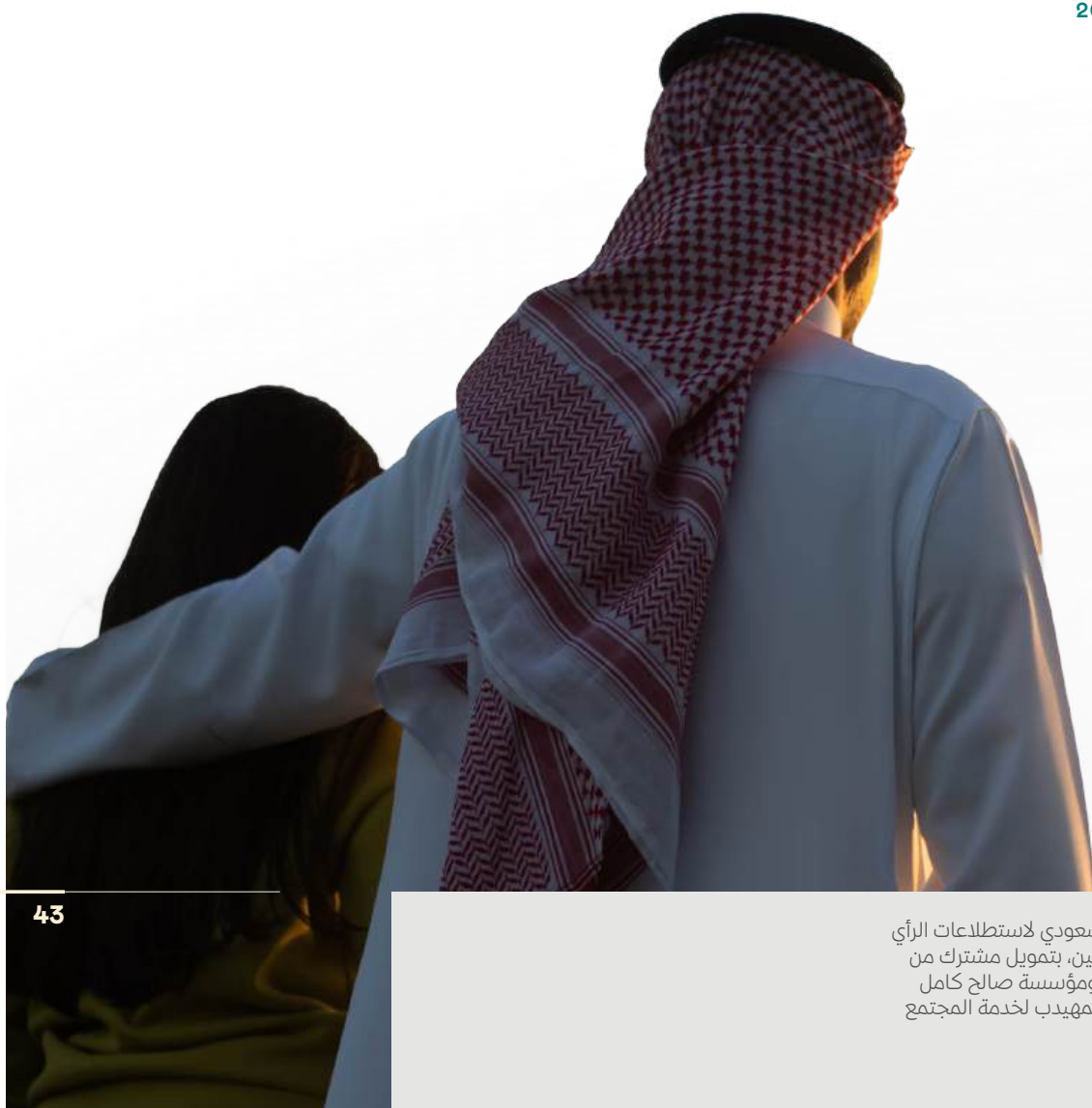
42

الجيل القادم من السعوديين
الطفولة في المملكة العربية السعودية

56%

أفاد

من أولياء الأمور بعدم مشاركة أطفالهم في أي مركز يوفر أنشطة ثقافية أو ترفيهية لتعلم الهواية أو التعرف على أطفال خارج أسوار المدرسة.²⁰



برامج الجمعيات وأثرها في خلق تجارب طفولة إيجابية

قد تكون منهجية البحث والتي اعتمدت لحد كبير على الوصول للأطفال، لاسيما الأطفال الأشد حاجة، من خلال الجمعيات والمستفيدين منها أدّى بشكل كبير في الوصول لهذه النتيجة.²¹ ولكن من الصعب التغاضي عن الأثر الذي تحققه الجمعيات في خلق تجارب طفولة إيجابية. نستعرض أبرز ملامحها في النقاط التالية:

دعمهم للأطفال في رسم مسار الحياة والمستقبل:

"خزينا دورات (في الجمعية). والله واجد خزينا ومض وخزينا حقت نادي الصيفي الشبابي خذيت في الثنتين بس. والله فادتنا باشياء واجد كيف نحقق طريق المستقبل وكيف نمشي على الطريقه وكيف نسير حياتنا."
مراهق 17 سنة، مدينة متوسطة

"طفلة: جمعية (اسم الجمعية) قامت ببرنامج (اسم البرنامج)، المحاضرات كلها تتكلم عن الثقه بالنفس والعناية والمجالات الاقتصادية والنفسية زي كذا. احبها لاني احب التعليم انا انسانه كذا احب اتعلم اعرف الحياة والدنيا"
طفلة يتيمة، 12 عاماً، مدينة كبيرة

مساعدة الأطفال على التعرف على مشاعرهم وبناء علاقات إيجابية وشعور الأطفال والمراهقين بأنّ هناك من يسمعهم ويقدر مشاعرهم ويقدم لهم الدعم والمشورة، بالذات لدى فئة المراهقين

"مراهقة: مثلاً مع درس الحب كيف تتحكمين بالحب صرت ما احب اي احد بسرعه لازم اعرف اشياء كثير قبل يعني اعطي اي احد مجال بس"
طفلة يتيمة، 12 عاماً، مدينة كبيرة

"مراهقة: التواصل مع الناس طريقة الجسد حركات الجسد بعدين الجامعة كيف حنا اللحين ثانوي كيف الجامعة يتغير المجتمع"
مراهقة، 17 عاماً، مدينة متوسطة

تعزيز الثقة بالنفس والتحفيز على الانخراط الاجتماعي:

"فريق البحث: وش اكثر شي اثر فيك البرنامج هذا وش طور فيك او وش لاحظت او فيه تغير في داخلك ؟
مستفيد: الحياة الاجتماعية كان فيه رهاب ثاني متوسط اولي متوسط"
مراهقة، 17 عاماً، مدينة متوسطة

21. لاستعراض كامل المنهجية العلمية التي اعتمدها التقرير البحثي،

إدماج الفئات الهشة من الأطفال ضمن نسيج المجتمع وتوفير الفرص لهم للتعريف عن أنفسهم. والأكثر بروزاً من هذه الفئات من حيث الاستفادة هي فئة الأطفال من ذوي الإعاقة:

"وجمعية (اسم الجمعية) ماقتصرت معنا كل 3 أيام بالأسبوع لازم يجي ويحضر ويندمج مع المجتمع حريصين قسم الرجال انه لازم يندمج مع المجتمع بعد ما عرفو الحالة يعني كلهم الله يعطيهم العافية في مثابة الأب أنا مره شفت موظف يضمه اقسام بالله أنا وخواته بكينا من أسلوب التعامل اللي يتعاملون فيه مع ولدي الله يعطيهم العافية ويكتب أجرهم ان شاء الله " أم طفل يتيم من ذوي الإعاقة، نجران

تطوير المهارات:

"م: علمتني كيف البرنامج وفعاليات وفهم ودورات مجانية، ويوم شفت دورات مجانيه وعليها شهادة معتمدة جيت على طول احسن من ادفع فلوس.
فريق البحث: وش اكثر شي استفدت منه؟
م: الصراحه الدورات والكتب بعد ما يعطونا دورات صرت انا اجمع الكتب واراجعها.
فريق البحث: وش مواضيعها وش تتكلم عنها؟
م: كيف تختار تخصصك، كيف تبني نفسك، كيف تقوي ذاتك وهكذا."

مراهق، 15 عاماً، ببشة

إثراء فترة الإجازة الصيفية:

"في اوقات الصيف كان فيه برنامج اسمه مكعبات هوية اذكر صنع في نفسي او طبع فيني بصمة انه اكون انا انسانة واثقة بنفسي اوكية (ذكرت اسم) تبني شخصيتها وكذا بالاضافة انه كان فيه اشياء حركية ممتعة كذا خاصة اني انا يوم كنت اشترك فيه كنت في ايام الابتدائي تقريباً. من كنت 4 سنوات تقريباً وانا اشترك معهم الى الآن والله الحمد وما توقفت في موضوع اني اكون مستفيدة عندهم بل تطوعت معهم اكثر من مره خاصة في وقت كورونا مثلاً قدمت معهم برنامجين بعنوان "انا في الارض خليفة" و"النقود لا تنمو على الاشجار" كان مره شيء ممتع ومذهل صراحة "

مراهق، 15 عاماً، ببشة

تجربة التطوع

واستكمالاً لأثر الجمعيات على فئة الأطفال، نجد بأن تجربة التطوع ظهرت بشكل إيجابي لدى الأطفال. وشارك بعض الأطفال تجربتهم في الانضمام للفرص التطوعية وتأثيرها عليهم في توفير فرص اكتشاف الذات والتعرف على الاهتمامات:

" في الهلال الأحمر وعندش في بيت الشباب تطوعت في كذا مكان... اكتشفت اني أحب الطب حتى لما كنت تطوعت في الهلال الأحمر كان فيه قياس ضغط وسكر قعدت أتعلم مع الممرضين اللي كانوا يقيسون فحلوه التجربة" يتيمة، 17 سنة، مدينة متوسطة

وما قدمته تجربة التطوع من الإحساس بالقيمة وإضافة المعنى للحياة:

"م: وايضا قيمة التطوع اكتشفتها أنا زمان كنت اشوف التطوع انه بس يعني ابذل مجهود وما يعطيني شي وانا اقدم شي مني ابغى الأجر..... لكن اكتشف صح أنه مافي ربح بس فيه ربح ثانوي اني اكتسب خبرة واشوف مجال احس اني انسان قدم شي فهمتي كيف." مراهقة، 17 عاماً، محدودة دخل، قرية صغيرة

تجربة الصداقة

بالرغم من أن الكثير من الأطفال في العينة تحدث عن تجربة الصداقة بشكل سلبي، هناك جزء من العينة تعرض لتجربة الصداقة بشكل إيجابي. أهمها تعزيز الثقة بالنفس لدى الأطفال وإحساسهم بحب الآخرين لهم، ما يجعلهم قادرين على تحمل ما يواردهم من شكوك في النفس والشعور بالدونية:

"ما كان عندي اصدقاء وكنت شويه حزينة وبعدين بدون اصدقاء احس مرات اغلط في الأسئلة الي تعطيني الأستاذة واقول اوه انا شويه غبيه وكذا وكذا اضرب نفسي ولكن لما صار عندي اصدقاء حسيت براحه. احس هم يحبوني وإذا هم يحبوني انا استحق احب نفسي." طفلة، 10 سنوات، الظهران

بالإضافة إلى ذكر الصداقة كعامل تأقلم مع تجارب التنمر السلبية في المدرسة وبناء الثقة بالنفس:

"انا قبل كنت مره مره ما كان عندي شخصيه وكنت خوافه وبس ابكي وإذا احد قال لي شي، ولكن فيه ثنتين يعني مره احبهم واعزهم يعني علموني انه ما عيش من البنات وانهم يسوون كذا عشان تخافين منهم وإذا ما تخافين منهم وكانوا يعلموني وكذا وصرت بنت قوية ولا أحد يقدر يقول لي شي."

طفلة، 13 عاماً، نجران

تجربة الذهاب للبقالة

بغض النظر عن نتائجها سواء كانت شراء أغذية غير صحية أو للاستمتاع بتجربة الشراء، ظهرت تجربة الذهاب للبقالة كتجربة إيجابية يستمتع بها الأطفال وتعني لهم الكثير في تواصلهم مع والديهم، لاسيما الأب والذي كان الأكثر مشاركة في هذه التجربة بحسب عينة البحث الميداني. ويعد الذهاب للبقالة بالنسبة للأطفال بمثابة مكافأة أو فسحة ترفيهية مع إخوتهم أو أصدقائهم يقضون من خلالها وقت الفراغ:

"فريق البحث: وين تطلعون مع بعض وين تروحون ؟

طفلة: المربع على رجولنا نروح قريب منا المربع، المربع فيه مسجد أنس فيه ناس كثير ونتمشى فيه ونمر البقالة وناكل اشياء ونقعد"

طفلة، 11 عاماً، تبوك

"(وين تحب تطلع تتمشى؟) في الحديقة والبقالة وفي الأسواق محد مايحب الأسواق زي السيد والترند و أبو خمسة اشترى من عندهم أدوات مدرسية"

طفل، 8 سنوات، الرياض

"أمي تاخذنا يعني نروح البقالة نشترى اغراض ونجلس حنا وخواتي ونسولف"

طفلة، 11 عاماً، بيشة

"البقالة ما اقدر احرمهم منها يموتون عليها والله احياناً اني يوصل الشهر يمكن الفين اقول ما يخالف في سبيل انكم تعيشون وتستانسين هذي ميخالف هذي كلها ولا تهمني"

أم معيلة لأسرة محدودة الدخل، حفر الباطن

وارتبطت تجربة الذهاب للبقالة بدور الأب، ولدى عينة الأيتام الفاقدين لوالدهم، عبرت عينة من الأمهات عن حرصهم على أخذ أبنائهم للبقالة لكي لا يشعر الأبناء بالنقص أو فقدان هذه التجربة بغياب الوالد سواء كان الأب قد وافته المنية أو بسبب الطلاق وانفصال الوالدين.

مستوى الدخل وتأثيره على تجارب الأطفال

فيما يتعلق بمستوى الدخل وعلاقته بالتجارب الإيجابية التي يمر بها الأطفال، كان لازماً النظر لواقع الأطفال في الأسر ميسورة الدخل مقارنة بالأطفال في الأسر محدودة الدخل. ومن الواضح بأن التجارب متنوعة ومتعددة.

وبالبدء بالأسر محدودة الدخل، فلها خصائصها المختلفة، والتي من ضمنها مشقة العيش وعدم توفر الوضع المادي المريح للأسرة. ولكن هناك تجارب إيجابية متعددة عبرت عنها العينة داخل هذه الأسر، مرتبطة باهتمام الأهل بأبنائهم وحرصهم على التحصيل العلمي للأبناء وعلى تمتع الأطفال بتجارب إيجابية قدر الممكن والمستطاع.

وهناك خصائص أظهرتها العينة للوالدين في الأسر محدودة الدخل، من ضمنها المستوى التعليمي الضعيف للأم أو الأب. ونشارك هنا بعض الاقتباسات الخاصة بأمهات أميات لأسر محدودة الدخل، استطعن التغلب على التحدي التعليمي لديهم في دعم أبنائهم في العملية التعليمية:

"عندي مشروع بنت جيرانا بنفس صف بنتي وتجي معها اخليها تجي عندي قدام عيني وتدرس ، تدرس مع بنتي تهيأ جو الدراسة و تجلس معها واتواصل مع المدرسة اتصالي مع المدرسة ما ينقطع وش سوت وش ما سوت تحسن مستواها اذا تحسن مستواها زين على زين اعتمدي على نفسك، نفس عيالي كذا انا بالذات القران انا ما اهمل فيه مره"

أم، أسرة محدودة الدخل، محافظة متوسطة

واستطاعت هذه الأم بحرصها وتواصلها واستخدام المنصات التعليمية عبر الإنترنت على مساعدة أبنائها إلى أن أصبحوا متفوقين دراسياً:

"أنا عيالي كرموهم حتى ولدي الكبير كان استاذ (اسم) يدرسه قال ابي اعرف الام اللي درستك منهي قال انا امي هي اللي تدرسنا بالبيت قال شلون تأسيسك تأسيسك احلى من تأسيسي انا فانا ارجع اقول انه الام هي"

أم، أسرة محدودة الدخل، محافظة متوسطة

وشاركت الأمهات المعيلات تحديات مضاعفة خاصة بالتوفيق بين الدخل وتربية الأبناء، واستطاعت بعض الأمهات الوصول لهذا التوازن وإيجاد فرص العمل المناسبة لهم والتي تستطيع من خلالها تقديم مصلحة أبنائها على جلب العيش:

"أنا كنت اشتغل قبل او كي في (اسم محل تجاري) كنت اشتغل الساعه 2 الظهر اليين الساعه تقريبا 11 ونص اطلع كنت ارجع بالليل متأخر يعني تخيلي ذيك الفترة كان ولدي مراهق بنتي مراهقه فبعد سنة تقريبا سنة وشهرين جلست مع نفسي وقلت سنة وشهرين وبني عن اولادي. تحسين الفترة هذي هم بيغى لهم انسان قريب منهم انا كنت مشغوله عشان أأمن لهم حياة ماكان وقتها عندي ضمان فهمتي فكنت مشغوله عنهم حسيت انو صعب بعدها لا توظفت وظيفه في شركة سكرتيرة بس كان دوام حلو يعني من الصباح الى العصر بمجرد مايجون من الدوامات اكون موجوده خلاص فكان يعني اهون بس بعد نفس الحكاية حسيت ان العمل شوي ياخذك يبعذك شوي لانو لازم طول الوقت اكون مراقبة 24 ساعه تكونين قريية تاخذين و تعطين بالذات اذا كانو مراهقين يعني بيغالهم اخذ وعطا في الوقت ذا بيغالك انتي تكونين اقرب من اصدقاء عمرهم"

أم معيلة لأسرة محدودة الدخل، مدينة متوسطة

أما الأسر المقتدرة فكانت قادرة على توفير تجارب متعددة ومختلفة من الأنشطة الرياضية والترفيهية من خلال المدارس الخاصة أو إشراك الأطفال في نوادي وأنشطة لاصفية، ولكن لازال الأهل من هذه الفئة مستائين من قلة الفرص المتاحة وارتفاع أسعار الأنشطة، بما يتفق مع ملاحظة الأسر من بقية فئات الدخل.



أثر رؤية المملكة 2030

الطموحات الكبيرة التي رسمتها رؤية المملكة 2030، والتغيرات المتتابة التي تشهدها المملكة إثر ذلك في أنحاء المملكة المختلفة، انعكست إيجابياً على تجارب الأطفال ونظرتهم المتفائلة للحياة وللمستقبل. وبالرغم من أن فريق البحث لم يسأل الأطفال بشكل مباشر عن رؤية المملكة 2030 ولكن عن توقعاتهم لما بعد 20 عاماً، بادر الأطفال بالتعبير عن الرؤية وأثرها على حياتهم بطرق معبرة بشكل كبير عن وزن برامج ومشاريع الرؤية وأثرها على حياة الأطفال في المملكة:

" [بعد 20 سنة] احس يعني كل مدينة يعني بتتطور من طرف يعني احس السعودية بتكون اغنى دولة في العالم"
طفلة، 13 عاماً، النماص

" تدخلين البقالة كل شي فيها يكون سعودي"
طفلة، 15 عاماً، النماص

"فريق البحث: وش شي واحد تتوقعي بيصير؟
طفلة: يعني انهم يخلصون مشروع نيوم
فريق البحث: عجبك هذا المشروع ؟
طفلة: ايه لأنه خالي من الأشياء اللي تضر الناس مافيه مواصلات"
يتيمة ، 14 سنة، الوجه

" السعوديه تصير شي كبير شي جديد ما صار في العالم. شي ما صار في العالم."
مراهق، 17 عاماً، الأحساء

"مره انا مبسوطه يعني ابغى اعيش قد ما اقدر عشان اقدر اشوف التطور والاشياء اللي تصير جداً رائعة"
مراهقة، 16 عاماً، تبوك

" طفلة: تطور هائل يعني بنصير متطورين مره حتى يمكن معد نحتاج الجوال في يدنا [...] يعني بس ساعة كذا نقرأ أمامنا شاشات هذا اللي أتوقع "
يتيمة، 17 سنة، نجران



"على اللي نشوفه في عام 2030 وعام 2034 كاس العالم نشوف ملاعب خيالية وان شاء الله تكون الوجهه الاولى باذن الله للسياح"

يتيمة، 17 سنة، نجران

"طفلة: مثلا الان في المطاعم النادل اللي يجي يبغى يشوف ايش احنا نبي بيتغير يصير روبوت ومثلا السيارات بدل مانستأجر تاكسي شخص يسوق نركب تاكسي يسوق لحالة الكتروني والبيوت الكترونية وبدل مانجيب عاملة تنظف عندنا وكذا نستبدلها بشسمه ذا نستبدلها بالروبوتات اللي تعرف التنظيف منها نحد من العمالة الوافدة ومنها نستفيد"

مراهقة، 15 سنة، المشعلية

"أشوف نفسي رائدة أعمال أحب الريادة من وأنا 10 سنوات بدأت واللحين عندي متجر فان شاءالله أكون يوم ما يعني معروفة لريادة الأعمال عندي كذا مشروع قاعدة أشتغل عليهم ان شاءالله يكونو ناجحين أشوف نفسي يعني أكون سويت يعني حابة اني أغير أسوي تغييرات في العالم أكون أسوي تغيير إيجابي يعني أترك بصمتي ان شاءالله يعني يوما ما."

مراهقة، 17 سنة، الظهران

رابعاً

نمط الحياة الخاملة

أظهرت تجربة رفاه الطفل أهمية التجارب الإيجابية بشكل كبير ونمط حياته النشط في تحديد شكل حياته. ويمر الأطفال أيضاً من واقع البحث الميداني بنمط حياة خاملة. والمقصود بنمط الحياة الخامل للأطفال، هو ما عبروا عنه من محدودية الأنشطة والفعاليات، والشعور بالملل والضجر وفقد الرغبة في التعبير عن الذات، وتبني سلوكيات سلبية مثل التغذية السيئة، والسهر، والعزلة الاجتماعية، واللامبالاة. ويكون بالعادة نمط حياة ممتد للأسرة ككل بفعل انتشار العادات السيئة بين أفراد المجتمع وضعف الوالدية والرقابة.

وظهر في العينة عدد من الأطفال غير القادرين عن التعبير عن أنفسهم، استشفها فريق البحث من عدم قدرة الأطفال على الإجابة على أسئلة الباحثين بسبب غياب الإجابة عند الطفل أو أنه لم يفكر بهذا السؤال من قبل، وفي كثير من الأحيان ظهر لدى هذه الفئة من الأطفال أنهم غير مباينين.

"فريق البحث: وش تسوي فاليبيت ؟ طفل: والله امسك الجوال وانام بس"

طفل، 11 عاماً، محافظة متوسطة

وستناقش تحت هذا المحور 4 أنماط:



السهر

ظهر موضوع السهر في البيانات الكيفية، حيث عبر الأطفال وأولياء الأمور والممارسون عن تفشي ظاهرة السهر بين الأطفال. وكان الأكثر رواجاً من مسألة السهر لدى الأطفال هو عدم انتظام نومهم، حيث شارك مجموعة من الأطفال ممارسة "المواصلة" وعدم حصولهم على القسط الكافي من الراحة:

"أنا الصراحة مانمت كويس واليوم بغى يغمى علي في الفصل"

مراهقة، 17 عاماً، مدينة متوسطة

"فالليل ما أنا، بعض الاحيان يكون نومي موب حلو متلخبط زي الحين ترا جيت مواصلة من الصباح. اروح اناام علطول [بعد المدرسة] ما اصحى الا يمكن عشاء او مغرب".
مراهقة في محافظة متوسطة

وتحدث الكثير من المعلمين عن ظهور ملامح السهر وأثره على الطالب خلال فترة الصباح في المدرسة:

"تقريباً 3-4 [طلاب] ينامون تقريباً أول ما يرجعون من المدرسة يقعدون المغرب هذا حياتهم كاملة من يقعد يسهر. على السوني ولا على. يسهر الليل كامل ويجي مواصل".
معلم في مدينة كبيرة

وأبدت مجموعة كبيرة من أولياء الأمور امتعاضهم من سلوكيات السهر والعزلة عن الأسرة:

"غياهم أكثر من حضورهم. يعني نومهم ملخبط إذا نامو مثلاً الظهر يقعدون سهرانين الليل يمكن هذا كان سبب مايخليهم يداومون".
أم في قرية صغيرة

وتفضل مجموعة كبيرة من الأطفال السهر لأسباب مختلفة، من ضمنها الهروب من روتين المنزل والبحث عن مساحة خاصة بهم:

"أنا بس أحب اصحى الساعة 4 لما اصحى الساعة 4 سكوت مافي شي ولا واجبات زي الويك اند. خلاص تقدر تلعب تقدر تترتاح تقدر تتعلم اشياء جديدة وصاحب يقوم الساعة 5 وانا اقوم الساعة 4 انا بعدين يوم الساعة 5 اكلمه على تيمز ونلعب مع بعض. الساعة 4 الى الساعة 5 الساعة 4 يعني تعرف الألعاب البلدي ستيشن فيه العاب بلدي ستيشن نروح للصالة نلعب نروح فيه playroom نلعب وفيه كنت جيعان اخذ سناك على 4 am".
طفل في مدينة كبيرة

ويؤكد الممارسون خطورة السهر على الطفل، لاسيما وأن نمو الطفل مرتبط بنومه خلال فترة الليل:

"كان فيه دراسته علميه السهر أحد معطلات هرمونات النمو. وعاد السهر ماشاء في الفتره دي. بالهبل".
ممارس في مدينة كبيرة الحجم

52% من السعوديين يرون أن ترك الأطفال دون **10** سنوات لوحدهم دون مرافقين منتشر أو منتشر جداً في المملكة.



الساعة

59% يرى من السعوديين أن السماح للطفل بالسهر والمواصلة دون نوم أيام الدراسة حتى الصباح ظاهرة منتشرة أو منتشرة جداً في المجتمع.

يرى **69%** من السعوديين أن السماح للمراهقين دون **16** سنة بقيادة السيارة منتشر أو منتشر جداً في المجتمع.

22

ملاح



22. مسح أجراه المركز السعودي لاستطلاعات الرأي لعينة ممثلة للسعوديين في عام 2025م، بتمويل مشترك من مؤسسة الملك خالد ومؤسسة صالح كامل الإنسانية ومؤسسة المهيدب لخدمة المجتمع

سوء التغذية

التغذية ليست مجرد سد لحاجة بشرية وعملية بيولوجية يمر بها جسم الإنسان، وبالنسبة للأطفال هي محدد رئيسي لهويتهم وشخصيتهم وأسلوب حياتهم بتفضيل بعض الوجبات عن غيرها. ويظهر لدى الأطفال في المملكة تحدي كبير فيما يتعلق بالتغذية والتفضيلات الغذائية للأطفال. نتحدث عنها المؤشرات الكمية وتؤكدنا تجارب الأطفال المشمولين في هذه الدراسة. ويقاس سوء التغذية عند الأطفال من خلال 4 مؤشرات رئيسية لفهم الوضع الصحي والتغذوي للسكان بشكل عام:²³



التقزم stunting
يقيس الطول مقابل العمر ويعكس المؤشر تبعات سوء التغذية قبل الولادة وبعد الولادة بالإضافة إلى التعرض للأمراض والالتهابات لدى الأطفال ومحدودية قدرة الطفل على النمو بشكل صحي. ويعد هؤلاء الأطفال معرضين لخطر التعرض للالتهابات وخطر الوفاة.



الهزال wasting
يقيس الوزن مقابل الطول وهو مؤشر يوضح بشكل مباشر التغذية السيئة للطفل، ويتعرض الطفل على إثر ذلك لمخاطر متعددة من أهمها ضعف مناعة الجسم أمام مواجهة الأمراض وقد يؤدي للوفاة.



نقص الوزن underweight
يقيس الوزن مقابل الطول (للأطفال دون سن الخامسة) والوزن مقابل كتلة الجسم (للأطفال أكبر من 5 سنوات) ويؤدي إلى الإصابة بالأمراض ويحول دون استفادة الأطفال من إمكاناتهم الجسدية والمعرفية.



زيادة الوزن overweight
قياساً إلى الوزن مقابل الطول وكتلة الجسم وتؤدي زيادة الوزن والسمنة لدى الأطفال إلى تعرض الطفل لأمراض مزمنة منذ وقت مبكر مثل أمراض القلب وداء السكري وحتى التعرض لمخاطر إصابة بأمراض السرطان والعظام.

وتتابع منظمة الصحة العالمية هذه المؤشرات بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة والبنك الدولي عن طريق ما يعرف بالإطار العالمي لمراقبة التغذية.

جدول مقارنة لمعدل التقزم stunting حول العالم لعام 2022م²⁴

يعد المعدل منخفضاً جداً إذا كان أقل من 2.5% / منخفضاً بين 2.5% و10% متوسطاً إذا كان ما بين 10% وأقل من 20% / مرتفعاً إذا كان ما بين 20% وأقل من 30% / مرتفعاً جداً إذا كان يساوي أو أكثر من 30%

أستراليا	أمريكا	البرازيل	الأرجنتين	السعودية	عالمياً	الهند
3.4%	3.6%	7.2%	9.5%	12.4%	22.3%	30.9%
منخفض	منخفض	منخفض	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً

وهناك تفاوت في المعدل بين دول مجموعة دول العشرين، مع بقاء المؤشر لدى المملكة عند مستويات متوسطة قابلة للتحسين مع تحفيز التنوع الغذائي للأطفال والأمهات.

جدول مقارنة لمعدل الهزال wasting حول العالم لعام 2022م²⁵

أقل من 2.5% منخفض جداً / ما بين 2.5% و 5% منخفض / ما بين 5% وأقل من 10% متوسط / ما بين 10% وأقل من 15% مرتفع / يساوي أو أكثر من 15% مرتفع جداً

أستراليا	المكسيك	الأرجنتين	اليابان	جنوب أفريقيا	السعودية	عالمياً	الهند
0.2%	1.7%	1.7%	2.3%	3.8%	4.4%	6.8%	18.7%
منخفض جداً	منخفض	منخفض	منخفض جداً	منخفض	منخفض	متوسط	مرتفع جداً

لعام 2020م

من الملاحظ تمتع معظم دول مجموعة العشرين بمعدلات منخفضة لهذا المعدل، مع فرصة تخفيض المعدل لدى المملكة عبر تحسين أنماط التغذية للأم والطفل، مع أهمية تحديث البيانات لهذا المؤشر بعد مرور 5 سنوات من آخر تحديث له. وقد شهد هذا المعدل انخفاضاً مضطرباً عالمياً في الفترة ما بين 2012م و 2024م بنسبة 11%.²⁶

جدول مقارنة لمعدل زيادة الوزن لدى الأطفال (تحت عمر 5 سنوات) حول العالم لعام 2022م²⁷

أقل من 2.5% منخفض جداً / ما بين 2.5% إلى 5% منخفض / ما بين 5% إلى 10% متوسط / ما بين 10% إلى 15% مرتفع / مساوي أو أكثر من 15% مرتفع جداً

اليابان	الهند	عالمياً	المكسيك	أمريكا	الصين	السعودية	أستراليا
2.1%	2.8%	5.6%	6.9%	7.9%	8.9%	10.1%	21.8%
منخفض	منخفض	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً

مع الإشارة إلى ارتفاع المؤشر في السعودية للأطفال ما بين 2 إلى 14 عاماً بحسب بيانات الهيئة العامة للإحصاء لعام 2024م، حيث وصلت نسبة زيادة الوزن لدى الأطفال 33% ونسبة السمنة لدى هذه الفئة العمرية عند 14.6%.²⁸ مما يشير إلى أن مشاكل السمنة وارتفاع الوزن هي الأكثر قلقاً على صحة الأطفال في المملكة.

وفي مسح أجرته مؤسسة الملك خالد بتمويل مشترك مع مؤسسة صالح كامل الإنسانية²⁹ للتعرف على التنوع الغذائي في المملكة، أظهرت النتائج بأن نصف السعوديين بمختلف الفئات العمرية لا يحافظون على تنوع غذائي مناسب³⁰. وهو ما يؤثر على معدلات المغذيات الدقيقة (micronutrients) من فيتامينات ومعادن في الجسم، وله انعكاسات كبيرة على تغذية الأطفال. حيث شارك مجموعة من الممارسين في عينة البحث الميداني عدم معرفة الكثير من الأطفال لبعض المجموعات الغذائية:

"نوعية الأكل ما اقولك سيئه جدا لكن غير صحيه جدا ووجبات سريعه فيها دهون وسكريات يعني غالبا الواحد في السكريات او الدهون وكذا وجبات سريعه يعني بعضهم ما يعرف ايش اسم سلطة، ما يعرفها، وما يتقبلها، مع انه ما قد ذاقها في حياته فكل اكله غير صحي."

أخصائي تنمية أسرية في محافظة متوسطة

27. منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة ومنظمة الصحة العالمية ومجموعة البنك الدولي (2023م)، تقرير "مستويات وتوجهات التغذية لدى الأطفال"

26. هيئة الأمم المتحدة للإحصاء (2025م)، "تقرير تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة"

25. منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة ومنظمة الصحة العالمية ومجموعة البنك الدولي (2023م)، تقرير "مستويات وتوجهات التغذية لدى الأطفال"

30. نسبة السعوديين الذكور والإناث البالغين الذين يستهلكون التنوع الموصى به علمياً في غذائهم من خلال استهلاك خمس مجموعات أغذية محددة علمياً بحسب منهجية DQQ All-5 Indicator

29. مسح بتمويل مشترك من مؤسسة الملك خالد الخيرية ومؤسسة صالح كامل الإنسانية نفذته شركة غالوب Gallup لعينة عشوائية من 8,500 أسرة غطت ما لا يقل عن 500 أسرة في كل منطقة إدارية في عام 2024م.

28. لينا بغدادي و أفنان يونس وحصة السوداني ومروة حسونة وريم الخليفة (2021م)، "أثر الحجر بسبب جائحة كوفيد-19- على التطعيمات الروتينية للأطفال: دراسة وطنية في السعودية"

وتؤكد عينة أولياء الأمور في البحث الكيفي وجود صعوبات يواجهها أولياء الأمور و خاصة الأمهات في توفير و تقديم و إقناع الأطفال بالأكل الصحي و الجيد. ووصفت بعض الأمهات أطفالهن بأنهم انتقائيين في الأطعمة. و أجمع أغلب أولياء الأمور من مختلف الفئات والمناطق على حبّ الأطفال الشديد للمعكرونة سريعة التحضير " الاندومي" رغم معرفة و وعي الأهل بأنها طعام "غير صحي".

”

"إذا جينا على التغذية صفر بالنسبة لي.

ولدي الصغيره سوء التغذية صفر.

ما يأكل الصغير بس يأكل خبز."

أم ، مدينة كبيرة

”

" بس الأغلب أندومي فالأندومي عندنا وجبة مقدسة."

أم ، مدينة كبيرة

وتحدثت بعض الأمهات عن أثر التغذية السيئة على صحة أبنائهم، وفهمهم لها بأنها مرتبطة بالأكل في المنزل مقابل الأكل من خارج المنزل، وليس بالضرورة نوعية وجودة الغذاء بغض النظر عن مكان طبخه:

”

"إيه خلاص صرت اخاف على صحتهم لأنه هذا عنده ارتفاع في الكولسترول يعني حرام يمشي على العبال كله
فأكتشفت بسبب الأكل الخارجي وانا بسبب دوامي وقلت أنا اشتغل لي ثلاث سنوات اشتغل أي حاجه."

أم ، مدينة كبيرة

واشتكت مجموعة من أولياء الأمور من امتناع أبنائهم عن الأكل ،و لكن لم تظهر أسباب واضحة للتمنع:

”

" الحين والله ما تتحرك تاكل اذا هي جوعانه واحيانا ما تتغدى ولا تاكل"

أم، مدينة متوسطة

”

"[بناتي] يفطرون بهواش. لو تاخذ لي قطعة بيضة لو تشرب لي جعمة حليب كيفها بس لازم تفطر ماتطلع الا مفطره
بكيفها عاد طبعا انا فيه محرضات اقول لها بتصير ريحة فمك كريهة محد حابك يعني"

أم، مدينة متوسطة

التغيب عن المدرسة

بلغت معدلات التسجيل الإجمالي في التعليم الابتدائي في المملكة 102% بحسب منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والعلوم وتعد المملكة من ضمن الدول الأعلى أداءً في هذا المؤشر على مستوى دول العشرين. بالإضافة إلى وصول المعدل الإجمالي لإكمال التعليم الابتدائي عند 120%. أما بيانات الهيئة العامة للإحصاء في المملكة لعام 2024م فتظهر المعدل الإجمالي لإتمام التعليم الابتدائي عند 99.1%³¹ وأظهرت بيانات البحث الكيفي الميداني وجود ظاهرة للتغيب في جميع المراحل الدراسية، و تكرر ذكر يوم الخميس في مختلف المدن و المناطق التي زارها فريق البحث، أنه اليوم الأكثر تغيباً عن المدارس:

"يوم الخميس ماخذينه قاعدة إجازات."

أم أيتام، مدينة كبيرة

"كل خميس ما ندوام."

طفل، 11 عاماً، مدينة متوسطة

وحتى عندما توجد رغبة لدى الطفل وأهله بدوام يوم الخميس لا يخدمهم الواقع في متابعة تعليمهم خلال اليوم:

"مافي أحد بالمدرسه محد يدوام. كل خميس محد يدوام. فالخميس بعض المرات ادوام وما ألقى أحد."

مراهق، 14 عاماً، مدينة متوسطة

وشارك بعض المعلمين ملاحظاتهم بخصوص انخفاض مستوى حضور الطلاب وارتفاع مستويات التغيب عن المدرسة واستسهال الأهالي لهذا الأمر:

"انا لاحظت الغياب زاد بزيادة يعني في هالسنوات عقب هالثلاثة اترام انا كملاحظة عقب هالثلاثة اترام صاروا الطلاب فيه ممكن تقولين زي يعطون نفس البريك الاسبوع اللي راح هذا حق اول ما رجعنا للمدرسة اغلبهم طلاب مو موجودين حاضرين غايبين غيابات يعني ممكن ظروف الطارئة فالفصل 14 طالب ، 15 من اصل 40 يعني متخيلة هذا كارثة الصراحة يعني فمممكن ويعني انا ، انا اتوقع يعني انا بعد الثلاثة اترام صارت الدراسة جداً مره طويلة عليهم عكس لما كانت ترمين كان نسبة الغياب مو كثيرة ما لاحظنا كثيرة يعني والشئ الثاني ممكن ولا توعية من الاهالي بعد يعني ترا انا يعني ممكن انا ما ادري انا تعبان غيبوه الاهالي يعني. في استسهال من ناحية الغياب شوي رغم ان الوزارة حطت تنبيهات."

معلم في مدينة كبيرة

أما فيما يتعلق بأولياء الأمور، فاعترف معظم أولياء الأمور بتشجيعهم لأبنائهم على غياب يوم الخميس:

"للأمانة الخميس هنا دائماً ما نعتزف فيه ههه. لا بس أنا كأ موظفة واتعب واحس اني اكافئ نفسي لما أغيبهم للأمانة. مب كل اسبوع شبه اسبوع، الاسبوع اللي راح كانوا مريضين استثنائي لكن كل خميس لاني أنا موظفة والكبيرة معي في نفس المدرسة والثانية جنبي واللي في المدرسة الثانية اعرفهم زميلاتي فأغلب الفصل يكون فاضي اروحها ليه وفي النهاية يجتمعون. اصلا وبعدين صرت انبسط لما يصير فيه اصلا زميلاتي يقولون ليش جايه (اسم) اليوم؟ ليش جايه (اسم) اليوم ماعاد هي بجاية اصلا أنا ارتاح اذا ماجاو قومي لاتقومي خلصي اصبري خصله طالعه بمشطها، لما عاد فيه خصله طلعت لحالي الحمدلله، فأنا انبسط وريحوا المدرسة وريحوا المدرسات وريحوا العالم 3 اترام"

أم في مدينة كبيرة

وتشكل أنظمة المدرسة دوراً مهماً في مواظبة الطلاب و أولياء أمورهم على الدوام خلال جميع أيام الأسبوع في كل المراحل الدراسية:

"اولادي الكبار مدرستهم يعني اذا الغياب بدون عذر تنقص علامه 3 مرات يكرر الغياب بدون عذر استدعاء لولي الامر" أم في مدينة كبيرة

"بنتي لا يوم الخميس تداوم ويعطونهم شهاده انه داوم يوم الخميس. حتى المدارس الابتدائية يحفزونهم والله الي ما يغيب نجيب له هدية كل خميس." أم في مدينة كبيرة

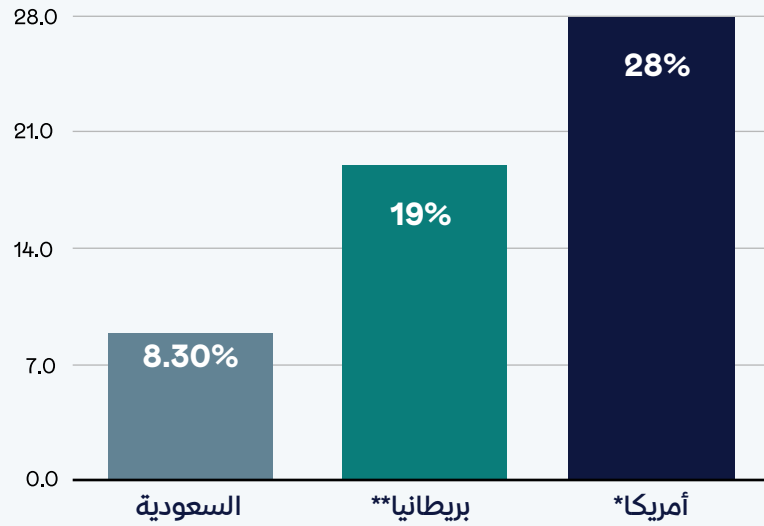
جدول يوضح نسبة الملتحقين في التعليم الذين تغيبوا عن المدرسة بإرادتهم خلال الـ 12 شهراً الماضية حسب الجنس وفئات العمر:

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء - مسح التعليم والتدريب 2024م

من عمر (15-19 سنة)			من عمر (8-14 سنة)			خلال 12 شهر الماضية
المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	
40.35	41.05	39.18	36.65	37.58	35.73	لم تغيب إطلاقاً
33.82	34.78	32.87	36.88	36.8	36.95	من 1 إلى 3 مرات
20.57	20.01	21.11	21.77	21.32	22.2	من 4 إلى 9 مرات
4.94	3.55	6.31	4.55	4.13	4.95	من 10 إلى 30 مرة
0.33	0.12	0.53	0.16	0.16	0.16	أكثر من 30 مرة

وفي مسح أجرته المؤسسة في عام 2024م³² للتعرف على نسبة الأسر التي يتغيب أبناؤها عن المدرسة لأكثر من 10% من أيام الدراسة (ما يعادل 18 يوم دراسي)، أظهرت النتائج أن 8% من الطلاب السعوديين متغيبون كثيراً عن الدراسة. وهو من المؤشرات الدولية التي يتابعها المختصون للتعرف على تجربة التعليم للأطفال ومدى انتفاعهم الكامل من التعليم في تطوير المهارات وتحسين التطور العلمي والمهني في المستقبل.

مقارنة معيارية لوضع هذا المؤشر بالمقارنة بالدول النظيرة:



المنهجية تختلف بين الدول واعتماد بريطانيا وأمريكا على البيانات السجلية من المدارس، بينما تم احتساب النسبة في السعودية بناء على المسح الأسري.

سلوكيات اللامبالاة والعزلة الاجتماعية

وقد يكون من الطبيعي فهم هذه السلوكيات بعد استعراض ظواهر السهر وسوء التغذية والتغيب المدرسي، والتي أظهرت ضعف الصحة وغياب النشاط من جانب، وغياب الانضباطية والالتزام من جانب آخر، والتي تؤدي إلى هذا النوع من السلوكيات. ولكن من الصعوبة الجزم بمسببات هذه الظاهرة، حيث عبرت عينة الأطفال عن آراء مختلفة ومتباينة من المهم الالتفات لها لفهم التجربة بشكل كامل.

وكان من الملاحظ في عينة البحث الميداني تكرار عبارات مثل "ما عندي أصحاب" أو "أكون لحالي" ما يعكس عزلة اجتماعية، وضعف في التواصل الاجتماعي. وتكررت عبارات أخرى مثل "ما عندنا مكان نروح له"، خاصة في المدن المتوسطة وصغيرة الحجم. وعبر بعض الأطفال عن غياب الاهتمامات لديهم وركود حياتهم، و يصفون أنفسهم بـ "ما أعرف وش أحب" أو "دايم تعبان". وتظهر هذه السلوكيات بشكل أكبر لدى فئة المراهقين ولها خصوصياتهم التي سيناقشها الإصدار بشكل أكبر في التجربة الأخيرة (عاشراً: الانتقال إلى الرشد).

**. وزارة التعليم البريطانية (2024م)، إحصاءات تغيب الطلاب عن المدارس في إنجلترا

*. وزارة التعليم الأمريكية (2023م)، معدلات التغيب المدرسي لفترات طويلة

32. مسح صممته مؤسسة الملك خالد ونفذه المركز السعودي لاستطلاعات الرأي في عام 2024م، لعينة عشوائية ممثلة من السكان السعوديين بلغ حجمها 1505.

خامساً

التعرض للأذى

***تنويه للقراء:** سيتناول هذا القسم روايات قاسية وجارحة لتعرض الأطفال للتحرش.

يتعرض الأطفال لمستويات مختلفة من الأذى في كل مكان في العالم، وهي من التجارب التي يصعب منعها، ولكن من المهم الحد منها والتوعية بها وفهمها لإيجاد الحلول المناسبة. وبحسب ظروف الحياة، قد يمر الطفل بمواقف صعبة لا يمكن توقعها. لكن تلك المواقف، تشكل أثراً حاسماً في مستقبل حياة الطفل وصحته واستقراره الاقتصادي والاجتماعي على المدى الطويل. حيث تؤثر تجارب الطفولة السيئة³³ (ACEs)، مثل تفكك الأسرة بالطلاق أو الوفاة أو السجن أو العنف الأسري أو الإدمان أو الأمراض النفسية، والتعرض للتحرش أو الإيذاء الجسدي أو الإهمال النفسي، في تشكيل مستقبل سيء للطفل عند البلوغ. ويعدّ التعرض لأحد هذه التجارب شائعاً في دول العالم (بنسبة 60% من البالغين) وفي المملكة (بنسبة 80% من البالغين)، إلا أن تراكمها - وحتى التعرض لأحدها - قد يؤدي بالطفل لنتائج سلبية على مر الحياة، مثل ارتفاع نسبة السلوكيات الخطرة (كالتعاطي المبكر أو التدخين) وارتفاع احتمالية الوقوع في مشاكل الصحة النفسية (كالإكتئاب والقلق) وارتفاع مخاطر الأمراض المزمنة (كالسمنة والسرطان وأمراض القلب) والمخاطر الاجتماعية (كإيذاء النفس أو ارتكاب العنف الأسري لاحقاً في حياتهم).^{34,35}

وسنناقش هذا المحور التجارب السلبية التالية:



التحرش



الإيذاء
والإهمال



التنمر

التنمر

ظهرت بشكل ضخم تجارب التعرض للتنمر بين إفادات الأطفال والوالدين والمعلمين في البحث الميداني الكيفي، وانعكاساتها السلبية على سلوك ونفسية الطفل، وطرق تعامل الأطفال معها. ووصف بعض الأطفال التنمر على أنه مشاكسة أو مزح وليس تنمر. والتنمر لا يقتصر على الأقران وإنما ذكر البعض وجود التنمر في المنزل أو في العالم الرقمي كذلك.

"عندنا بنت مسكينة مرضانة والبنات قاعدين يضحكون عليها. يقولون روجي مانحك. لما يسوو لي كذا ابكي واروح عند المرشدة."

طفلة، 10 سنوات، محافظة متوسطة

³⁴. تجارب الطفولة السيئة وعلاقتها بالصحة والصحة النفسية وسلوكيات المخاطرة في السعودية. 2016م

³³. اختصار لمصطلح Adverse childhood experiences.

³⁵. تجارب الطفولة السيئة - تحليل شمولي لمعدلات التعرض والمعدلات من واقع نصف مليون بالغ في 206 دراسات. 2023م.

62
الجيل القادم من السعوديين
الطفولة في المملكة العربية
السعودية

أما الهيئة العامة للإحصاء في آخر مسح لها حول التعليم والتدريب فقد أظهرت أن 80% من الأطفال لم يتعرضوا للتنمر بينما 20% واجه شكلاً من أشكال التنمر بوتيرة مختلفة.

جدول يوضح نسبة الملتحقين في التعليم الذين تعرضوا للتنمر خلال الـ 12 شهراً الماضية بحسب الجنس وفئات العمر³⁶:

خلال 12 شهر الماضية			من عمر (8-14 سنة)			من عمر (15-19 سنة)		
ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
81.05	82.57	81.80	86.83	85.46	86.15	14.63	12.90	13.78
1.54	1.40	1.47	0.56	0.85	0.70	1.05	0.86	0.96
1.73	2.27	1.99	0.87	1.31	1.09	0.47	0.51	0.43
1.05	0.86	0.96	0.43	0.51	0.47	1.09	1.31	0.87

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء - مسح التعليم والتدريب 2024م

وفي مسح حديث أجرته المؤسسة، أظهرت النتائج عند سؤال أولياء الأمور عن إفصاح أطفالهم في عمر الدراسة لهم عن تعرضهم لعنف جسدي أو نفسي كالتنمر، فأفاد **23%** منهم بإفصاح أحد أطفالهم عن التعرض للتنمر. كما عبر **52%** من أولياء الأمور عن خوفهم من تعرض أبنائهم للتنمر والإيذاء عند الذهاب للمدرسة. بينما أفاد **10%** من أولياء الأمور بأن هذا النوع من المضايقات كثيرة جداً.³⁷

واتفقت العينة على انتشار هذه الظاهرة، حتى لو لم يتعرضوا هم أو أبنائهم لها:

"اشوف بنات يجو يشتكو على بعض تنمر علي. ايوا هذا في المتوسط واضح يعني واضح جدا يعني يجوا يعلقوا على شكلها على شعرها. مره يعني يهمهم الشكل فلو شي بسيط خلاص يمسكوا عليها فيجلسوا يعني وفيه عندنا فيه شي كمان مايعجبني يعني دايم اقول لهم لا حرام يعني يشوفوا وحدة شاطرة ممتازة ماشالله عليها يجوا يتريقوا عليها لانها هي شاطرة دافورة صايرة مصطفى فحرام هي تتحطم نفسيا هي شايفة نفسها. تصير ماتشارك عشان محد يتريق عليها. فبعضهم انطفي طفي نورهم كذا عشان خاطر ما احد يعلق عليهم والغلط كان ام، امها قالت لها خلاص لاتشاركين الام عالجت المشكله يعني هزت مستواها التعليمي فلما جات عند المدرسة قالت ليش تقولين لها كذا يعني المعلمات اشتكوا من مستواها فكلما الام تعالي بنتك مستواها نزل هل فيه مشاكل في البيت فيه شي صحتها كيف قالت لا قالت يتريقوا عليها يتنمروا عليها فانا قلت لها لاتشاركين فانتى حرمتى بنتك من الدرجة او المشاركة او التفاعل في الفصل فنزل مستواها قالت لا يعني هي متأثره نفسيا تتأثر نفسيا والا تنقص درجة، تنقص درجتها وتتأثر نفسيا يعني هي عندها نفسيتها يعني كذا بس هي كذا حينزل مستواها البنت أم في محافظة متوسطة

37. مسح نفذه المركز السعودي لاستطلاعات الرأي لعينة ممثلة من السعوديين في عام 2025م، وجاء المسح بتمويل مشترك من مؤسسة الملك خالد ومؤسسة صالح كامل الإنسانية ومؤسسة المهيدب لخدمة المجتمع.

36. الهيئة العامة للإحصاء (2024 م)، مسح التدريب والتعليم

وتحدث الممارسون والأهل عن أثر التمر في التأثير على ثقة الطفل بنفسه وإحساسه بالانتماء لمحيطه، وكيف يصبح الطفل متمزاً كذلك بسبب التمر الذي سبق وأن واجهه:

”

" فأيوه واجهت ومره كثير بالنسبه حاليا معاملته حتى في مراحل اكبر مثلا في 5 6- ابتدائي يعتبر اكثر وعي مثلا من الحضانة ، الحضانة ما يقدر يحمي نفسه وهذي الامور ممكن ما يكون عنده وعي بس ما زال الأطفال يكون عندهم احيانا مشاكل مثلا في الثقة في النفس مثلا تنمر من داخل المنزل مثلا انتي دبا حاليا عندي طفلة تقول انو حتى ماما تحس ان انا مو حلوة دايم تقولي انتي دبا انتي دبا (كلام غير واضح) فأيوه نواجه ولزم تكونين اول شيء اول مقام المستمعة لازم تسمعين وهو يبغى يتكلم يبغى يقول انو انا اخذت هذي التجربة كذا كذا هو يبغى يعبر من وجه نظره بعدين تمشين معه حبه حبه انو تعلمينه كيف يقدر يدافع عن نفسه الطريقة الصحيحة للدفاع عن النفس التعبير عن المشاعر كيف يعبر عنها بالطريقة الصحيحة والأمر هذي كلها."

أخصائية في مدينة كبيرة

واحتار أولياء الأمور حول الطرق المثلى لدعم أطفالهم الذين يمرون بتجربة التمر، بين من يوجه أطفاله بالشكل السليم لتعزيز ثقتهم بنفسهم والتواصل مع المدرسة، وبين من ينصح أطفاله بمواجهة التمر بالعنف والشجار، مما يضعف حجم التجربة السلبية التي يمر بها الطفل:

”

" حتى انا والله ولدي في المتوسط يعاني كان من التمر يقول لي انا ما اقدر انا ما ادري الصراحة العيال غير البنات فقال له اخوه قال له شف احد تنمر عليك ادعس عليك معليش بعلق عشان مايعيدها لان المتنمر لو عطبته مجال بيزيد. ايوا بيزيد عليك قال اني ماقدرت ماقدرت لانهم مجموعة يقول لو هو بالحاله بس مجموعه ماقدرت يعني تخيلوا لدرجة الكلام البذيء ولدي والله مايعرف وش معاناتها والله حتى بعض الكلام حتى انا ماعرف وش معاناته يعني الله يصلح الحال."

أم في مدينة كبيرة

وعبر بعض الأطفال والممارسون عن رأيهم حول مسببات انتشار ظاهرة التنمر وربطها بشكل مباشر مع الوضع الأسري الذي يعيش داخله المتنمرون:

”

" يعني لما تشوفين تصرفاتهم تقولين خلاص هذا الخلل من العائلة لأن ما عندهم زميلات يقولون يالله خل نتنمر على فلانة يالله خنسوي لفلانة من هذي الدائرة عرفت ان الخلل من العائلة يعني مو من الطالبات اللي معهم فالبتت تواجه صعوبات في العائلة تجي تصبها في البنات اللي قدامها اللي تشوف بنت هادية خلاص ماراح ماتسوي شي خلاص أنا أبدا أصب فيها هذا الشيء اللي أنا أشوفه."

مراهقة في مدينة متوسطة

”

"مفروض يطبق على الامهات والاهالي قبل الطفل يعني الطفل يكتسب هذا الشيء من البيئة فيجي الطفل عندنا فعلا مشكلة التنمر يعني اتمنى يكون فيه عقوبه او يكون فيه زي المشكلة مثلا زي مكان يحل هذي المشكله فهمتي"

معلمة في محافظة متوسطة

وأما المتنمرون من الأطفال، فبعضهم لا يعتبر ما يقومون به تنمراً، وإنما هو من قبيل المزح والمداعبة:

”

"صراحة انا اذا صراحة انا شوفي انا عندي صديقات قصيرات فأحب اقول لهم قصيرات ايوا كذا فأحب امزح معاها اصلا انا احب القصيرات يعني فمستحيل انا اتمر على بنت انا ما احبها. كذا بس المزح اللي فيه حدود يعني مثلا"

طفلة في مدينة كبيرة



الإيذاء والإهمال

زادت أهمية قياس مؤشرات التعرض للإيذاء مع اعتماد المملكة ودول العالم لمؤشرات قياس التقدم في أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030م. حيث تنص الغاية رقم 5.2 من أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة على "القضاء على جميع أشكال العنف ضد جميع النساء والفتيات في المجالين العام والخاص، بما في ذلك الاتجار بالبشر والاستغلال الجنسي وغير ذلك من أنواع الاستغلال". ويقاس مؤشرها رقم 5.2.1 "نسبة النساء والفتيات في الخامسة عشرة فأكثر، اللاتي تعرضن لعنف بدني أو جنسي أو نفسي من الزوج الحالي أو السابق، خلال الاثني عشر شهراً السابقة". وتنص الغاية رقم 16.2 على "إنهاء ما يتعرض له الأطفال من سوء المعاملة والاستغلال والاتجار بالبشر وجميع أشكال العنف والتعذيب". ويقاس مؤشرها رقم 16.2.1 "نسبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنة واحدة و 17 سنة والذين تعرضوا لأي عقاب بدني و/أو اعتداء نفسي من جانب مقدمي الرعاية في الشهر السابق". لكن لا توجد بيانات منشورة من المملكة عن هذه المؤشرات حتى الآن، بحسب أحدث تقرير للهيئة العامة للإحصاء عن مؤشرات أهداف التنمية المستدامة لعام 2022م.

وضع العالم فيما يتعلق بمؤشرات متابعة تعرض الأطفال للعنف والخطر على مستوى العالم.

المؤشر	السنة	المنطقة	التقدير
5.2.1 نسبة النساء والفتيات في الخامسة عشرة فأكثر، اللاتي تعرضن لعنف بدني أو جنسي أو نفسي من الزوج الحالي أو السابق، خلال الاثني عشر شهراً السابقة من 1 إلى 3 مرات.	2018	العالم	10%
16.2.1 نسبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنة واحدة و 17 سنة والذين تعرضوا لأي عقاب بدني و/أو اعتداء نفسي من جانب مقدمي الرعاية في الشهر السابق.	2023	العالم	77.7%

بالرغم من أنّ البيانات المحدثة غير متاحة بالإضافة إلى غياب تنفيذ المنهجيات والمسوح الدقيقة للتعرف على مثل هذه الظواهر، فإنّ عدداً من الأبحاث العلمية قامت بنشر عدد من المؤشرات في المملكة نستعرضها فيما يلي:

مؤشرات الإيذاء الذي يتعرض له الأطفال في السعودية³⁸

10%

الإيذاء الجنسي

50%

الإيذاء الجسدي

53%

الإهمال

64%

مشاهدة العنف

65%

الإيذاء النفسي

11%

من أولياء الأمور السعوديين لا يزورون أي حدائق عامة مع أطفالهم.*

*. مسح نفذه المركز السعودي لاستطلاعات الرأي لعينة ممثلة من السعوديين في عام 2025م، بتمويل مشترك من مؤسسة الملك خالد ومؤسسة صالح كامل الإنسانية ومؤسسة المهيدب لخدمة المجتمع.

68

الجيل القادم من السعوديين
الطفولة في المملكة العربية
السعودية

أما فيما يتعلق بوصول الأطفال لخدمات حماية الطفل، فقد ناقشت المؤسسة في بحث مستقل إجراءات الوصول لخدمات الحماية والعنف الأسري. وخصصت المملكة خط اتصال لتلقي بلاغات العنف الأسري عبر الرقم الموحد 1919 والذي يتلقى الاتصالات من الأطفال أو عن تعرض الأطفال للعنف. بالإضافة إلى خط مساندة الطفل 11611 من قبل برنامج الأمان الأسري في وزارة الحرس الوطني منذ إنشائه في عام 2016م. ويعمل كذلك المركز الوطني للعمليات الأمنية (911) وتطبيق "كلنا أمن" على استقبال بلاغات العنف الأسري على مدار الساعة. وبحسب البيانات المنشورة من هيئة حقوق الإنسان في التقرير الوطني للاستعراض الدوري الشامل لحقوق الإنسان في عام 2024م، فقد وصل عدد بلاغات العنف الأسري في عام 2022م إلى 29,991 بلاغاً، 70% منها تعود إلى إناث و30% منها تعود إلى ذكور. وبالنظر إلى العمر، فقد شكّلت نسبة بلاغات الأطفال (18 عاماً فأقل) 36% والبالغين (19-60 عاماً) 61% وكبار السن (60 عاماً فأعلى) 3% من البلاغات.*

أما نتائج البحث الميداني فأظهرت تنوعاً واضحاً للتجارب داخل نطاق الأسرة، مثل ممارسات الضرب كأسلوب عقاب من قبل الوالدين، وأبرزها مظاهر إهمال الوالدين لأبنائهم:

غياب دور الأب

تحدث الأطفال والأمهات عن مشكلة غياب دور الأب في حياة الطفل وتغيبه عن مهام الرعاية والتربية، حيث يركز الآباء على الأدوار التقليدية الخاصة بكسب لقمة العيش وتلبية الاحتياجات المالية للأسرة، لكن دوره وصف أحياناً بـ"الغياب" أو يقتصر على "الدور الترفيهي" في العلاقة مع الأطفال.

"[أتمنى أبوي يكون] مهتم أكثر. يعني كنت أتمنى لو فيه شخص لما ارجع اخاف لما أجيب درجة قليلة أخاف فيه شخص ينتظرني لا جيب درجة أعلى"

مراهق، 17 عاماً، محافظة متوسطة

"بعض الأحيان تكات تجيك إذا سحب عليك الوالد. والله مشغول كل شوي مسافر مكان"

مراهق، 16 عاماً، محافظة متوسطة

"أبوي عادي يعني مو مره هو كويس يعني مو مره أنا أسولف معاه."

مراهقة، 16 عاماً، مدينة متوسطة

*. تقرير المملكة للاستعراض الدوري الشامل (2024م). مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

وكان الاستياء مضاعفاً لدى مجموعة كبيرة من الأمهات من ضعف حضور الأب في حياة أبنائهم:

"بنتي تقول (ليش بابا ما ياخذي من المدرسة؟) تشوف زميلاتنا ابائهم يجون. بنتي تتمنى ابوها يدعمها ويكون موجود كل شي يقول لها قولي لامك"

أم في مدينة كبيرة

"الاب وجوده شبه بسيط المواصلات مسؤول عنها السواق او ابني الكبير او اوبر هم الي يودون يجيبون. الاب مرة معتمد علي."

أم في مدينة كبيرة

وشاركت الأمهات استياء آخر خاص باقتصار دور الأب على الترفيه وعدم مشاركة الأم في التربية، وهو الأمر الذي يروق لمجموعة كبيرة من الأطفال:

"أنا موكلة امري لله والله حتى الابو والله شفتي الابو ما شاء الله بس اسم الله الحمد مريح راسه اذا كلمته ولا شيء ما يرد واذا جوا قال (ماعليكم منها روحوا)."

أم في مدينة متوسطة

"أقرب شخص ابوي. مايقول (لا) ويوافق على كل شي مو مثل ماما. بس بعض الاحيان تقتنع بسرعه بعض الاشياء ممكن تقول لا بعدين بعض الاحيان بس نادرا تقول لا مستحيل."

مراهقة، 15 عاماً، مدينة متوسطة

"احب بابا لان ما يقول (لا) حتى ماما بس احب بابا اكثر"

مراهقة، 14 عاماً، مدينة متوسطة

"الأب أنا أحس الأب يطبطب في الحياة. من جد الأب دوره ترفيهي بحت"

أم في مدينة متوسطة

أما الآباء فشاركت مجموعة صغيرة إحساسها بتأليب الضمير بسبب غيابهم عن الدور التربوي:

"توني متقاعد وضحت الصورة لكن أكثر شي يبان لي اني كنت مقصر في أمور كثير اتجاه البيت والأهل والعيال."
أب - مدينة متوسطة

"أتمنى معهم وقت اكثر بالذات معه لان احيانا مع الزحمه واكون انشغلت خارج البيت شوي يعني ما راح القاه الا الصبح اذا وديته مدرسة اليوم كله مش حلاقيه فيه يعني اوصل البيت وهو نايم فهذا اكثر شيء مزعجني موضوع احيانا ما القاه ما اقبله"
أب - مدينة متوسطة

مشاهدة الطفل للعنف داخل المنزل

تحدثت بعض المتعرضات للعنف الأسري من الأمهات عن مشاهدة أطفالهم لتعرض الأم للضرب من قبل الزوج، وفي بعض الأحيان يتدخل الأطفال لحماية الأم ومحاولة إيقاف العنف.

واستعرض المبحوثون قضايا الإدمان وأثرها على الأسرة والطفل، مما يضطر الناجين منهم للخروج من تأثير الإدمان ودوامه العنف عبر الانفصال:

"ابويه كان مدمن ... كان يضرب امي قدامي ويسبها. كنت أنام في مستودع وزوجة ابوي تطفي علي المكيف وتمشي علي بطني وتدعسني."
طفلة، 12 عاماً، محافظة متوسطة

"أسبوع الله لا يوريك غوانتنا ما شوية الرعب اللي عشناه غوانتنا ما شوية لدرجة اني انا نايمه مع بناتي اني حسيت انه دخل علي كان بيخنقني هو. انا حسيت كذا سبحان الله. وقته بنتي المدرسة مخلينا منازل، وكانت موجوده بالبيت. فلما يشوف بنتي كان يخاف ويرجع. هو بيتسلط علي لحالي، صارت سلطته جنونه علي انا. ببي اي طريقة يتوحد فيني. فبنتي حسست قاريه عن الموضوع او شي، انا امشي القى بنتي ورا ظهري اقول لها (ليه امشي) تقول لي (لا ما اخليك). بنتي الكبيرة تعبت نفسيا صراحة فانا كنت احاول اني يعني ابين لهم انه الوضع عادي لاتخافون معلش ابوكم مافيه شي ترا انا اعرفه عصبي يعني. البنت حاسه انه فيه شي مو طبيعي مافيه كل ماصار شيء سوا علينا سالفه. اخر شيء كلمت اخوه قلت خلاص تعال تعال ما اقدر. يوم جاء اخوه اخوه عجز لا ياخذنا. قال (مايطلعون من البيت). اخوه تحايل عليه بالكلام قال (اسبوع واجيبهم لك). اخوه طلّعنا من البيت وقال (فاصل منتهي يعني مضيع مضيع). والله الرعب اللي عشناه حنا نطلع من البيت ما اقدر اوصفه ما اقدر اوصفه عشنا حالة يالله صراحة.

أم ناجية من عنف مدمن في محافظة متوسطة

لكن ليس بالضرورة كل طفل يعيش في أسرة تعاني من الإدمان اختارت أسرته بالضرورة الانفصال. فلا يزال الإدمان يفرض آثاره السلبية على حياة الأسر حتى النجاة بالانفصال أو تعافي المدمن وإعادة استقرار الأسرة. وأحياناً، حتى مع الانفصال، تستمر مشاكل الطفل في حال استمرار الحضانه عند المدمن. حيث لا يعني الانفصال نجاة كل أفراد الأسرة، إذ قد يتجه الوالدين للزواج وتكوين أسر جديدة ويبقى الطفل معرضاً للإهمال.

التحرش

***تنويه للقراء:** سيتناول هذا القسم روايات قاسية وجارحة لتعرض الأطفال للتحرش.

أفصح بعض الأطفال وأولياء الأمور والأخصائيون عن تجارب سيئة يمر بها الأطفال، ومنها التعرض لانتهاكات صارخة مثل الاغتصاب والتحرش الجنسي والاستدراج والابتزاز والخطف والاستغلال والعنف بأنواعه (اللفظي، الجسدي، والنفسي). حيث تحدث بعض الأطفال الذكور عن انتشار ظواهر التحرش بين الطلاب في المدرسة والقبول به كشكل من أشكال المزح بين الطلاب:

"[التحرش واللمس] كثير. بس بين الاخوياء. وخلص خويك وعادي. (شرح لطريقة تحرش الطفل بالآخر بواسطة اللمس). [لو موب خويك] تصوير هوشه."
مراهق، 17 عاماً، مدينة كبيرة

"أول متوسط أول ترم زي ماتقول تحرش بالطلاب دخان تفحيط. جوا سوو في واحد من الطلاب يعني فعله شينة. وقالو يالله تعال فاستغربت. أنا كنت في المدرسة وكنت توني داخل فكان واحد من الطلاب ضعيف فاستقوا عليه وسووا فيه قالوا يلا بنجيك قلت لا ما تجوني. لأن أنا في البداية ماكنت اعرف وش لين ماشفتهم يسوون بالولد استغربت. الولد هذا اغتصبوه نعم قالو يلا تعال جيت أنا هربت للوكيل ايه فالحمد لله إني تفاديت هذا الموضوع. رحت عند واحد الوكيل وكان متعاون جدا وماقصر معي والمرشد الطلابي ماقصر معي وقعدت فترة طبعاً يتجنبوني الطلاب."
مراهق، 17 عاماً، محافظة متوسطة

أما دورات المياه في المدارس، فظهرت على لسان غالبية العينة كأحد أخطر الأماكن لانتشار التصرفات السيئة، كما يصفها الأطفال وأولياء الأمور. تنتشر فيها الكتابات المسيئة و التنمر و محاولات التحرش والاستدراج:

"من يوم عرفت نفسي حتى الحمامات الله يكرمك ما أدخلها. فيها بلاوي. وأنا ما أحبها وأنا شخصياً ما أرتاح الا في البيت اللي أنا ساكن فيه. حتى لو رحت العزائم وكذا أخلص واروح البيت."
مراهق، 17 عاماً، محافظة متوسطة

"المدرسة كذا يعني اشياء مو تمام كانت وحدة اسمها (اسم البنت) كانت هي ناويه تسوي ناوية تسويها اشياء وسخة تمام قالت ادخلي معاي الحمام وزى كذا بس انا علمت المديرية وبعدها علمت امي."
مراهقة، 13 عاماً، مدينة متوسطة

"قلة الحياء في الحمامات واللي يدخن واللي يشيش كثير في المدرسة. كثير مسكو في الحمامات وفصلوهم يشيشون. واحد يشيش والثاني شم ريحة دخان وراح علم المدير ونادى ابوه وجاء وفصلوه. [بعد] فيه ياخي الكلام الوسخ هذا والناس ماخذينها رجوله يعني كثير يعني منتشر خاصة الوراعين هذولي الصغار بدأو الحين يتعلمون الاشياء هذي وقلة الحياء"
مراهق، 16 عاماً، محافظة متوسطة

"من التحرش أنا أقلق أخاف خصوصاً في المدارس يعني الحمامات الله يكرمك فيها مشاكل كثير دايم أوصي ولدي (لاتدخل الحمام، لا تفوت الحمام) أوصي حتى بناتي. أنا بنتي وصلت فيها مرحلة ماتدخل الحمام الله يكرمك في المدرسة أول ما تجي البيت أول ماتدخل الحمام هي وأخواتها. لأنهم هم يخافو يقولون لي ياماما فيه بنات بويات معانا في الفصل يخوفوا يعني تصرفات البنات. بس أنا أوعّي يعني فتحتهم حتى ولدي لو تسألينه يعلمك أمي تقول لا تاخذ هذا ولا تقرب من هذا وإذا لمسني أصرخ زي كذا. أوصي ولدي الصغير. هم يستدرجون ترى الأطفال أكثر شي هاك حلوه اشتري لك من البقالة هذي كلمة بقالة من أسوء [الكلمات]"
أم في مدينة متوسطة

ويفسر أحد الأطفال أن التعرض للتحرش يقود الضحايا المراهقين أنفسهم للتحرش بالأطفال الأصغر منهم سناً. بينما تشير إحدى الأمهات أن مشاهدة الأطفال للتحرش تقودهم للرغبة في التجربة كذلك.

"قد صار لي موقف أيام الابتدائي واحد يلحقني بالسيارة. بس جاتني مرتين واحد وقف عند باب البيت ويقول لي (تعال) وثم علمت عمي واختفى. أعرف واحد راضي عن نفسه في المدرسة ويروح معهم. المشكلة الرجال كبير وسمين وهو راضي عن نفسه وبغدت عنه على طول. ورحت حاكيتة قال (عادي مو عيب ولا حرام) وعلطول عطيته ظهري ورحت. يركزون على المتوسط من الثانوية. يا جامعة، وبعضهم متوسط يستهدف ابتدائي يكون صغير ومو فاهم والا قصير. بيغى يعيدها والا بيغى هو يسوي اللي سوى فيه ويكون المشكلة في راسه. عندنا كثير."
أم في مدينة متوسطة

أما استدراج الأطفال عن طريق الانترنت وانتشار المقاطع الخادشة تحدثت عنها عينة الأطفال والمراهقين وأولياء الأمور باستفاضة:

"أنا ما أعطي أي واحد سنابي على طول. بس من زمان كنت تقريبا طائش. عطيته سنابي وبدأ يستدرجني بالكلام. هو تقريبا 18، 19. وأنا لسي 9، 10. وكان عقلي مو زي الحين، وأنا اعتبر قريب من أمي كثير وعلمتها وقالت هذا الشي غلط وكذا وكذا، وفعلنا كنت أحس إني متضايق لما أراسل الشخص ذا بس ما ابغى أكمل. وكلمت الوالده وعطتني الحل والحمدالله وامور طيبه. كان اسلوبه انت مزيون وانت من قن وانت عندك خوات ومن ذا الكلام وانا حسيت هذا الشي غلط حتى لو ما احد علمني. ما بدأ بالمقاطع الإباحيه بدأ يرسل مقاطع عاديه وجبه جبه. وصل بس **بالتدريج للمقاطع الإباحية.**

مراهق، 17 عاماً، مدينة متوسطة

"طبعاً الي بقوله عن الأشخاص ذولي كان زمان والحين خلاص. جاني (أخبارك طيب؟) ومن هذا الكلام (تعال نلعب بلاستيشن وعطني سنابك). وفترة وأكلمه وأكلمه وبعدها (ابش رأيك نتقابل بمطعم وعلى حسابي إذا ودك يعني وإذا ماتبي عادي، مافيهها تكلفة). طبعاً وأكبر مني بسنتين أو ثلاث. لين الرجال مد يده (شرح لطريقة التحرش) وقلت (ما اتفقنا كذا) ورد قال (عادي نمزح) وكذا وكنت أنا جدّي وصارم في الموضوع. (لا ياخي ما أحب المزح ذا هذا غلط)، وبعدها رجعت البيت وقال (إذا زعلت مني أو شي وكذا) وقلت (لا يارجال) ومن ذا الكلام وأنا بالفعل حزت بخاطري. إيه وهذا قصتي مع الأنسان ذا والحين قطعت علاقتي ولما اشوفه السلام عليكم وعليكم السلام وأمشي ولا أثرت علاقتي معه عاديه بس. يسمونهم من **النوعية ذي بزرنجيه وكذا.**"

مراهق، 17 عاماً، مدينة متوسطة

"فيه ناس يطلبو **صور يعني قليلة أدب** يعني لدرجة مو طبيعية تمام فاللي أسويه بلوك وحظر وميوت وبس هذا اللي أقدر أسويه.

مراهقة، 14 عاماً، مدينة متوسطة

"جاني واحد من قبل. صار لي موقف منه لدرجة كرهت أم الكلام الحلو، وكان يعطيني كلام زي ما تقول عاطفي وزين. وبعده اختلف كلامه. تعرفت عليه من لعب، كنا نلعب واستدرجني وكنت صغير ما كنت أفهم. كان عمري 10 او 9 سنين كنت ألعب. وكان أهلي منتبهين لي وكان أخي الكبير يلعب معي. حتى أخوي الكبير تعرف عليه وكان رجال طيب الصراحة. وهذا لما حول سناب بدأ يتكلم كلام حلو وذا وأنا عطيته من الكلام الحلو وكرهته من بعدها وكان **بيغي يستدرجني ومديري والله وكان بي ييشلني بالسيارة** قال ييشلني بالموتر ويمرني ونروح نفرز يقول. وهو كانت النية واضحة والوالده فتحت الجوال وشافته وعلمتني بالغلط وذا. الألعاب منتشرين إذا صوته حلو صغير والا بنت يا يعطيك فلوس أو ستور أو أي شي. شفتها في واحد عطاه قبلي وأنا صغير حوّل لي وقال قابلي وكذا وحظرتة عشان فهمت من المره الي فاتت."

مراهق، 14 عاماً، مدينة متوسطة

"أم: [بنتي] كانت ثاني متوسط صغيرة كثير. دخل عليها واحد لدرجة انه مو ضايقها طقّشها كّرّها نفسها، فحط رقم أمه ويقول (هذا حسابي وهذا اليوزر وأنا ما عندي بنات) عرفتي اللي فيه تحزّش بيغي يتعرف عليها بأي طريقة. هي جاها زي الخوف خصوصاً عطاها رقم أمه. فهي متوترة جتني قالت (ماما عطاني رقم أمه) والله إنها عطتني الجوال قلت (فين رقم أمه) تعطيني إياه ودقيت. بتجيك الصدمة، الصدمة موب هنا الحين (ألو السلام عليكم)، (هلا وعليكم السلام ام فلان؟)، (ايه معلش كذا كذا الوضع ويكلم بنتي). ردت (قسم بالله تكفين الله يسعدك) قلت (شوفي أنا اقدر ابّغ يعني كل الرسايل موجودة اقدر اوديه وري الشمس) قالت (تكفين الله يسعدك) وتقعّد تتشكى إن هو له سوابق مع بنات. الصدمة موب هنا، **عمره كم؟ 38 سنة!** بعدين جتني دخلت علي حضنتني بقوة تقول (الحمد لله انك انتي ماما مو احد ثاني) حضنتها ذي عرفتي اللي قلت لك رجعت لزمان ايام اول اللي ما يمديك تقولين لامك شيء ما يمدي اصلاً لو تقولين لها هم بيحطون علطول انتي عليك اللوم. مره انبسطت فيها حسيت اني عطيتها الثقة لأي شيء يصير انك تقولين لها. ثاني يوم جيتها وتكلمنا في الموضوع إنو التيك توك خلاص مافيه إن شاء الله تجين الجامعة تحمّلينه فهذا المرحلة لانو لسي هي ما تعرف الصح من الخطأ

أم لطفلة في مدينة كبيرة

”

"للامانة أنا والله ولدي صار معاه موقف يعني جاي يقولي علطول إنو دخل حساب حق تعارف وكذا فعطاني الرقم وتابعت تليقراهم وكذا فقال (يقولي ارسل صور). قلت له (خلاص طنش لا ترد ولا شيء. وايش حيهديك؟ حتى لو أنت سويت شيء غلط هو ما يعرف مين أنت. وأنت غلطت وهذا الشيء غلط) وكذا خلاص وحتى حذف التليقراهم من الخوف لأنه لسي صغير لسي 3 متوسط مو عارف أصلاً يعني فأنا بس اجلس السنا ب كنت احب كنت احط الموقع شفت فين يروح له الان يطلع مع عيال عمه وكذا فأحب اعرف يعني اشوف الخريطة فينه فبس هذا اللي ابغى اعرفه.

أم في مدينة متوسطة

”

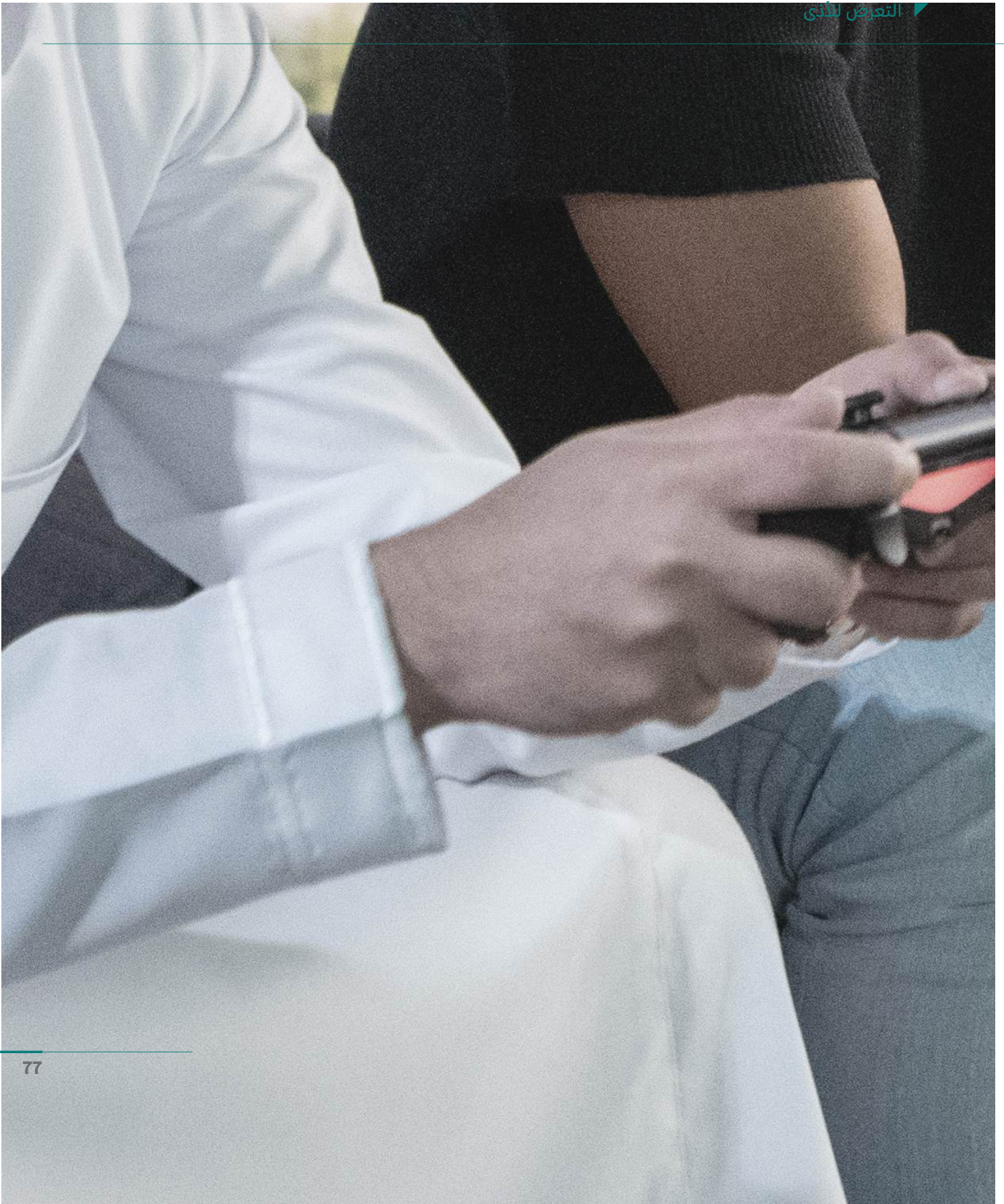
"روبلكس يعني هي اكثر لعبه مشهورة يعني تكلمين ناس وتضيفينهم وتسولفين معهم فيها مايك. ماتكلم معهم كثير يعني بعض الاحيان اروح اضيفهم اروح اسولف معهم الاقيهم مبليني فجأة وبعضهم قلل أدب يعني اللعب مع نفسي بس. قلل أدب من كلامهم مثلاً ملابسهم زي كذا. يسوون هوشات كثير **يسوون علاقات محرمة في اللعبه** زي كذا. يعني البنات تحب ولد يروحون يضيفون بعض و يدخلون مابات يعني زي كذا هي ماتعرفه اصلاً مراهقة، 13 عاماً، محافظة متوسطة

وتحدثت عينة الأمهات والممارسين بشكل أقل عن انتشار حالات التحرش بالأطفال من قبل الأقارب:

”

"أخذت دورة عند دكتورة تعطينا العلامات اللي تشوفها فالطفل تفهم إنه تعرض للتحرش. فأنا لما شفت هذا الطفل استدعيت الأم فقلت لها الطفل عنده كذا وكذا وكذا الطفل يعاني من تحرش. فهي قالت لي (فعللاً هذا من عمه والحمد لله تداركنا الوضع).

معلمة في قرية صغيرة



الفقد

تجربة الفقد لدى الأطفال هي تجربة حاضرة، أفصحت عنها البيانات الكيفية الميدانية بشكل واضح. وتتضمن هذه التجربة مناحي مختلفة في حياة الطفل، أبرزها فقد أحد أفراد الأسرة على إثر الوفاة سواء كان أحد الوالدين أو أحد الإخوة أو الجد أو الجدة أو أحد الأقارب كالخال والخالة أو العم والعمة. وتظهر تجربة الفقد في المجتمع بشكل مختلف بين الأطفال في الأسر المنفصلة، حيث يفقد هؤلاء الأطفال أحد الوالدين بحسب قرار حضانة الطفل، وكذلك فقدهم لشكل الأسرة التقليدية مكتملة الوالدية. وهناك من يفقد أحد والديه بسبب مسجونيتهم، حيث أن تجربة الأطفال الذي يقضي والده مسجونيته هي تجربة خاصة ويعاني بسببها الأطفال تحديات مختلفة عن بقية الأطفال. بالإضافة إلى تجارب الصداقة السيئة وخسارة الأصدقاء والتي تشكل شكلاً من أشكال الفقد لدى الأطفال. وبهذا المفهوم للفقد، يصبح واضحاً مدى انتشار هذه التجربة لدى الأطفال في السعودية، وهي من مسارات الحياة الطبيعية في أي مجتمع.

وسيناقش هذا المحور 3 أنماط:



فقد أحد الوالدين

تشير الأرقام السجالية إلى وجود ما يقارب 150 ألف يتيم في المملكة من مستفيدي جمعيات الأيتام³⁹. وتترك تجربة الفقد ووفاة أحد الوالدين، آثاراً صعبة على حياة الأطفال الأيتام. وتتنوع تحديات الأيتام في المملكة باختلاف ظروفهم. وقبل الخوض في هذه التحديات تجدر الإشارة بأن البيانات التي تم جمعها تركزت بشكل كبير على الأسر التي توفي والدها، بحكم أن معظم الجمعيات المتخصصة بالأيتام تعيل هذه الفئة. ومن هنا يظهر أول تحدي خاص بالأسر التي تفقد معيها للوفاة، وهو انتقال الإعالة بشكل مفاجئ إلى الأم، والتي في الغالب لا تكون على رأس العمل أو ليس لديها دخل ثابت، مما يجعل كثيراً من هذه الأسر عرضة للتحديات المالية والديون.

"الأيتام بشكل عام مشاكلهم ماهي مجهولة بقدر ماهي ماهو بالسهل انك تحلها يعني بصورة عامة اليتيم اول ما يتبلور في دماغ الشخص اللي قدامك انه عنده ضائقة مادية وهذا على الاغلب يعني نشوفه باستمرار يعني اغلب الايتام يعني 90 بالمية لابد يعني عندهم مشكلة مادية يعني الدخل اللي قاعد يدخل لهم حالياً دخل ضعيف ولا يعد به ولا يقدرين يدخلون الحياه بهذا الدخل."

رئيس تنفيذي، جمعية في قرية

39. "إحصائية الأيتام في المملكة العربية السعودية" المجلس التخصصي لجمعيات الأيتام. 2024م

وتسرد أمهات الأيتام صعوباتهن النفسية والمالية بعد وفاة المعيل، وخصوصاً مع ظهور قضايا الميراث والمشاكل حولها:

"أنا أرملة لخمس أيتام.. الحياة صعبة وواجهت لي 8 سنين معاناة للإيجار كون إني ماسكة البيت كله فماعندي أحد إلا الله فالجمعية الحمد لله ساعدتنا"

أم أيتام في مدينة

وتعاني أمهات الأيتام من تحديات استمرار رعاية الأبناء والاهتمام بهم وتحدي فقد وخسارة الزوج:

"أنا أنفجر بالبكاء، بس ما أبكي قدام عيالي إني مكتومة، مافيه أحد أشكي له. وإن شكيت يقولون اصبري تحملي هذي الحياة. يعني ماتحسي فيه أحد يحمسك يشجعك في كلمة. لا (أصبري بكرة يكبرون بكرة يعوضونك) هذي الكلمات نسمعها منهم دايماً. كثر ماسمعت الكلام هذا لي 8 سنين صرت أقعد أبكي لحالي"

أم أيتام في مدينة

ويشير الممارسون إلى أن ضعف القدرة المالية تنعكس على حياة الأيتام بشكل يشبه الإهمال أو التقصير - في الصحة، أو الرعاية، أو في النظافة الشخصية - ربما دون قصد، ولكن بسبب تراجع الحالة المادية. وهي ظواهر مرتبطة بالفقر أكثر من كونها مرتبطة باليتم.

"فيه إهمال انا شففته حتى لو كانت اليد قصيرة يعني إهمال في مسألة النظافة يعني أمور في أساسيات الحياة ففي إهمال نعم. إيه الانسان مره . يمكن حتى التغذية نعم."

رئيس تنفيذي لجمعية في مدينة صغيرة

وتطرق العاملون إلى كون الأيتام عرضة للاستغلال أكثر من غيرهم، وخصوصاً من أقاربهم، بسبب محدودية قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم وحماية مصالحهم.

" قبل فترة اكتشفنا ان فيه اخ ياخذ كفالة خواته هو عايش في مدينة أخرى وياخذ كفالة خواته فتركناه يعني تربصنا له ان صح التعبير وجا هنا كلمت (اسم) جينا له الشرطة"

رئيس تنفيذي لجمعية في قرية

ويرى الأخصائيون أن تجربة الفقد تشكل هزة عنيفة وصدمة تعرقل سير حياة الأيتام، سواءً على المستوى النفسي أو الدراسي. ويستجمع بعض الأيتام قواه بعدها ليعود لاستكمال مسيرته بطموح وأمل، لكن الفراغ الذي خلفه فقد الأب يبقى مستمراً، وينعكس على سلوكهم، بحسب مشاهدات الأخصائيين. ويسرد بعضهم قوة الصدمة على حياة اليتيم بشكل يؤدي إلى عواقب جسيمة، مثل هروب الطفل من المنزل أو معاناته من أعراض نفسية.

"يعني باقي أطفال متأثرين فيه تحسين فيهم خوف تبول لا إرادى الله يكرمك دايم ألقى معاناة في إني أعالج النقطة دي (من صدمة فقدان الأب)"
أم أيتام في مدينة صغيرة

"اللي تأثر كثير العيال الولد الكبير للحين يعاني معاناته كثيرة دايم يقصد في الأب (يكتب قصائد). دايم ضميره يأنبه. وديته عند ناس قروا عليه علمته ان الموضوع هذا الله اللي أخذه."
أم أيتام في مدينة صغيرة

وشارك بعض الأطفال الأيتام تجربة انقطاعهم عن الدراسة فترة من الزمن بعد وفاة والدهم:

"عمري 14 في أولى متوسط متأخر سنة. الوالد مات وما داومت."
يتيم، 14 عاماً، مدينة صغيرة

"انقطعت عن الدراسة سنة بسبب وفاة الوالد الله يرحمه. يوم توفي كنت في صف أول ثانوي تقريباً. اضطريت إني أتأخر سنة لأنه كان في مدينة ثانية يتعالج. وطلعت معه وتأخر العلاج وغبت شهر ترم كامل فقلت خلاص أسوي طي قيد. كانت نفسيتي تعبانة فما هممني حتى لو قالوا ارجع ادرس يمكن ما أرجع ادرس. يمكن ما أكون جاهز. لأنه أنا اتخذت قراري أوقف سنة. اتخذت قراري وكلمت أهلي أنا بسوي طي قيد سنة وبعدها أرجع أدرس لأنه نفسيتي مو جاهزة للدراسة. والحمد لله بعدين كملت."
يتيم، 18 عاماً، مدينة صغيرة

وعبرت مجموعة من الأطفال عن مشاعر الفقد وتأثيرها عليهم بطرق مختلفة، ولكنها كلها طرق تظهر عظم الواقعة على نفوسهم ورغبة في معرفة طرق التخطي والتجاوز:

" في فترة الليل أكون لحالي محد صاحي. إلى الآن شوي الموضوع...، يحتاج لإنسان شوي قوي وأنا إنسانة شوي مو مره قوية. بس إن شاء الله أقوي نفسي. ويحتاج لإنسان لما يسمع كلمة أب معد يحس كذا. والفقد مو شي زي تقديرين تقولين أنه يرجع الإنسان إلي طبيعته ويحتاج لوقت طويل مره طويل. وأشوف الناس اللي فقدوا أغلبهم ما تخطي"
يتيمة، 17 عاماً، مدينة صغيرة

"أيام الابتدائي مره وحدة بس كنت ايام وفاة الوالد اذا احد غلط اتعصب الصدق يعني بعد ما مات يمكن بسنة كذا جا واحد وغلط والله ووجا المرشد وهدانا وخلصنا نروح بس."

يتيم في مدينة صغيرة

"فيه بعض الشباب كان يطلع من بيته وما يرجع الا بعد اسبوع او اسبوعين وحصلت واحد وبعضهم ما يسمع الكلام يعني مافيه التقدير لأنه مافي موجه في البيت وبعضهم كان من افضل الطلاب وفجأة تغيرت حياته."

ممارس في مدينة صغيرة

وشاركت أمهات الأيتام تجاربهم المختلفة في التعامل مع أطفالهم ومشاعر الفقد لديهم، وطغت على التجربة الحزن المضاعف على الأم التي في كثير من المواقف لا تستطيع كبح مشاعرها والدخول في نوبة حزن مشتركة مع أبنائها:

"أمس بتني قاعدة تبكي وأنا جنبها وأنا أبكي من الي في خاطرها. أقول لها (هذا مايبيكي ان ابي يشناق لي). أنا أحكيها وهي تحاكيني وتصب دموع. قلت (هذا مايبيكيش؟ الأب؟). قالت (والله انه موجعني). قلت (يابنتي فيه شي ثاني غير الأب، الرسول صلى الله عليه وسلم مات مامعاه أب وماشافه. إنتي شفتيه، شوفي وين الي مادرت وين ابيها كيف شكله. ترا هذا مايبيكي. قصرت عيش في شي؟) قالت لا. قلت (طيب شوفي أنا عمري شعري شيب ماتزوجت). عكستها عشان تعرف (صنت نفسي فلان يتكلم وفلان وفلان بالعكس مفروض انتي تقوين بي)"

أم أيتام في مدينة صغيرة

وتباينت الآراء حول أفضل الطرق للتعامل مع صدمة الفقد بين الأمهات والممارسين في العينة، بين محاولة سد فراغ غياب دور الأب والموجه وبين تشجيع الأطفال على التخلي والتجاوز:

"اليتم يكون فاقد الأب فيكون فيه جزء مفقود عنده، فنحاول قدر المستطاع نحملها. [تظهر عليهم] العصبية، فقدان الأب يآثر نفسياً. غياب الأب هذا بالنسبة لهم شيء كبير لأنه ما يرى أحد مثل أبوه نهائياً."

ممارس في مدينة صغيرة

”

"فيه موضوع مهم الي هو موضوع الصدمة. صدمة ما بعد الحادثة. هذي أنت لازم تعالجها بطريقه أنك تكون الأب الحامي معه في أي تصرف.. أحد الأمهات تقول هذا ابني لما توفي ابوه إلى يومك هذا أحد يزعله يصيح ويكتم نفسه ويشرد، يطلع يعني. ماتقدر تسيطر. وبالفعل انا لاحظت الموضوع وهذي حالة موجودة يعني. وبعض الأحيان في الكورة في منافسات الكورة يعني فما تقدر تسيطر عليه. ويعني جلسنا معه وتكلمت معه ومع أمه ابش الطريقه المثلى وكذا وكذا وتقول هي المشكلة من صغره وهو بهذي الطريقة لابد يوصل مرحلة معينه ويبدأ يعرف إنه الحياة ساريو على الجميع. وإذا تجلس كذا ما تدوم في حياتك ما تستمر ما تنجح وما تقدم. [بعدها] صار موقف عندنا كذا وكنت اذكر لما زعل وما طلع وانا استغربت لأنه بالعادة يزعل ويطلع ويمشي لكن هذاك اليوم ما سوى هذا الشئ ومسك نفسه وقعد في الملعب وكذا ويوم جاء العشاء وكذا جلست معاه وسألته وقال أنا ابغى اتغلب على نفسي في هذا الشئ."

ممارس في مدينة صغيرة

وتكرر لدى الممارسين في جمعيات الأيتام في العينة الحديث عن ضعف الإرشاد الطلابي في بعض المدارس بالتعامل مع الأطفال الأيتام:

”

"بعض مرشدين المدارس تواصلهم معنا مو ذاك الزود ويمكن خلال الأسبوع الماضي وصارت ليتيم مشكلة مع أحد المعلمين، يعني ضربه وتكلم عليه عشان موضوع ما أنجز عمله وكذا. فتواصلنا مع المعلم ولما درى إنه يتيم بدأ يعتذر ويتكلم معاه. ولكن رجع تصرف معاه نفس الطريقة. وجاني الولد هنا وتكلم معي. وسبحان الله أمه تعلمني وتواصلت مع المرشد الطلابي ورجل حبيب الصراحة فكنت أسولف معاه وقال (شوف أصابع يدك ماهي سوى المرشدين مختلفين هذا يعني شخصيه معينه وهذا بشخصيه معينه وكذا) ولكن للأمانه لو وجدنا مرشدين يتعاملون مع الطلاب ما كان وجدنا أي حالة تحصل كذا ومع الأيتام بالذات."

ممارس في مدينة صغيرة



82
الجيل القادم من السعوديين
الطفولة في المملكة العربية
السعودية

انفصال الوالدين

أشار الممارسون في مجال رعاية الطفولة في عينة البحث الميداني عن ملاحظاتهم لارتفاع حالات الطلاق في المجتمع، وتظهر بيانات التعداد الأخير بأن (3,6%) من السعوديين البالغين مطلقين أي ما يعادل 445 ألف سعودي مطلق أو مطلقة.⁴⁰ مع ملاحظة أن انفصال الوالدين لا يكون بالضرورة دائماً عن طريق الطلاق الرسمي، لوجود أشكال أخرى للفرقة حتى بين المتزوجين. كما أن الطلاق لا يعني بالضرورة وجود أطفال بين المطلقين بسبب وجود حالات طلاق تحدث قبل إنجاب أي أطفال.

"كثير تحصل الفصل الواحد 30 % انفصال."

معلم في محافظة متوسطة

ويسرد الأطفال والأخصائيون وأولياء الأمور تجارب صعبة نتيجة الانفصال والطلاق بين الوالدين. يكون عادة الطفل ضحيتها، بين مشاكل الإهمال والتقصير، وبين مشاكل الإيذاء بسبب المكيدة أو العناد بين الوالدين المنفصلين، ليتحول الطفل حينها إلى ساحة معركة لتصفية الحسابات والانتقام بين الطليقين، وصفتها إحدى المعلمات بـ"الحرب". ويتراشق الطليقان التهم من خلال الطفل كوسيط ناقل للأخبار والاثامات والإهانات، ويكون هو ضحية في التأليب ضد الطرف الآخر. ويصل الحال في أحيان متعددة إلى إهمال الطفل بغرض الكيد بالطرف الآخر، وخصوصاً في الشكل والنظافة الشخصية والتغذية والحماية من الإيذاء، كما يحكيها الأخصائيون.

وكما هو الحال مع أسر الأيتام، يظهر تحدي الوضع المعيشي مرة أخرى كتحدي يواجه الأبناء بشكل مباشر ويشعر به الأبناء بشكل واضح:

"بين أمي وأبوي يعني مهاوشات عائلية، يعني أبوي يتضايق مع أمي. ما يحب أمي، يعني أمي هي مطلقة. أبوي مو حلو معنا لا يهتم فالبيت لا أي شيء. يجي عند الباب ويمشي بس عشان يشوف اختي الصغيرة. يقولي شخباركم شعولكمم وخلص يمشي. بس أمي تصرف علينا"

طفلة، 12 عاماً، محافظة متوسطة

"الوضع المادي شوية كذا وبرضو يعني الوالد مايصرف علينا بعد. أمي تصرف يعني. وأكثر من مره نكلمه نقول له الفلوس مادري ايش يقول (ماني مسؤول عنكم عندي زواج) يعني هو ماتزوج بس ماخذ الزواج حجه يعني يبي يتزوج مصاريف. ما قد تزوج هو بس يصرفنا بيتزوج يعني منقص علينا باختصار."

مراهق، 14 عاماً، محافظة متوسطة

ويصبح الطفل ضحية للانفصال تظهر معالمها في إهمال الأبناء وتغيبهم عن المدرسة أو عدم توفير التغذية المناسبة لهم أو إهمال نظافتهم الشخصية:

"بعض الآباء ممكن يوقف تعليم مثلاً فيه خلاف بين زوج وزوجته خلاص يوقف تعليم أولاده. يحرمهم من أهمهم عشان ما تروح للمدرسة أو تتطمعن عليهم أو تشوفهم فخلاص لا تروح للمدرسة"

أخصائية حماية أسرية في مدينة متوسطة

40. "الحالة الاجتماعية

للسكان من واقع

بيانات تعداد المملكة

2022م" الهيئة

العامة للإحصاء

”

"[بعض المطلقين] يحاول قدر المستطاع ايش الاشياء اللي يشغلها خلاص انتهت مرحلة الطلاق بس مافيه شيء يقدر يوصل للام عشان ينتقم منها والعكس صحيح يعني والعكس صحيح النساء شكلهم اكثر غالبا اللي نواجهها فالانتقام وغالبا يعني ياخذون الابناء كوسيلة لتصفية الحسابات والانتقام من الاب بالابناء سواء بالمنظر الخارجي سواء بالتعليم اسلوب وطريقة محاولة نقل الكلام من الام للاب ايش الام عندها تمام! والعكس صحيح والولد ياخذون الولد نقل وسيل للاخبار غالبا"

أخصائي في مدينة متوسطة

”

"بعض الاهالي مافي اهتمام بعض الاهالي ظروفهم هي اللي اجبرتهم. ممكن مشاكل اسرية بينهم. تكون الام مثلا ارتبطت بعد الانفصال والاب مرتبط فالولد تايه يصير خلاص الدوام بينهم فما يكون اهتمام كافي بالنظافة الشخصية والملابس حتى الاكل والاهتمام."

أخصائي في مدينة كبيرة

ويصبح الطلاق لدى مجموعة أخرى من أولياء الأمور مسوغاً لسلوكيات المنافسة بين الوالدين في الاهتمام بأولادهم بطريقة سلبية تؤثر على سلوكياتهم:

”

"فعلا يآثر سلوكياً لدرجة يصبح فيه تنافس بين الأب والأم أحيانا الأب يحاول يدلع ولده خاصة اذا يومين ثلاثة فيزيد الدلال والدلع، يؤثر ذلك سلوكيا على المدرسة يصبح أكثر اعتداء عن زملائه أكثر عدوانية بسبب الدلال الزايد يبغى كل شي لنفسه أحيانا اذا كان الأب شديد على الولد نفس الوضعية. فيه سنة من السنوات جاء طالب ضرب طالبين فعلا طلع فيه انفصال كان الأب يضرب."

معلم في محافظة متوسطة

واتفق الممارسون على أن انفصال الوالدين يولد عند الطفل الشعور بالخوف وعدم الأمان:

”

"التوافق بين الاب والام يسبب امان بالنسبة للطفل لان عند اختلاف بين الاب والام والطفل يشوف فيه توتر بين الاب والام فهو يحس انه متزعزع تمام خاصة لو صار فيه انفصال مثلا تلقى الابن ضايع مايقدر يروح للاب يروح للام لو راح للاب قال روح للام ولو راح للام قالت روح للاب فهو تلقاه ماعنده امان يدور حول نفسه يعني فاعتقد هذا هو المفهوم"

أخصائي في مدينة كبيرة

وهناك حالات كان انفصال الوالدين لها أثر إيجابي على الأطفال، خصوصاً لدى حالات العنف الأسري والإدمان، حيث يصبح استمرار الوالدين كزوجين أكثر خطورة من انفصالهم. وشاركت بعض الأسر في العينة أن حالتها قد تحسنت اجتماعياً بعد الانفصال عن المعنف -مع بقاء الندبات النفسية نتيجة تراكم العنف-.

"ماتجيني نفقة للأسف، أحس صار تحيز مع الرجل صراحة. وأنا قلت للقاضي قلت له (لايصير تحيز، أنا منفصلة عن رجل متعاطي). صارت حملة [المخدرات] فانسجن، فهو أنكر إنه من الحملة. قال صارت مشكلة بيني وبين واحد. بعد ماطلع تصرفاته كانت ماهي طبيعية أبداً. يعني لدرجة أنا بنتي فكنتي من ايدينه. يعني خلاص عرفت إنه الرجال واصل مرحلة. مد يده فتوقعت يعني. أنا كلمت بلّغت الشرطة وجاني فكلّمته عن الحادثة اللي صارت فقال (شبو) فصار انفصال. تونا مستقرين ونفسيا وضع يعني جديد علينا ففيه اشياء افكر فيها فياخذي التفكير وأنسى، يعني اليوم أنا جاية مواصلة مثلاً. تفكير أفكر كيف أعيش؟ كيف أنا أسد الديون اللي علي؟ والله صدقتيني والا ما صدقتي، حتى شعري قام يطيح. أكثر الناس تقول لي من التفكير، يعني تفكرين زيادة لا تتعبين. ما أقدر، الواحد لازم يفكر بالمعيشة يفكر بالعيال متى يجون وشلون ينامون. بعضهم ماينامون يواصلون يروحون للمدرسة مواصلين يرجعون ينامون يصحون الساعة 3 او 4 الفجر يظلون صاحين يروحون للمدرسة الصبح. المطلقة اللي عندها اطفال هي شالية مسؤولية الام والابو. الرجال لما يكون لحاله يصرف الرجال يقدر يدبر روجه يتوظف يدبر روجه بأي شي. بس لما تكون الحرمة لحالها شالية هالمسؤولية هذي كله والله شيء مو سهل. أنا قبل كنت أقول على بالي إنه شيء سهل، يعني ماخذته إنه موضوع سهل. والله إنه مو سهل، صعب صعب من غير نفسية من غير المراهقين، اللي يجي يفصل عليك (إنتي سويتي بنا) يتأثر من الاب (إنتي وش سويتي بنا؟ إنتي ليه جبتينا هنا؟) يعني إنتي فوق ما متحملة وضع مادي، متحملة وضع نفسي. والأخ مسطر خلاص دمر الدنيا وتكّى. يعني فوق الهم هم. والله كل شيء غالي ابدا تقضين اسبوع ثاني اسبوع انتي مضطره تقضين ثاني مره"

مطلقة في مدينة كبيرة

أبناء السجناء

تمثل هذه التجربة فئة بسيطة من الأطفال لظروف معينة غابت فيها أحد الوالدين عن أطفاله بسبب قضاء فترة محكومية السجن.. نستعرض بعض التجارب على لسان الأطفال الذي قابلهم فريق البحث، للتعرف على رحلة حياتهم.

وتعبير الأطفال عن عدم وجود والدهم في المنزل يشبه كثيراً تجربة فقد الوالد لدى الأيتام:

"أبوي بالسجن وامي تظل لحالها"

طفل، 10 سنوات، مدينة متوسطة

"فريق البحث: طيب ايش تبغين يصير عندك لما تكبرين؟"

طفلة: اممم والله مدري كيف اقولس...

(...)

طفلة: بس مابغى ازعله، اتمنى أبوي

فريق البحث: تتمنين أبوك؟

طفلة: ايه

فريق البحث: أبوك وينه؟

طفلة: بالسجن"

طفلة، 13 عاماً، مدينة متوسطة

يزور بعض أطفال هذه الأسر والده المسجون في السجن وقت الزيارة، وعبر الأطفال عن هذه التجربة ببراءة:

"أبوي من داخل يشتري لي من السجن ويجيب لنا احنا ما نقدر نشترى من داخل"

طفل، 10 سنوات، مدينة متوسطة



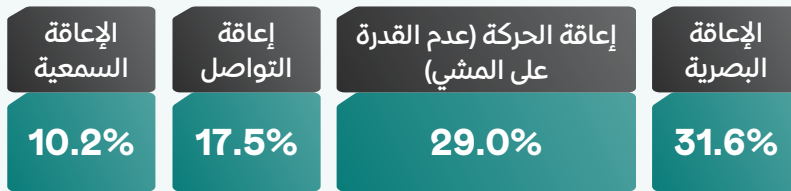
الإعاقة

هناك أكثر من 150 ألف طفل سعودي من ذوي الإعاقة.⁴¹ بالإضافة إلى أنّ البحث الميداني الكيفي يظهر بأن الإعاقة مرتبطة بشكل مباشر بمرحلة الطفولة لعدة أسباب، منها التشخيص المبكر في مرحلة الطفولة والتدخلات المبكرة في تحديد مستقبل الطفل وشكل حياته.

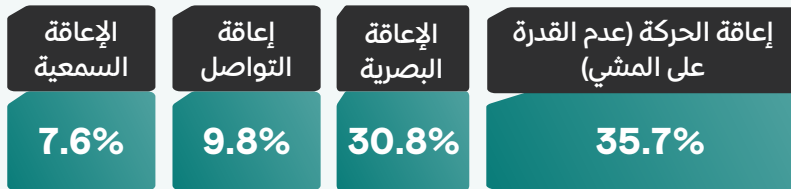
ويظهر البحث الكيفي الميداني بأن تجربة الأطفال من ذوي الإعاقة مرتبطة بشكل كبير مع تفويت فرصة التشخيص المبكر للأطفال، وظهور لدى بعض الأسر أن لديها معرفة مسبقة بإصابة الطفل بالإعاقة في مرحلة الحمل بسبب الأمراض الوراثية، أما الغالبية من الأسر فكان خبر إصابة أطفالها بالإعاقة صادمًا وشكل تحدياً نفسياً لهم في تقبل الخبر والواقع الجديد للطفل. و تلخصت تجربة الطفل المعاق في محاولة زويه إيجاد الفرص المناسبة له في التعليم وفي الترفيه، مع تعاظم مخاوف أولياء الأمور إزاء تأمين مستقبل أبنائهم عندما يصل الطفل لمرحلة الرشد.

أما عن أنماط الإعاقة المنتشرة لدى الأطفال فتظهر أحدث المسوح الرسمية أن الإعاقات البصرية والحركية هي الأكثر انتشاراً بين الأطفال.⁴²

التوزيع النسبي للأفراد ذوي الإعاقة الواحدة للفئة العمرية 2-4 سنوات حسب نوعها

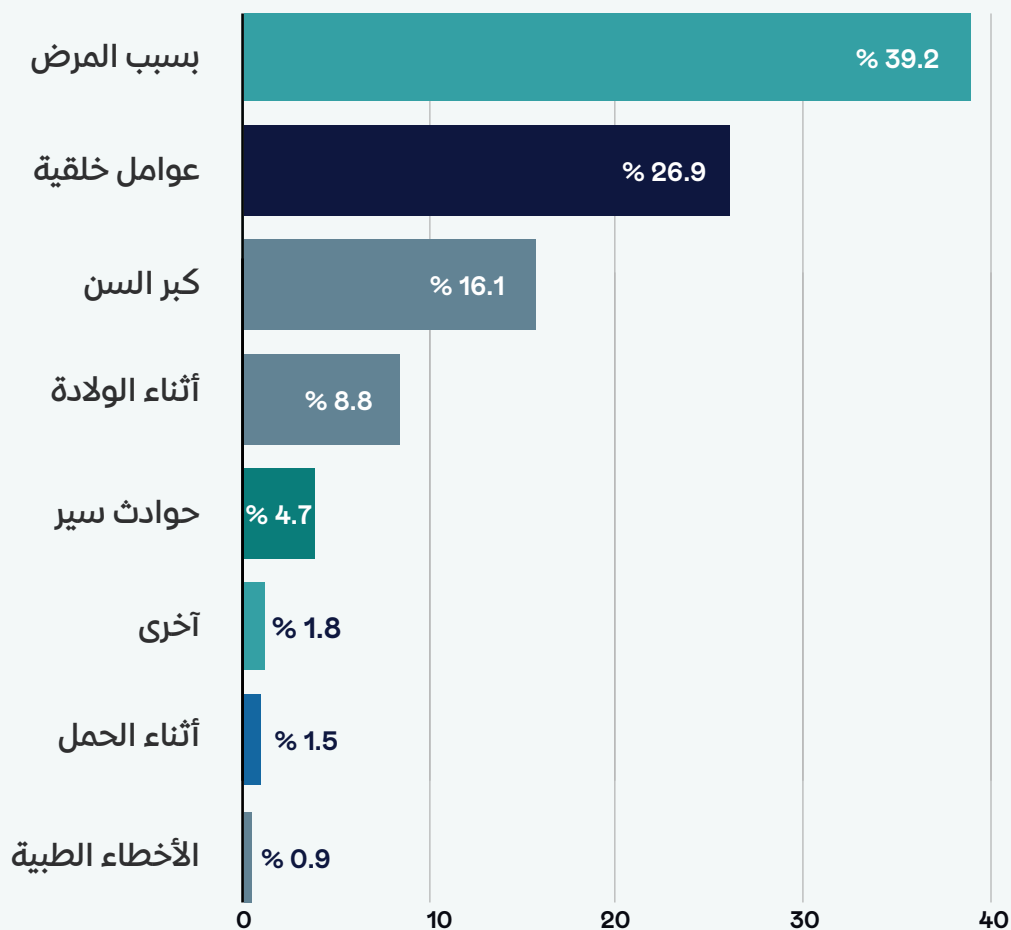


التوزيع النسبي للأفراد ذوي الإعاقة الواحدة للفئة العمرية 5-17 سنوات حسب نوعها

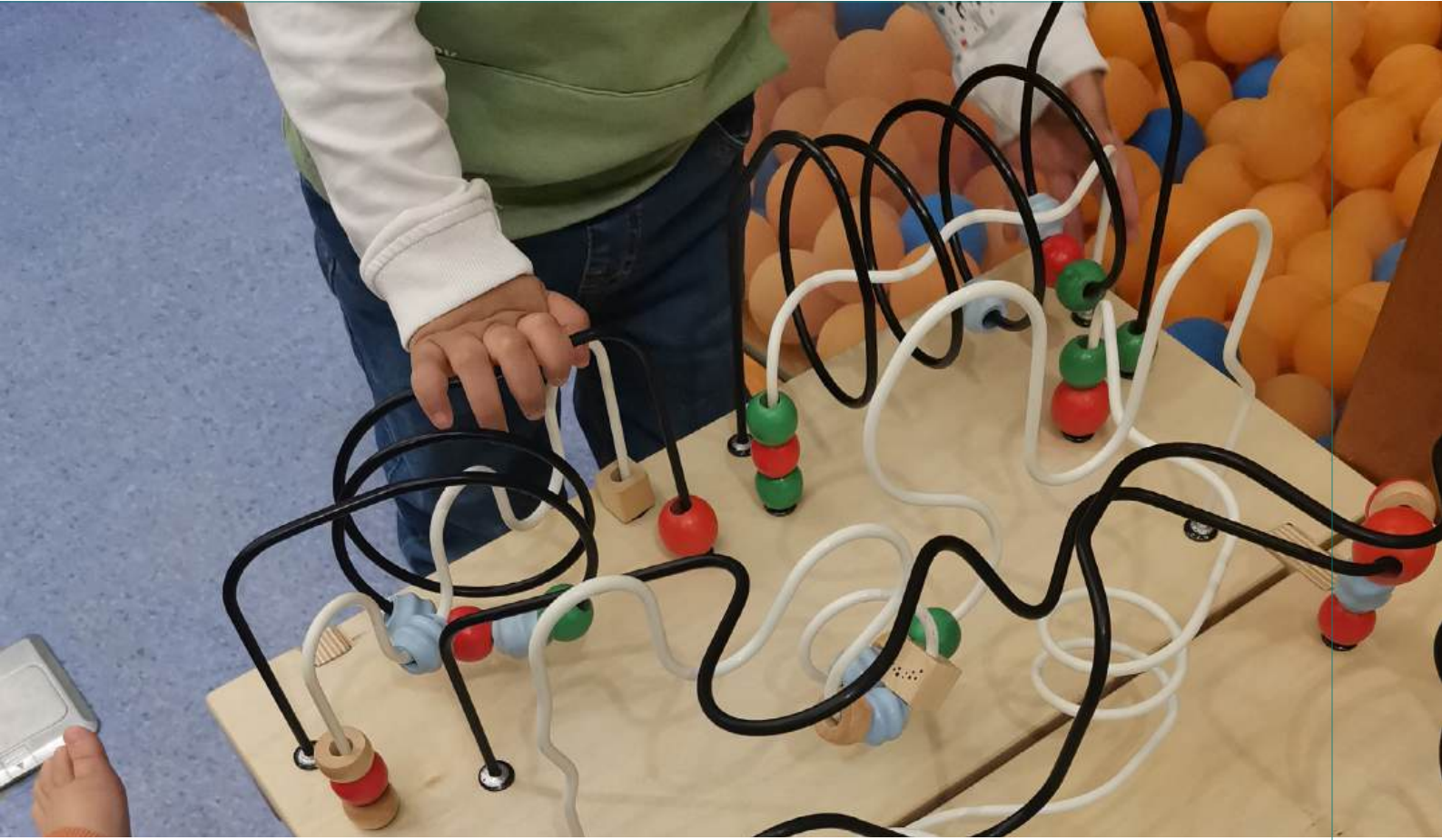


وبالنظر لأسباب الإعاقة في المملكة، فنجد أن النسبة الكبرى هي بسبب المرض (39.2%)، وتليها العوامل الخلقية (26.9%). وهناك نسبة منخفضة لعوامل الحمل (1.5%) والولادة (8.8%).

التوزيع النسبي لأسباب الإعاقة للأفراد ذوي الإعاقة



*يشمل الجدول البيانات الخاصة بالصعوبة الخفيفة والإعاقة المتعددة



وتشير الأبحاث إلى أن الشلل الدماغي هو المسبب الأول للإعاقة في السعودية.⁴³ وهو من مسببات الإعاقة التي يجب الكشف عنها مبكراً في الشهور الأولى حتى يمكن الحد من أثرها وتفاقمها لدى الأشخاص. وتزيد مخاطر الإصابة بالشلل الدماغي⁴³ بين الأطفال من زواج الأقارب. وأظهرت أحدث الأبحاث في عام 2025م،⁴⁴ بأن الأطفال المشخصين بالشلل الدماغي في المملكة يخضعون لأول جلسة علاج تأهيلي لهم في عمر 19 إلى 27 شهراً، مما يفوت فرصة التدخل العلاجي المبكر. مع تأكيد المختصين بأنه يمكن الكشف المبكر عن هذا المرض قبل نهاية الشهر الخامس من عمر الطفل.

وتعد السنوات الأولى هي الأهم في نمو الطفل، حيث تتشكل أكثر من مليون رابطة عصبية في أدمغتهم كل ثانية، وهي سرعة في النمو. لا تتكرر أبداً في حياة الشخص بعد الطفولة المبكرة. وهو ما يجعل الاستثمار في صحة وتغذية الطفل خلال لحظاته الأولى أعلى أثراً من أي وقت، وحاسماً في نماء دماغه.⁴⁵ وفي عدد من الدول مثل سنغافورة، يتم جدولة زيارات فحص النمو بالتوازي مع جدول التطعيمات الأساسية للأطفال. بحيث تقوم الأسرة بسبع زيارات خلال الست سنوات الأولى من عمر الطفل، يتلقى خلالها عدداً من التطعيمات الأساسية، ويتم مراقبة نموه مقارنة بالمتوقع من خلال فحوصات تراقب القدرات الشخصية والاجتماعية للطفل مثل الوقوف والمشي والحركة والقدرة على التعبير والتواصل.⁴⁶

90

الجيل القادم من السعوديين
الطفولة في المملكة العربية
السعودية

43. جايا تدلا وآخرون "جودة الحياة بين أطفال الشلل الدماغي في المملكة العربية السعودية والعوامل المؤثرة فيه: دراسة تقاطعية" 2025م

44. عبدالرحمن المشعبي وآخرون "وقت الانتظار والعلاج الطبيعي للأطفال المصابين بالشلل الدماغي في السعودية: تقرير الوالدين" 2025م

**45. النمى في
الطفولة المبكرة
- اليونيسيف**

**46. وزارة الصحة
الستغافورية. كشف
نمو الأطفال.**

وبالنظر إلى دراسات قياس الأثر لهذه البرامج، نجد بأن برامج الكشف المبكر لا تؤدي إلى تحقيق الأثر بالضرورة. وإنما العبرة في "التدخل المبكر" الذي يتم فور اكتشاف الإعاقة أو الصعوبة. لكن التدخل المبكر بحد ذاته لن يكون ممكناً دون الكشف المبكر. ولذلك، فإن نجاح إدماج وتنمية الأطفال ذوي الإعاقة مرهون بنجاح الوصول إلى الكشف المبكر والتدخل الفوري بعد الاكتشاف.⁴⁷

ويعد فوات فرصة التشخيص والتدخل المبكر تفريطاً بنافذة حاسمة في نمو الطفل، وخصوصاً خلال الخمس سنوات الأولى من عمره. فقد أثبتت الدراسات أن الإعاقات الذهنية والنمائية والاضطرابات - عند تشخيصها خلال السنوات الأولى من عمر الطفل - قابلة للتحسن عند الوصول إلى خدمات التأهيل مبكراً، وتحقق مكاسب جيدة في نمو الطفل. وبعد مرور 6 سنوات من عمر الأطفال ذوي الإعاقات، يكون من الصعب اقتناص فرصة تأهيلهم، لكن تبقى هناك نتائج إيجابية على تعزيز مهاراتهم الوظيفية والاستقلالية وجودة حياتهم. حيث استنتجت الأبحاث أن التدخل المبكر خلال الأشهر الأولى للمواليد بإصابات دماغية لها أثر إيجابي وكبير على قدراتهم الحركية والذهنية.⁴⁸ وكذلك جاءت النتائج إيجابية عند دراسة أثر التدخل المبكر للأطفال التوحد، وخصوصاً على مهاراتهم اليومية والحركية.⁴⁹

وتؤكد نتائج البحث الميداني الكيفي ما وصلت له نتائج الأبحاث الكمية من تفويت فرصة التدخل المبكر لمعالجة الإعاقة في فترة الطفولة في المملكة.

وشاركت بعض الأمهات معرفتها بإصابة طفلها بالإعاقة أثناء فترة الحمل لأسباب جينية بسبب زواج الأقارب:

"أنا كنت حامل بعد 7 سنوات يعني 7 سنوات وبعدين حملت بطفلي الثاني 3 شهور كان عندي مشكلة كان قالوا المشيمة نازلة او شيء زي كذا اهم شيء شافني الدكتور قال عندك المشيمة نازلة وعندك الطفل مُصاب بإيش مُصاب قال بالدماع عندها مويات 1 سانتي طبعاً هذا فالرياض يوم جيت هنا اسوي هناك الفحوصات اصرت علي امي الا اعيدها يوم عدتها جيت لين عندها قال انتي عارفه وش في الطفل قلت ايه عارفه قال ايش قلت عندها مويات فالراس وان شاء الله يقولوا مع تطور الحمل بتروح ، قال واللي يقولك الطفل مُصاب اشبه بحيوان انتي حامل بطفل اشبه بحيوان راس ليمونة ولها زي الذيل من وري والله هذا الكلام اللي انقال لي فالمرستشفى"

أم، مدينة متوسطة



47. الكشف الشامل للاضطرابات النمائية بين الأثر من التأهيل المبكر في المواليد بإصابات الدماغ: دراسة تحليلية شمولية. 2021م

الأطفال: تفكيك العضلة. إينا والس. المكتبة الوطنية الأمريكية للطب.

49. أثر التدخل المبكر للأطفال طيف التوحد: دراسة شمولية تحليلية. 2022م

ويعتقد بعض أولياء الأمور أن مرحلة الحمل و الولادة كان لها تأثير على إصابة أطفالهم بأحد أشكال الإعاقات، إما مثل القصور في توعية الحامل و جودة التغذية و حصولها على الرعاية الصحية الجيدة و تمتعها بصحة نفسية عالية. أو من آثار الولادة المبكرة أو الولادات المستعسرة و التي نتج عنها بعض المضاعفات و الأعراض الجانبية.

”

"صعبه مع ولدي صعبه مره انا اقول يمكن التوحد هذا سببه الولادة، الولادة كانت طبيعية بس صعبه مره مره"
أم لطفل من ذوي الإعاقة، مدينة كبيرة

”

"استعدادات ايه بس اللي ولدتي كانت متدربة و ماباشرت حالة الولادة بسرعه يعني، خلته خلتي اتعب والولد يبكي وقاعد يشرب موية ويستفرغ و، اتوقع أن الولادة سبب له"
أم لطفل من ذوي الإعاقة، مدينة كبيرة

”

"طبعاً 80% عنده نقص اكسجين اثناء الولادة فما ادري هذا كله توقعات. يقول مستحيل المستشفى ما قالوا الكلام هذا قلت والله ما قالوا الكلام هذا"
أب لطفل من ذوي الإعاقة

”

"عندنا قصور في جانب التوعية في الاعاقات ما قبل الانجاب اثناء الزواج يجب ان توعى الام"
أب لطفل من ذوي الإعاقة، مدينة متوسطة

”

"أنا والله من أول ما ولدتها يعني ما قالو لي، بس طلعوها عادي معي. قالو لي وضعها سليم. حتى في ملفها كتبو إنها (سليمة). بعد 3 شهور حسيت حركة العيون عندها يعني ماتبتها، أحس إنها طالعه نازلة. بعدين عاد بدينا في العلاج الطبيعي. عندها تأخر يعني كل حاجة عندها متأخره العيون عندها مره ما تركز اللي سويها لها اشاعات خفنا أنها ماتشوف طلعت الحمد لله كل شي سليم يعني حركة العيون لحد الان بس الحمد لله على خفيف يعني."
أم لطفلة متلازمة داون في مدينة متوسطة

”

"ابوي من داخل يشتري لي من السجن ويجيب لنا احنا ما نقدر نشترى من داخل"
طفل، 10 سنوات، مدينة متوسطة

"أب: وقت الولادة ما قالوا اي شي. مره نهائيا مافي اي تشخيص. ويمكن هو خطأ من المستشفى نفسه يمكن لو بلغونا من بدري.. المفروض في وقت الولاده يبلغوك بالشئ هذا وش يصير وواضح يعني من وقت الولاده. مره ضعيف وتطيح مافي توازن نهائيا وما تحبي بالشكل الصحيح تزحف زحفه كذا سنه ونص هنا بدينا نقلق شوي عرفت. بدينا نركز على اخاها بعدها هل يخطوا نفس الخطوات وصل عمره 8 شهور وزى ما هو ما يتحرك ولا يروح ولا يجي بدينا نشك انه فيه شي عرفت وهو الي خلنا نتحرك."

أب لطفلين من ذوي الإعاقة في مدينة كبيرة

وعبر الممارسون في مجال التأهيل للأشخاص ذوي الإعاقة عن استيائهم البالغ من تأخر تشخيص الأطفال وتأخر البدء بالعلاج المبكر:

"اشتغل مع الطفل شهر شهرين ثلاثة مافي تقدم لأنه الطفل إذا جاك بعمر متأخر وراك بحالة جدا شديدة فما تشوف فيه تحسن. تشوف تحسن طفيف، بينما لما يجيك أطفال التأخر عندهم شوي ماهو جداً شديد، عندهم قابلية إنهم يتعلمون بشكل سريع أو يتدربون بشكل سريع. هذا يعطيني امل."

أخصائي توحّد في مدينة كبيرة

"بعض الحالات جت متأخرة بسبب قلة التوعية أو تأخير في التشخيص."

أخصائية نفسية في محافظة متوسطة

"والله في البداية أنا انصدمت، انهرت. لأنه أخوه قبل توفي غرقان وكان نفس الحالة، فيه توحّد، بس ما ندري. توفي في بيت خواله ابو 5، 6 سنوات. أناظر في الحركات الي يسويها الطفل الثاني نفسه بالضبط. بس لو إني واعي، يمكن عاد هذا شي مكتوب اللهم لك الحمد والشك. يمكن ما يموت؟ يعني بديت استرجع. هذا جهل مني ومن المجتمع والمؤسسات الصحية إنه ولدي كبر 4، 5 سنوات وما تدري إنه عنده توحّد؟ واكتشفت انه فيه توحّد مره صدمة ولا عندي علم! يعني أنا باحث اجتماعي في الأسرة والطفولة بس ما تطرقنا أنه فيه امراض التوحّد."

أب لطفلين توحّدين أحدهما توفي غرقاً في مدينة كبيرة

وبرزت بشكل كبير في إفادات أسر ذوي الإعاقة تحديات الإنكار والرفض والشعور بالعار، يزيد من وطئته ممارسات بعض الأطباء في نقل الخبر والمعلومة لأولياء الأمور:

"كنت حتى أروح الدكتور كنت انتظر موعد الدكتور بفارغ الصبر اقول للدكتور طيب عطني طريقة اساعد نفسي فيهم كيف اتجاوز هذا الموضوع كيف اخليهم افضل حال ماكان احد يساعدني ماكان احد خلاص يعني انتي وش تبغين تأخر عقلي بس اكليهم وشربهم ونومهم. مب حياة الكلهم واشربهم وانومهم!"

أم لأطفال من ذوي الإعاقة ، مدينة متوسطة

وتتعرض الأسر لصدمة بالغة عند اكتشاف إعاقة أحد أطفالها، وهو ما ينعكس على إقبالهم على خدمات التأهيل. حيث يعد العلاج رهينة لتقبل الأسرة للحالة وتجاوبها مع التأهيل. وقد تتفاقم حالة الصدمة إلى خلاف أسري بين الزوجين نتيجة عدم التفاهم حول أولوية الرعاية ومستقبل الأسرة مع الطفل. وينقل أحدهم أن وصمة العار التي يشعر بها الأهالي قد تنعكس أحياناً إلى رغبتهم بإخفاء الطفل عن أنظار المجتمع.

"أنا أعرف إذا جاهم طفل حالة خاصة مب زي متلازمة داون، من ولد لين ما الله أخذ أمانته وهو في غرفه مع خادمة مايشوف الدنيا. أنا حصلت واحد زي كذا والله لما صار عمره 17 سنة تو يطلعه أبوه من البيت. يوم تقاعد الأبو طلع. الشايب الحين صار يشيل الولد معه خلاص النقص صار صعب"

أب لطفل من ذوي الإعاقة في مدينة كبيرة

"إذا كانوا الطرفين الزوج والزوجه متقبلين الشئ هذا فنق ثقة تامه أنه الأمور إلى خير وأنا والله اكتشفت يعني بحكم التنقل في مراكز التأهيل اكتشفت أنه فيه بعض الأزواج ما هو متقبل. لازال يرفض. وماهو متقبل حالة الإبن الي عنده أو الإبنة. رافض فكرة الإعاقة، متضجر منها. وسمعت من أخصائي إنه فيه حالة طلاق صارت، أكثر من حالة طلاق بسبب العلاج والإعاقة وزى كذا."

أب لطفل من ذوي الإعاقة في مدينة كبيرة



ومن ناحية أخرى، ظهر تحدّي الحصول على التشخيص المبكر و بالتالي التدخل المبكر و التأهيل و العلاج من مرحلة حديثي الولادة و تمتد إلى مرحلة الطفولة المبكرة و مراحل الدراسة الأولية. و يعاني بشكل جليّ سكان الحواضر الصغيرة و المتوسطة و الأرامل و المطلقات و الأهالي من ذوي الدخل المنخفض من الوصول للمراكز التي تحتوي على مختصين مهنيين ذوي كفاءة و جدارة عالية. و يضطّرون لذلك إلى تكبد أعباء التكاليف الإضافية للسفر و الانتقال و شراء الخدمات الطبية و التأهيلية الجيدة.

"يا دكتور ايش الحل؟ قال والله شف عشان تكون على بينه بالعربي كذا المنطقة هنا امكانياتها ضعيفه جدا للحالات الي زي كذا فأنا اقترح عليك لأنه شافني متفاعل وزي كذا قال شوف أنا اقترح عليك أنه تسوي لك إحاله لمنطقه أعلى زي الرياض ، جده ، الشرقيه ، والمدن الي فيها مدن طبيه كويسه وتراجع معهم. شوف أنا بقولك أولى واخيراً ترى تأهيل عيالك يحتاجون تأهيل فقط."

أب لطفل من ذوي الإعاقة في محافظة متوسطة

"وبديت اراجع العيادات وما خليت عياده في الرياض وطلعت عياده في جده وفي الشرقيه وكل ما اسمع فيه طبيب او طبيبه نفسيه إلى أنه أثرتني في دكتوراه الله يجزاها خير هذا صراحه ادين لها بالشئ الكثير أنها وجهتنا توجيه سليم وقالت خطوات كذا وكذا وترى ما عنده توحده وعنده طيف بس ما عنده تواصل في التخاطب"

أب لطفل من ذوي الإعاقة من مدينة صغيرة انتقل للعيش في مدينة كبيرة لأجل الحصول على الرعاية المناسبة لابنه

"اعداد الأخصائيين أنا اشوف فيه اخصائيين كثير يطلعون من المركز وكفاءات يعني كفاءات قاعده تطلع من مركز"

أب لطفل من ذوي الإعاقة ، مدينة كبيرة

وشارك أولياء الأمور صعوبة إيجاد ممارسين في التخصصات العامة كالأسنان و طب الأطفال الذين لديهم القدرة على التعامل مع فئة ذوي الإعاقة لما يتطلبه التعامل مع هذه الفئة من اعتبارات معينة في طريقة التواصل و التحفيز عند الفحص و العلاج:

"أنا اشوف الأطباء في تخصصات ثانيه .. لو تقول له توحده يكون ما هو ملم في الموضوع ما هو ملم شلون يعرف الطفل ايش المكان الي يوجعه وشلون يتعامل مع طفل التوحده"

أب لطفل من ذوي الإعاقة، مدينة كبيرة

وهناك تفاوت في تجربة انتقال الطالب من مراكز الرعاية النهارية التابعة لوزارة الموارد البشرية و التنمية الاجتماعية إلى المدارس التابعة لوزارة التعليم سواءاً كانت المدارس التي تحتوي على فصول خاصة في المدارس العادية (الدمج) أو مدارس متخصصة لطلاب ذوي الإعاقة .

وأظهرت البيانات أن التفاوت يكمن ما بين جهوزية الطالب وتهيئته و ذويه للإنتقال من مراكز الرعاية النهارية التابعة لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية إلى المدارس و بين توفر عدد كافي من معلمين و معلمات التربية الخاصة في مدارس الدمج أو المدارس المتخصصة .

ويظهر هذا التفاوت في أداء الطالب من ذوي الإعاقة و نتائج تحصيله العلمي حيث تحدث بعض الأهالي عن حدوث تراجع في مهارات الطالب:

”

"انا لي تجربة سابقة مع المدارس الأهلية التربية الخاصة ما كانت دمج كانت تربية خاصة للأسف اللي اكتسبته في الرعاية النهارية فقدته في اولي ابتدائي في المدارس الأهلية ولسوء الحظ يعني لانه كانت اصلا فصل الإعاقات مختلطة هم كانوا 8 طالبات وكان لهم معلمتين بس كانوا يبذلون قُصارى جهدهم ولكن تعدد الاعاقات اختلاف مستويات..الاطفال هذا عائق أمام المعلمات ما يقدرن يركزون على كل طفل يعطونه كل طاقتهم"

أم لطفل من ذوي الإعاقة، مدينة كبيرة

أما البعض الآخر ذكر أن تجربة الدمج كانت إيجابية خصوصاً في مدارس البنات و يعوّلون السبب إلى جهوزية بيئة المدرسة من تعامل الطالبات و من قدرة معلمات التربية الخاصة على المتابعة و الإشراف و العمل على الخطط الفردية للطالبة و تزويد الأهالي بها بشكل دوري و منظم. مع الحرص على تدابير الأمن و السلامة للطلاب من ذوي الإعاقة.

"أخذتها فالترم الثالث ودمجتها فالروضة في KG3 وصراحةً للامانة كان هناك الترم الثالث اللي هو عبارة عن شهرين فرق معاها ونقلها نقله نوعيته بحياتها كلها اصبحت تشارك الناس افكارها تلعب مع بنات واولاد اخواني ما كانت تمسك فيا كانت تقبل على الالعاب تطلعها من الصناديق وتلعب ابوه ورحت معها مره او مرتين وراقبتها عن بُعد بدون ما تنتبه لي برعايه جدا رائعه منهم كانت المعلمة زي ما تفضلت الاخت بعدين زي ما تتمنى اختي الفاضلة انو معلمة لصف موجودة ومعلمة التربية موجودة في نفس المكان وكانوا يطلعونهم فالساحة العاب ذوي الاحتياجات الخاصة لحالهم صغيرة على قدهم والجهه الثانية العاب ذولاك يجون الطبيعيين يجون ينادون بنتي انو تعالي العبي معنا تجي المعلمة قالت لا خلاص هي تلعب هنا فلمست انا قد ايش هم اندمجوا الاطفال الصغار هذولا الطبيعيين مع ذوي الاحتياجات الخاصة وقد ايش بنتي اندجت معاهم وقد ايش حسوا يعني حتى كانوا يعني اذا اذا شفتوا انتم سميتوه تنمر انا ما احس تنمر قد ماهو استطلاع انو كانوا يقولون للمعلمة ليش هي صغيرة لان حجمها كان شائع في ذوي الاحتياجات الخاصة ذوي اطفال الداون انو احجامهم صغيرة كان حجمهم جدا صغير فكانوا يجون يقولون ليش صغيرة ليش صغيرة (ههههه) يعني هي صغيرة جدا كأنها يعني فالحضانة فجدا يعني كانوا يستلطفونها يعني يلاعبونها وهذا وكانت تجربة ثرية"

أم لطالبة من ذوي الإعاقة، مدينة كبيرة

"الان الإشكالية في التعليم انه تنتقل لمرحلة الدمج هذي مرحلة مهمة جدا الان ربط التعليم بالتربية الخاصة نشوف بعد مايطلع من هنا طفل هذا استقبلوه التعليم حصلت مدارس دمج مدارس، مدارس فيها يقبل عندهم الاعاقات الإشكالية هنا الطفل ياخذ 7 او 8 او 9 سنوات في المركز هنا توديه للدمج يتفاجأ باختلاف الاعمار في الدمج طيب انا طفلي عمره 7 سنوات جايين طفل عمره 12 سنة مافيه فصول دمج تصنف حسب الاعاقات"

أب لطفل من ذوي الإعاقة، مدينة متوسطة

"يعني يتواصلون معنا فيه اي ملاحظة فيه اي شيء .. معلمته شبه يومي تتواصل معايا يعني اي ملاحظة أي شيء على طول تتواصل اي شيء هي مثلا اليوم قال كذا اليوم سوى كذا فيه تقدم أو فيه تأخر يعني"

أم لطفل من ذوي الإعاقة، مدينة كبيرة

"الحمد لله بس كان والله بصعوبة يجي هنا بس مع المعاملة ماشالله صار هو يحب يجي"

أم لطفل من ذوي الإعاقة، مدينة كبيرة

وظهر في الأسر التي لديها طفل أو أكثر من ذوي الإعاقة إلى الحاجة الملحة لاستخدام العمالة المنزلية، والتي في كثير من الأحيان لا يقتصر عملها على مهام تنظيف المنزل وإعداد الطعام ولكن تمتد إلى رعاية الطفل من ذوي الإعاقة خصوصاً في فترة الإجازات المدرسية و التي يتواجد فيها الطفل بشكل أكبر داخل المنزل. و ذكر أحد أولياء الأمور أنه يوجد تسهيلات لأسر أطفال ذوي الإعاقة لاستخدام العمالة المنزلية.

"أنا عندي خادمة لولدي هو ما هو في حاجة لكن خلاص انربطوا الاثنين مع بعض من يوم أدخل يقولها تسوي بطاطس تسوي كذا خلاص تركناهم حنا من بعيد نسمع"

أب لطفل من ذوي الإعاقة، مدينة كبيرة

"لا والله جبتها عادي ولكن بعدين عرفت انه تأشيرته مجانيه"

أب طفل من ذوي الإعاقة، مدينة كبيرة

"ما احس انه عاملة وحدة تكفي للامال المنزلية وطفلين من ذوي الإعاقة ، واحسه وانا يعني صار اللي بوقتي ابغى بس لبنتي او لعيالي يعني اهدافهم حتى تكون خلاص يعني ما يروح وقت مثلاً اني اشتغل او اني اطبخ او اني يعني يصير وقتي لهم"

أم طفل من ذوي الإعاقة، مدينة كبيرة

"مصاريف عيالي وعندي عاملة واضطريت اني استقدم عاملة ثانية يعني اذا جت انا ما ادري كيف بتصرف معاها مُتعب الوضع يعني خاصة ذوي الاحتياجات الخاصة"

أم طفل من ذوي الإعاقة، مدينة كبيرة

"أنا كولي امر معاق مع الطفل هذا فما بالك باللي عنده ثنين اللي عنده ثلاثة الخادمة احياناً ماتتحمل تضطر تعطيها زيادة في الراتب عشان تسكت وتحمل هالطفل هذا يمكن انت بغض النظر عن تقصيرها في عملها كله في البيت عشان ترعى هالمعاق"

أب لطفل من ذوي الإعاقة، مدينة متوسطة

و تجدر الإشارة إلى ما صرّح عنه أولياء أمور أطفال ذوي الإعاقة بأن الإعاقة مكلفة، و تناقض مبادئ التيسير و التسهيل. و أن هناك عدم مساواة عند بيع الخدمات للطفل العادي و للطفل ذوي الإعاقة. سواءاً كان في الأنشطة الترفيهية، أو الثقافية أو الاجتماعية.

"حتى فالنادي ، أنا النادي لما ادخل ولدي الولد الطبيعي ياخذونه بسعر رمزي لكن الولد من ذوي الاحتياجات الخاصة دبل السعر ليش؟ لانو يقول انه مسؤولية"

أم لطفل من ذوي الإعاقة الرياض

"لأنه يحتاج رعاية غير هذا بس ليش تكلفني مثلاً يعني هذا 4 وإذا صار فيه توحد تأخذ 6 او 8".

أب طفل مصاب باضطراب التوحد، الرياض



وتؤلم الأطفال وأسرهم نظرة المجتمع لذوي الإعاقة، وخصوصاً ما وصفوه بـ"نظرة الشفقة" أو عدم الوعي في كيفية التعامل مع الأطفال من ذوي الإعاقة في المجتمع.

"المشكلة مجتمعنا هنا انو يعني نفهمهم بس مافي مافي فائدة يعني منظورهم للحالات الخاصة اوقات النظرة حتى لو النظرة اوقات النظرة يعني توجع. نظرة شفقة نظرة انو يعني انت غريب او. وفيه ناس لا نظرة استهزاء وسخرية يعني مانقول شفقة فمرت علينا بعض الحالات."

أخصائي توحيد في مدينة متوسطة

واتفق أولياء الأمور على وجود تحسّن واضح و نقلة نوعية خلال الخمس سنوات السابقة في مدى وعي و فهم المجتمع لمعنى الإعاقة و أنه يوجد أنواع متعددة للاضطرابات النمائية والتي من علاماتها وجود مشاكل سلوكية لدى الطفل:

"أحس السنوات الخمس الاخيرة افضل من السنوات الخمس السابقة السنوات الخمس السابقة كان جدا صعب لدرجة وحدة من الامهات تقول عندي بنت مدخلتها في غرفة وماتطلع نهائيا"

أخصائية ذوي إعاقة، محافظة متوسطة

و بالرغم من إصرار أغلب الأهالي في عيّنة البحث على ضرورة شمل أطفالهم من ذوي الإعاقة في المجتمع خصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة و مراحل الدراسة الأولية. و عدم عزلهم إلا أنهم يواجهون صعوبة أحياناً في تقبّل بعض الأماكن لهم . و يرون ضرورة الاستمرار في حملات التوعية و التثقيف للمجتمع بشكل عام خصوصاً أجيال المستقبل:

"لو طلعتي كوفي او مطعم انا وياه انا على طول القلق والتوتر هذا عايش معي اخاف يكسر كوب اخاف الناس تناظر ولدي اخاف الناس ينتقدوني دايم اخاف"

أم لطفل من ذوي الإعاقة، مدينة كبيرة

"اروح مطاعم كوفي محد يتقبله، يطلع صوت او طاحت ملعقه او شيء يناظرونه ايه ايه يزعجهم، فأنا اتوتر واتضايق وانا مابغى ازعج احد بس هذا طبيعة ولدي ولزم اعلمه اعرفه على اماكن جديدة اضطر اني انسحب"

أم لطفل من ذوي الإعاقة، مدينة كبيرة

وتبرز عند فئة أولياء الأمور لاسيما الأمهات التكاتف مع بعضهن ، والتحلّي بالصبر والاحتساب:

"احنا مميزات اصلا امهات ذوي الإعاقة مميزات الله عطاهم منحة سبحانه الله غير عن البشر الثانية احنا امهات مميزات بالصبر لان لولا انه قويات وصبورات ماكان عطانا هذي المنحة فتجاوزنا هذي المرحلة الحمدلله انتقلنا من مرحلة الانكار الى مرحلة الوجود صارو الامهات يهتمون بتاهيلهم"

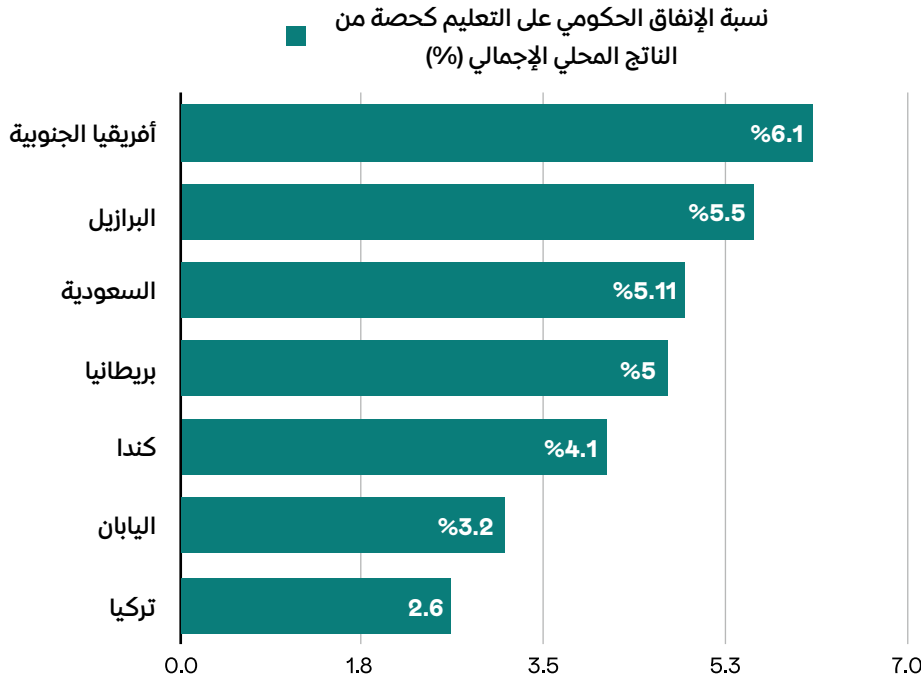
أم لأطفال من ذوي الإعاقة، مدينة متوسطة



التعلّم

ثامناً

يقضي الأطفال جزءاً كبيراً من يومهم وحياتهم في المدرسة سعياً للحصول على العلم والتعلّم. وقد أولت المملكة اهتماماً متعظماً بتطوير منظومة التعليم، لاسيما مع إطلاق رؤية المملكة 2030. وتعد المملكة من أكثر دول مجموعة العشرين إنفاقاً على التعليم ما دون الجامعي.⁵⁰



أما فيما يتعلق بمخرجات التعليم، فلا زالت المملكة تواجه تحديات في هذا الجانب بالمقارنة بأداء مجموعة دول العشرين. وبالنظر لمؤشرات برنامج تقييم أداء الطلبة العالمي لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (PISA)، والتي ينظر إلى أداء الطلبة في عمر 15 عاماً في الرياضيات والعلوم والقراءة في 81 دولة في عام 2022م، فحقق أداء الطلبة السعوديين معدلات أقل من معدل دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أدناها كانت في الرياضيات وأفضلها كانت في العلوم، مع تحسن ملحوظ في الرياضيات بالمقارنة بأداء عام 2018م⁵¹ وبشكل عام هناك جهود حثيثة لرفع مستويات التحصيل العلمي في المملكة، ومن أبرزها تخصيص برنامج متكامل لتحقيق رؤية المملكة (برنامج تنمية القدرات البشرية)، معني برفع تنافسية الفرد السعودي عالمياً.

وتشير نتائج البحث الكيفي الميداني بأنّ تجربة التعلّم للطفل متفاوتة بحسب المدرسة والكادر التعليمي وعلاقة الطلاب بمعلميهم. وبشكل عام أظهرت النتائج بأنّ هناك فجوة قائمة بين المدرسة والمنزل، وتراشق اللوم بين المدرسة وأولياء الأمور، ما يشير لوجود فرصة لتحسين التواصل بين الطرفين. فالمعلمين يجدون بأنّ أولياء الأمور بحاجة لدعم العملية التعليمية بشكل أفضل، بينما يتذمر أولياء الأمور من كثرة طلبات المدارس -والتي وصفوها بغير المفهومة-، وكثرة الواجبات، وصعوبة متابعة أداء أبنائهم ما يضطر الكثير من أولياء الأمور من الاستعانة بالمعلمين الخصوصيين ما يشكل أعباء إضافية على الأهالي. أما الأطفال، فكان واضحاً في العينة إيقان الطفل بأهمية التعليم لرسم مستقبله، ولكن شكل العلاقة مع المعلم كان لها دور كبير في تحبيب الطفل في المواد وتحصيله العلمي. وظهر دور المدرسة جلياً في التمكين الاجتماعي للفئات الأشد حاجة، وظهرت في العينة جهود فردية من المعلمين والمرشدين في تمكين هذه الفئات، مثل التكفل بوجبات الفسحة والزي المدرسي ومواد الأنشطة الصفية. أما تجربة دمج الأطفال ذوي الإعاقة، فأجمعت العينة على أهمية تطويرها، وتأهيل الكادر التعليمي بشكل أكبر للتعامل مع فئة الأشخاص ذوي الإعاقة، وتوفير معلمي الظل، وإشراك معلمي التربية الخاصة في المدارس بشكل أكبر وبالذات في مرحلة رياض الأطفال، والتي تشكل مرحلة محورية في الكشف المبكر عن الإعاقات لدى الأطفال. وظهر أمان المدرسة كأبرز التحديات التي تُوّرّق الأطفال وذويهم، وظهرت المدرسة كأحد أكثر الأماكن انتشاراً لمسببات الأذى للأطفال، أبرزها التنمر الذي تم نقاشه باستفاضة في فصل **(خامساً: التعرض للأذى)**، وظهرت دورات المياه في المدارس كأحد أكثر الأماكن خطراً من منظور الطفل وذويه وانتشار الممنوعات فيها.

- 5  الأمان في المدارس
- 4  الإرشاد الطلابي
- 3  التمكين الأكاديمي والاجتماعي للأطفال من خلال المدرسة
- 2  التعليم العام
- 1  التعليم المبكر ورياض الأطفال



التعليم المبكر و رياض الأطفال

يعد التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة أحد أهم محددات المساواة في الفرص، والنمو المعرفي، والاستعداد المدرسي. وتشير الأدبيات إلى أن الأطفال الذين التحقوا ببرامج تعليم ورعاية عالية الجودة في سنواتهم الأولى يتمتعون بمهارات لغوية واجتماعية أقوى، ويحققون أداءً أفضل في المدرسة والعمل، خصوصاً في الأسر محدودة الدخل. وقد أصبحت برامج التعليم والرعاية المبكرة (ECEC) جزءاً لا يتجزأ من سياسات التنمية الشاملة في الدول المتقدمة، خصوصاً في أوروبا وأمريكا الشمالية، حيث لا ترتبط فقط بالنمو التعليمي، بل أيضاً بتمكين المرأة ودعم الاقتصاد.

بحسب أحدث استطلاع رأي للسعوديين

20%

من أولياء الأمور. يرى من أن السن المناسب للتعليم المبكر يبدأ في عمر 3 سنوات أو أقل ⁵².



أفضل السياسات والممارسات

1 إتاحة التعليم والرعاية لجميع الأطفال من عمر 0-5 مجاناً أو برسوم رمزية

تطبق في السويد والدنمارك وفرنسا حيث يُعتبر برامج التعليم والرعاية المبكرة خدمة عامة مدعومة من الدولة.

2 برامج تدريب وإجازات مهنية للعاملين في القطاع

شرط وجود شهادة جامعية أو دبلوم متخصص في الطفولة المبكرة كما هو مطبق في كندا وفنلندا.

3 دمج خدمات التعليم و التغذية والصحة والدعم النفسي في مركز واحد

يعرف بنموذج "الخدمة المتكاملة" (Integrated Services Model)، يُطبق في المملكة المتحدة وأستراليا.

4 إلزامية سنة واحدة على الأقل من التعليم قبل المدرسي

تطبق في دول مثل ألمانيا، بريطانيا، واليابان.

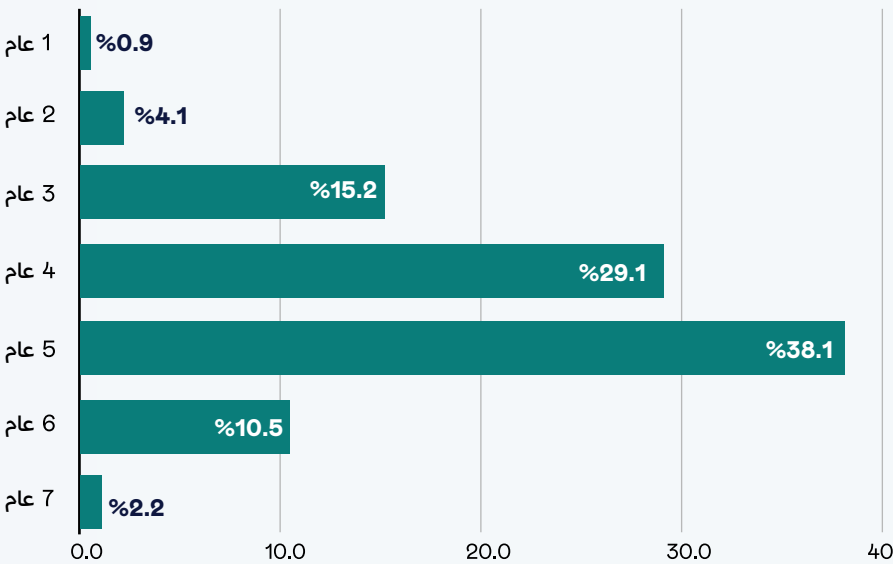
واستطاعت المملكة خلال العشر سنوات الماضية رفع مستويات الانضمام للتعليم المبكر بنسبة 30% بين الأطفال الذين لم يصلوا السن الرسمي للالتحاق بالتعليم الأساسي⁵³.

مقارنة معدلات الانضمام للتعليم المبكر في السنة الثالثة والرابعة والخامسة من عمر الطفولة (2022)⁵⁴

المكسيك			أمريكا			بريطانيا			اليابان			المملكة			معدل OECD %		
5	4	3	5	4	3	5	4	3	5	4	3	5	4	3	5	4	3
%73	%78	%37	%82	%63	%38	%0	%98	%100	%98	%98	%89	%45	%12	%1	%85	%89	%75

توزيع آراء السعوديين حول العمر المناسب لانضمام الأطفال للتعليم المبكر

■ النسبة المئوية



وأظهرت نتائج البحث الميداني الكيفي لفئة العاملين في رياض الأطفال، وجود تحديات تواجه الممارسين، من أبرزها قلة المعلمات والكوادر المتخصصة، وصعوبة العمل مع الفئة العمرية في الطفولة المبكرة والتي وصفها العاملون بأنها تستنزف الوقت والجهد، مع التأكيد على محبة الممارسين وشغفهم الذي رصده فريق البحث بالعمل مع هذه الفئة العمرية من الأطفال:

"فعلا اللونق ويك اند مفيدة لمعلمات رياض اطفال لانه انتي كمعلمة رياض اطفال هم ياخذون طاقتك وترجعين البيت حتى عيالي ما اقدر اخمهم ليه لاني خميت 15 طفل، معلمة: انتي ما قلتي بعد هذول ال 15 خميتهم كم مرة باليوم (ضحك) يمكن تصيرين خميتي 50 مرة، معلمة: ف فعلا اللونق ويك اند يعطينا بالانس و تشوفين احتياجاتهم ويجيك سيل من الطلبات"

معلمة رياض الأطفال، مدينة كبيرة

وتباينت آراء العاملين حول مناهج رياض الأطفال واتفق العاملون بأن هناك حاجة لتنويع الأنشطة الخاصة بهذه الفئة العمرية:

"المنهج المنهج ممل الوسائل أكثر قلت لك التقنيات أكثر حاجة هذي الألعاب عامة في الحوش برا لازم تتغير ايوه"

معلمة رياض الأطفال، مدينة كبيرة

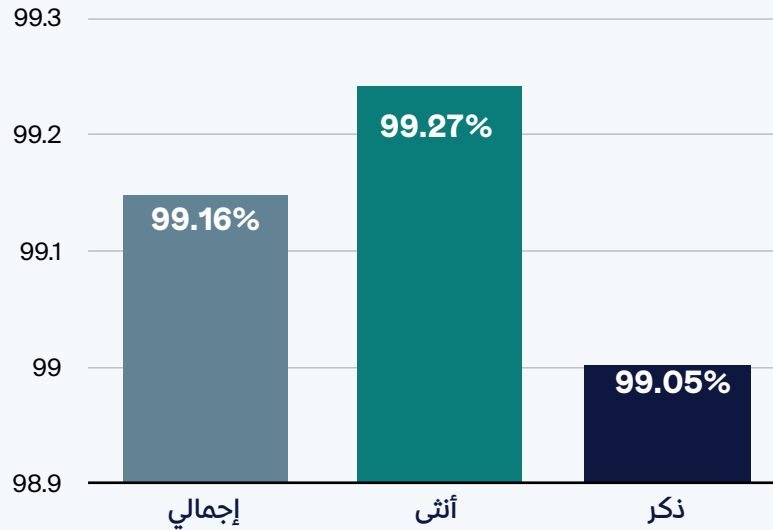
"يعني الروضات الحكومية تغير منهجها صارت تعتمد على التجربة مو على الكتب فأنا طلعت ولدي من مدرسة عالمية لحكومية على اساس اني بشوف المنهج الموحد ما ادري صراحة ماحسيت انو فيه شيء بس انو عرفتني المعلمة ترسل لنا على القروب وش راياكم وش نسوي وش راياكم. خطة بس مافيه محتوى ، المحتوى الجديد حق وزارة التعليم اللي هو يسمونه الادراكي او الابتكار انو المعلمة مع الطفل بيتكرون يعني هم يصلحون اللعبة مع بعض هم بس هي معلمة مو متمكنة فصارت تطلب منا احنا يا الامهات."

موظفة في جمعية، مدينة كبيرة

التعليم العام

تتمتع المملكة بمستويات مرتفعة من الالتحاق بالتعليم العام وصلت إلى 100% في التعليم الابتدائي كما تم استعراضه سابقاً عند نقاش التغيب المدرسي في قسم (رابعاً: نمط الحياة الخاملة). وبلغت نسبة السكان في المملكة الذين أتموا الدراسة في المرحلة الابتدائية في الفئة العمرية ما بين (14 إلى 16 سنة) 99.99%⁵⁵

التوزيع النسبي لمعدل الإتمام للتعليم الابتدائي حسب الجنس



ونشارك نتائج البحث الكيفي الميداني لأبرز المسائل المتعلقة بالتعليم العام التي جاءت على لسان العينة.

الواجبات المدرسية

تكرر ذكر الواجبات المنزلية على لسان أولياء الأمور المبحوثين و لكن تباينت التجربة بشكل كبير و لا يمكن الجزم بمدى تقديم الأهالي المساعدة لأطفالهم في حلّ الواجبات المنزلية و لا كمية الواجبات المعطاة من المعلم للطالب و لا الوقت الذي يقضيه الطالب في حلّ الواجبات. و يعزو هذا التفاوت إلى نوع المدرسة و النظام الأكاديمي المتبع فيها.

و لكن تضرر معظم أولياء الأمور من كثرة الواجبات المدرسية والوقت الطويل الذي يستغرقه أطفالهم في حل الواجبات، والتضرر الأكبر كان بخصوص طلبات المدرسة المتكررة الخاصة بطباعة الملازم وأوراق النشاط.

مثال على التفاوت الموجود في العينة بالنسبة لكمية الواجبات و الوقت اللازم لتسليمها:

"كثيرة"

مراهق، 15 عاماً، مدينة متوسطة

"كثيررة صراحة منصة غير الكتابي"

أم، مدينة متوسطة

"يتراكموا الواجبات مع حفظ مع واجبات غير المنصة وبين يبلّح الطفل 3 ابتدائي. مطويات ومشاريع."

أم، مدينة متوسطة

"وهذا عند الأولاد وعند البنات وهم ما عندهم الضغط يعني مسوين زي نظام الجامعة خلاص انت عندك مهمه تقدر تخلصها اليوم وتقدر تخلصها بكره وتقدر تخلصها في اخر يوم من المهمه المطلوبه منك وذي ترى من الأشياء المهمه تمام مو بس الواجبات التقليدي الي عنده واجب اليوم لازم يحله بكره يعني لا هم واجباتهم يعطونهم صراحه ويعطون وقت."

أم، مدينة كبيرة

ويوفر مسح التعليم والتدريب لعام 2024م للهيئة العامة للإحصاء المدة التي يستغرقها الطلاب في حل الواجبات بمختلف فئاتهم العمرية:

نسبة الوقت الذي يستغرقه الملحقون في التعليم (11-14 عاماً) في أداء الواجبات المدرسية⁵⁶

أقل من 15 دقيقة			أقل من 30 دقيقة			30 دقيقة إلى ساعة واحدة			أكثر من ساعة واحدة			المادة الدراسية
ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	
41.32	40.02	40.67	42.78	42.79	42.78	13.71	15.05	14.37	2.19	2.15	2.17	الرياضيات
47.10	45.79	46.46	38.09	39.02	38.55	13.04	12.91	12.98	1.77	2.27	02.02	القراءة / الكتابة / اللغويات
50.88	49.90	50.39	34.11	34.67	34.39	12.79	12.74	12.77	2.22	2.69	2.45	العلوم

و يجب الإشارة هنا أن بعض أولياء الأمور في عينة البحث الميداني تحدثوا عن دورهم في متابعة سير دروس أبنائهم و أنهم يقومون بتشجيعهم على الدراسة إما بالمتابعة المباشرة في المنزل بشكل شخصي أو بتهيئة الظروف المناخية الملائمة للدراسة في المنزل.

"نرفع الغدا خلاص نمسكهم في التدريس نحل الواجبات بالحفظ يعني يأذن العشا وأنا أخلص كل أسكر شنتهم كذا نكون خلصنا"

أم أيتام، مدينة متوسطة

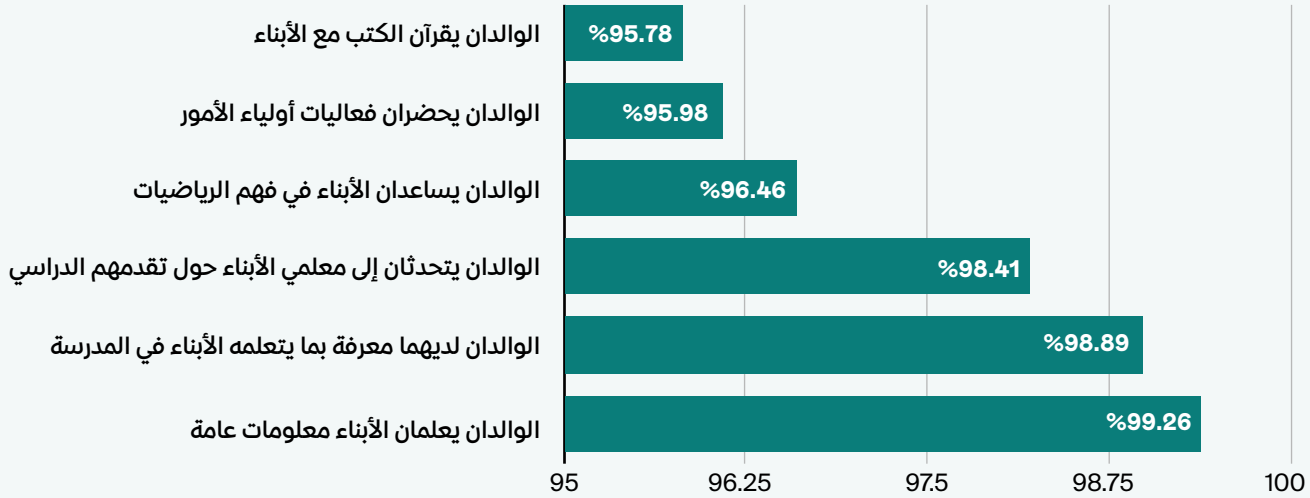


و ظهر أيضاً وعي أولياء الأمور بالسنوات الدراسية الأولية و أهمية اتقان الطالب فيها لمهارات الكتابة و القراءة و الرياضيات و أنها تساعد الطفل على التعلّم و الاستذكار في السنوات المقبلة. أيضاً ذكر البعض أنه تأثر تأسيس أبنائهم الأكاديمي بشكل سلبي بسبب جائحة كورونا و انتقال الأطفال إلى الدراسة عن بُعد.

"كانت الحمد لله استاذتها كمان شادة عليهم في التأسيس.....تري هي كانت شديده معاهم مره بالحيل بس ماشاء الله اسستهم صح وطلعوا الحين صف ثاني فعادي عندها لما تجي من المدرسه ما اضبط عليها بالعكس ما شاء الله"

أم، مدينة متوسطة

وجمعت الهيئة العامة للإحصاء⁵⁷ بعض البيانات الخاصة بمشاركة الوالدين في متابعة المسار التعليمي لأبنائهم على النحو التالي:



المدرسون الخصوصيين

ذكر بعض أولياء الأمور باختلاف أماكن إقامتهم و نوعية مدارس أطفالهم إلى الحاجة للمدرسين الخصوصيين في كثير من الأحيان خاصة خلال أوقات الاختبارات.

"نصرف عليهم ندرس بفلوس كثير. مدرس خصوصي والله من خمسة يعني فوق.....والله ماندرني المشكلة من الاطفال والا من المعلمات"

أم في قرية صغيرة

57. الهيئة العامة للإحصاء
(2024م)، مسح التدريب
والتعليم

تحديّ الأهل في تقديم الدعم لأبنائهم المقبلين على اختبارات التقييم

ذكر أولياء الأمور الذين لديهم أبناء في المرحلة الثانوية عن مستوى التوتر العالي الذي يشعرون به هم و أبنائهم ابتداءً من القدرة على حجز مقعد لأداء الاختبار ، انتهاءً بظهور العلامات المرجوة. و ذكرت إحدى أولياء أمور طالب من ذوي الإعاقة عن قلة تهئية ابنها و معرفته بطبيعة الاختبار.

"انا سجلت ولدي قبل اسبوعين اختباره الأسبوع الجاي (القدرات) يوم السبت بس ولدي نفسه ماعنده خلفيه عن اي شي"
أم لطفل من ذوي الإعاقة، مدينة متوسطة

مثال للتوتر النفسي و مشاعر الإحباط التي تعتري الطلاب بعد خروج النتائج:

"والصدمه الأولى عند اول اختبار طبعا الجميع عند اول اختبار يجيب العيد طيب فإذا الدرجة من البداية كذا نازله فتعالي انتي رمميه عشان يبدأ يذاكر مره ثانيه وقد يتأقلم بعد مره ، مرتين ، وثلاث إلى خمس مرات ما يجيب الدرجة الي هو يحلم فيها عشان يدخل التخصص."

أم، مدينة كبيرة

مثال على صعوبة حجز مقعد لأداء الاختبار:

"أم: الأسبوع اللي راح كانت عندي بنتي الله يحفظها متوترة من القدرات ما قبلوها مقاعد فريق البحث: يعني سجلت متأخر

أم: ايوه متأخر يعني مافيه مقاعد وتوترت صارت ايش زعلانه ماتبي"

أم، مدينة كبيرة



الرأي حول أنظمة الفصول الدراسية

اتفق أغلبية أولياء الأمور المبحوثين أن نظام الفصول الدراسية الثلاثة نظام مُمل و طويل للطلاب و لأولياء الأمور و هو من أسباب ظاهرة الغياب، و من أسباب تدني مستوى الإجهاد في المذاكرة و يتمنون العودة إلى نظام الفصلين الدراسيين كما كان في السابق.

مع ملاحظة أن بيانات هذا التقرير البحثي قد جمعت قبل صدور قرار مجلس الوزراء الخاص بالعودة لنظام الفصلين.

"لأن الثلاث اترام هذا لما صارت ثلاث اترام للأسف المجال الدراسي حتى صار ممل بالنسبة للطلاب ولما الطالب يروح المدرسة كثير من المعلمات مو موجودات يعني رايح المدرسة كم اخذت حصه اليوم؟ حصتين ، ثلاث حصص، ليش؟ والله المدرسة رايحين دورات"

أم أيتام، الرياض

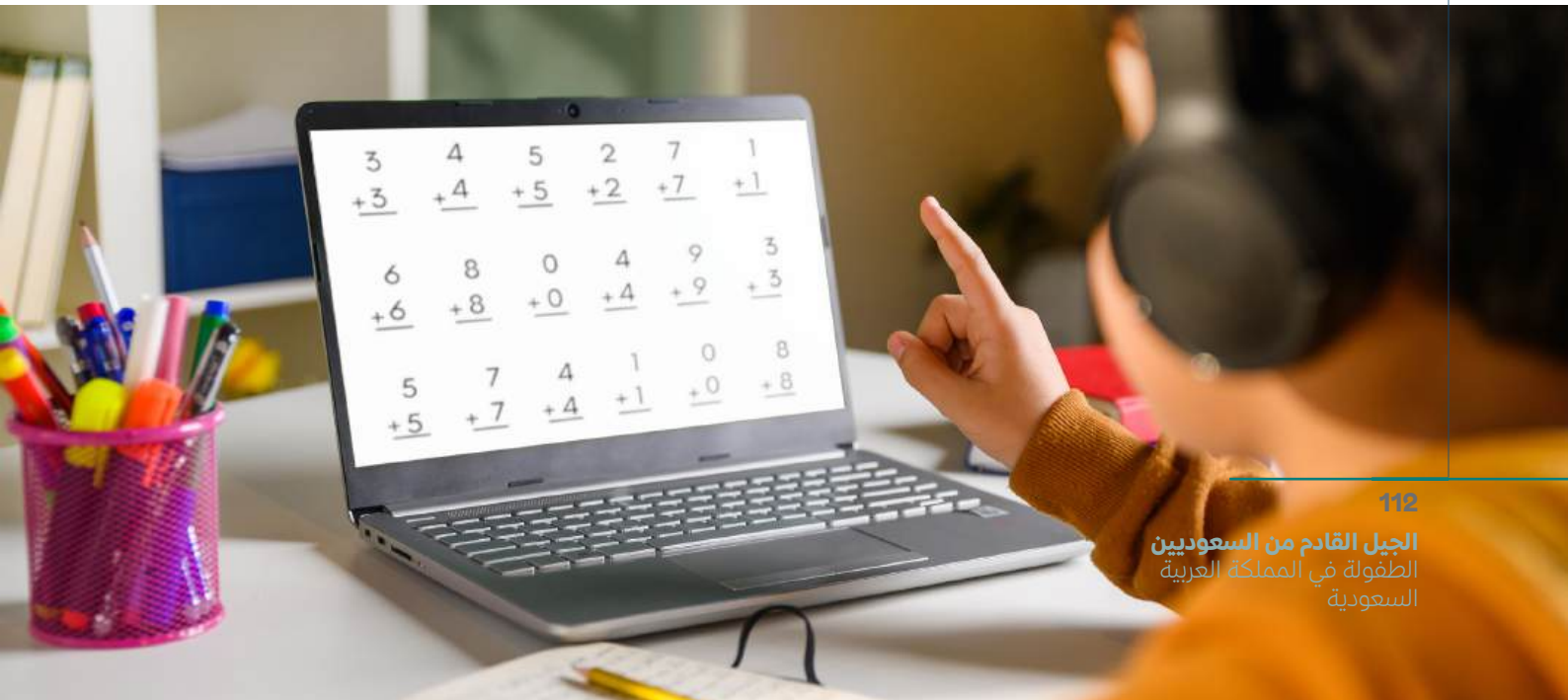
أما الذين أيدوا نظام الفصول الدراسية الثلاثة هم من الأقلية و يرون أنه خفف من ضغط الدروس و المذاكرة بشكل إيجابي.

"وانا من وجهة نظري واخاف الأمهات يعصبون علي يعني أنا من الأمهات المبسوطة بنظام الثلاث فصول ليه؟ لأنه المناهج خفت يعني ما انقسمت نصين زي اول كنا ندرس تقريبا 4 او 5 فصول في فصل ونقعد نحفظ لهم ونذاكر لهم، فالآن خفت المناهج وتعامل المعلمات استخدموا طرق ومناهج التعليم التشاركي والتعليم التعاوني التدريبي"

أم، الأحساء

ظاهرة الغياب

تؤكد نتائج البحث الكيفي تفشي هذه الظاهرة والتي تم نقاشها تحت تجربة (رابعاً: نمط الحياة الخاملة).





التمكين الأكاديمي والاجتماعي للأطفال من خلال المدرسة

الواجبات المدرسية

ذكر بعض أولياء الأمور الكثير من التجارب الإيجابية عن المدارس التي من أولوياتها تمكين الطالب سواءً عن طريق بناء شخصية الطفل و تعزيز ثقته بنفسه أو تمكينه أكاديمياً بوضع خطط فردية للطالب الضعيف و التركيز على تقوية مهاراته أو بالتمكين الاقتصادي والاجتماعي للفئات الأقل حظاً مثل الأيتام.

مثال على التمكين الأكاديمي:

"يعني هو لازم نحن ندرج يعني لو عندي في المنهج بسأل معلمه مثلاً أنا بنتي واجهت صعوبة مع معلمة قبل كم سنه وكل المعلمات عندهم مشرفات او مدربات تواصلت معاها وسوينا تحسين وجلسنا اجتماع انه بنتي عندها صعوبات في هذا والمعلمه ماهي قادرة تستوعبها وجلسنا اجتماع وسوينا خطه تحسين وانا قعدت امشي على خطه تحسين عشان هي توصل هي لمستوى معين وفعلنا والله سويتها وضبط وضعها وتجاوزت."

أم، مدينة متوسطة

واتفقت عينة الأطفال على أهمية المدرسة بالنسبة لهم في رسم مسارهم في المستقبل من خلال تعبيرهم عن ربط التحصيل الأكاديمي مع زيادة الفرص الواعدة في المستقبل:

"فريق البحث: طيب ايش الفائدة من المدرسة تحسين ؟ طفلة: تعطينا العلم ويعني تثقفنا يعني للمستقبل وتخلينا هي بالشهادة تخلينا نتوظف ندخل جامعة ان شاء الله يمكن نصير وزراء"

مراهقة، 14 عاماً، مدينة متوسطة

"الفضاء هو عشقي بس ان الصراحة تحسين انه صعب يعني حتى الطب صعب بس ان شاءالله ان شاءالله"

مراهقة 15 سنة، قرية

وتحدث كثير من الطلاب لاسيما في مرحلة الابتدائية عن تفضيلهم لكثير من المواد الدراسية بسبب شخصية المعلم/ة. وفي نفس الوقت تحدث الكثير من الأطفال في العينة عن وجود علاقة سلبية مع عدد من المعلمين في المدرسة، تظهر أبرز نتائجها في النفور من بعض المواد بسبب أسلوب المعلم وطريقة تدريسه.

"فريق البحث: طيب فيه مواد ما تحبها؟ م: الكيمياء والفيزياء والرياضيات والأنجليزي كلها. فريق البحث: عجيب ليش؟ م: فيه مدرسين غثاء."

مراهقة 15 سنة، قرية

”

"[مأحب] الفنية. لأنه الأبله عصبية مره يعني تضرب. تضربني إذا الصف مو نظيف أو شي تضربني." طفلة، 10 سنوات، مدينة كبيرة

”

"الرياضيات [غير مفضلة لأن المعلمة] عصبية ولزم بسرعة نقول الاجابة. مايعجبني." طفلة، 9 سنوات، مدينة متوسطة

التمكين الاجتماعي للأطفال الأشد حاجة

رصد البحث الميداني دعم الفئات الأشد حاجة في بعض المدارس من خلال جهود التعاضد والتكاتف من قبل الطاقم التعليمي والمرشدين لدعم هذه الفئة الأكثر حاجة من خلال توفير الوجبات الغذائية أو الكسوة أو غيره:

”

"فريق البحث: طيب بالنسبه للمدرسه تأخذ اكلك معاك والا تأخذ من المقصف والا يعطونكم؟

ج: لا اخذ من المقصف.

فريق البحث: تشتريه؟

ج: لا على حسابهم.

فريق البحث: يعطونكم مجاناً؟

ج: ايه.

فريق البحث: وش الوجهه الي يعطونها لك؟

ج: اي شي بس نشترى ب 5 ريال.

فريق البحث: يعني تدفع 5 ريال وتأخذ وجهه؟

ج: لا على حسابهم.

فريق البحث: مين الي يدفع؟

ج: المرشد."

مراهق من أسرة محدودة الدخل، 15 عاماً، قرية صغيرة

”

"أم: انا ذلحين بنتين يوم اشتركوا في موهبه والله ان لوحاتهم الثنتين ب 1000 كل وحدة اول مره سويت لهم 2 ب 250 و 250 ولا نفعت رحت وعدتها من جديد نفس المبلغ

فريق البحث: انتم اللي تتكفلون الاهالي ؟

أم: لا تدخلت وحدة من المعلمات دفعت المرحلة الثانية"

أم أيتام، مدينة متوسطة

”

"أم5: ماتقصر بالنسبة لي انا والله العظيم استاذة احيانا يعني حتى لو تجي كسوة للمدرسات نفسهم يجون كمدرسات يشوفون البنات اللي يعني حالتهم ضعيفة شوي تجيب لها ملابس من نفسهن المدرسات"

أم، أسرة محدودة الدخل، مدينة متوسطة

تجربة دمج الأطفال ذوي الإعاقة في المدارس

أشاد بعض أولياء الأمور بالدعم التيسري في الجانب التعليمي و الذي يشمل توفير القسائم التعليمية لدعم أسر أطفال ذوي الإعاقة الذين يرغبون بإلحاق أطفالهم بمدارس خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة و مراحل الدراسة الأولية والمتقدمة:

”

"القسائم التعليمية الله يديم علينا دولتنا ويجود عليها من واسع فضله فعلا تم اعطائي قسائم تعليمية ودخلتها في قسم التربية الخاصة"

أم، أسرة محدودة الدخل، مدينة كبيرة

”

"فريق البحث: اذا بنت مثلا احتاجت مصروف او جايه المدرسة بدون مصروف يعطون ؟

مراهقة: ايوه يعطونها وكمان يعطونا في بنات يعني ما يستطيعون احضار مستلزمات الفنية يعطونها على حساب المرشدة الطلابية الله يسعدها فمره كويس تعاملهم معانا"

يتيمة، 15 عاماً، قرية

حيث لجأ بعض أولياء الأمور المبحوثين في العينة لتفادي التحاق أطفالهم من ذوي الإعاقة بمدارس الدمج الحكومية لأنها أقل أماناً حسب وصفهم و ينقصها الكثير لتكون بيئة صديقة للأطفال من ذوي الإعاقة للأسباب التالية:

1- مراعاة متطلبات أولياء الأمور من توفير بيئة مهيأة لأطفالهم و تطينهم بشأن المرافق توفر إمكانية الوصول للأطفال من ذوي الإعاقة.

"ما دخلتها في الحكومي لعدم تجاوبهم وهذا الشيء أنا أشدد عليه وأتمنى أنه يوصل لوزارة التعليم لاني أنا ما قدرت اوصله قد تستطيعون توصيله المدارس يعاملون الاهالي بطريقة مصمته وعدم رفع متطلباتهم للجهات العليا أنا قلت لهم أنا احتاج اني اشوف فصل بنتي اللي بتدرس فيه ان شاء الله بداية السنة ورفضوا رفض كامل انهم يودوني له طلبت منهم انهم يوروني الله يكرمكم دورات المياه اللي بنتي بترتادها رفضوا رفض كامل انهم يوروني اياه قلت لهم بنتي صغيرة تحتاج الى مساعدة عشان الاخوات الفاضلات اللي مُنطفات المدرسة انهم يساعدونها على الطلوع على الافرنجي اكرمكم الله رفضوا رفض كامل قالوا اذا انتي مره مضطرة اعطيها اعطي اي وحدة من الخالات فلوس تنبته لينتك فأين الانتباه اين الرعاية لذوي الاحتياجات الخاصة اي سيكون دمج بنتي اذا كان هذا هو الرعاية اللي تتكلمون عنها في وزارة التعليم في المدارس الحكومية"

أم لطفلة من ذوي الإعاقة، مدينة كبيرة

2- توفير الحماية اللازمة للأطفال عامةً و للأطفال ذوي الإعاقة خاصة. حيث يعتقد أولياء الأمور المبحوثين أن مدارس الدمج تحتاج إلى مستوى أعلى من الرقابة خاصة في المراحل الدراسية المتقدمة.

"مافيه رقابة لان ممكن لانه يتعرض (.. التحرش) لانه موجود ، موجود داخل المدارس اذا كان موجود داخل مدارس البنات فما بالك بالاولاد، بس حنا يا مدارس البنات فيه رقابة من الادارة فيه رقابة من المعلمات البنات نفسهم يعني يتعانون اذا شافوا يعني احد احتياجات خاصة ،...بس أنا ما اضمن (تداخل الاصوات) المُعلّم غايب أنا ما ادري ايش قاعد يدور ما ادري موزي مدارس البنات لا ، أنا أنا شفت مدارس البنات غير بس هذا ولد أنا عشان كذا يعني ما دمجت"

أم لطفلة من ذوي الإعاقة، مدينة كبيرة

أما الممارسون والمعلمون، فكان العاملون في مجال رياض الأطفال الأكثر وعياً بأهمية دورهم في الكشف المبكر عن صعوبات التعلم والإعاقات:

"كان الطفل سبحانه الله يعاني من صعوبات في الإدراك و هذا صعوبات في الإدراك كان واحد من اعراضها انو فجأة الطفل سبحانهك ياربي هو لا شعوريا تلاقيه ضرب صاحبه اللي جنبه دف فتعرفي هذا الضربه الفجائية الدفّ بسبب علاقة عند الاطفال فالطفل بيروح البيت ام الطفل اللي تعرض للضرب بتشتكي، والعنف كان مو بس مجرد على الاطفال كان حتى على المعلمة فعملنا اجراء وكذا خطة انو كيف نقدر المعلمة تكون جنب المعلمة الثانية تكون جالسة مع الطفل بحيث انه تكون هي موجودة للانتباه لهذا الطفل ولكن المشكلة استمرت الى انه قعدنا مع الام وطلبنا تقرير والتقرير هذا سبحانه الله بعد ما ظهر عندنا ظهر انو فيه مشكلة هذي اللي هي تتطلب انو الطفل يروح لمركز هذا المركز ون تو ون لين ماتهبدأ المشكلة هذي وبمجرد ماتهبدأ المشكلة هي الطفل يقدر يرجع ثاني المدرسة"

مشرفة في روضة أطفال، مدينة كبيرة

وفي نفس الوقت، أفاد العاملون في رياض الأطفال عن أهمية وجود المتخصصين في التربية الخاصة من ضمن الكادر التعليمي للروضة لدعم عملية الكشف المبكر ومساعدة العاملين على التعامل مع الأطفال من ذوي الإعاقة:

"متخصصين يعني جدا نحتاج، مثلا لما يكون أحد أهل الخبرة مهيب لما أنا أجي كأول مره أو أجي أحاول، أنا مثلا جتني وحدة صاحبة خبرة استفدنا منها كثير كأول بداية لي مع الأطفال مرة مرتين ثلاث أنا قدرت أدرس الوضع ولو فيه أكثر وأكثر أنا أحس بصير يعني ماشاءالله توب التوب فأحس حلو المتخصصين يحضرون زي هذي بالذات في القطاعات هذي نحتاج"

معلمة رياض أطفال، مدينة كبيرة

واتفقت وجهات النظر معلمات التعليم العام ومعلمات التربية الخاصة على عدم معرفة معلمات التعليم العام بالتعامل مع ذوي الإعاقة، أو التعامل مع التحديات النمائية بما في ذلك التأثأة، لأن التصرفات العفوية والاجتهادات الشخصية من المعلمين و المعلمات حتى وإن كانت ناجحة أحيانا، لا تُعني عن المعرفة المتخصصة:

"معلمات التعليم العام لسي مو متمكنين من ذوي الاحتياجات الخاصة لما تكون في فصلها للاسف بتتأذى وهذا غلط"

معلمة تربية خاصة

"انا اتكلم لك عن اللي فيها دمج لأنو معلمة التعليم العام مهما كانت معلمة رياض الأطفال مهما كانت لن تستطيع ان تعامل مع طفل ذوي احتياجات خاصه"

معلمة تربية خاصة تدخل مبكر

ويؤكد الممارسون محلياً وعالمياً على أهمية معلم الظل لمرافقة الأطفال من ذوي الإعاقة في رحلة التعليم داخل مدارس الدمج. واضطرت غالبية أمهات أطفال ذوي الإعاقة اللاتي ألحقن أطفالهم في مدارس الدمج بمرافقة أطفالهن في المدرسة يومياً والحضور معهم اليوم الدراسي كاملاً. وشارك أولياء الأمور والمعلمين بأنّ تجربة معلم الظل حالياً يتحمل تكلفتها مالياً أولياء الأمور:

"و الا يقولون تبغين جيبى معلمة ظل لولدك ومعلمة الظل مين يدفع لها؟ الام"

معلمة تربية خاصة تدخل مبكر

"فيه مراكز متخصصة توفرلك shadow teacher معلمة ظل و تكون دارسة تربية خاصة تروحين للمؤسسة تعطينهم 100 الف بالسنة عشان يحفظ حقك فيه بنود انه لو المعلمة تغيرت فيه بديل لها حتى انه يعطيك shadow teacher اللي تناسب حالة طفلك"

معلمة رياض أطفال

"بس لازم يكون معه شادو تيتشر و تقرير طبي مع الولد، و المدرسة هي توفرها؟ لا الاهل"

معلمة رياض أطفال

ورصد البحث الميداني تقبلاً كبيراً للأطفال من ذوي الإعاقة من قبل الطلاب الآخرين في مدارس الدمج:

"حتى البنات صارو يحبونها (الحديث عن طفلة من ذوي الإعاقة والمدرسة كلها تحبها"

معلمة رياض أطفال

"عندنا طالب من ذوي الإعاقة] أحياناً رجليه الله يكرمكم تطلع برى العربية، فما يقدر يصلحها. أشوف بعض زملائه يرفع رجليه يحطها. يدفونه يجيبونه معاهم يساعدونه أكثر. أحياناً في حصة البدنية يطلعونه في مكان بعيد عن الكورة زي كذا عشان يتفرج. يشربونه حتى. يحرك يده بس ماهي بالحالة أحياناً يمسه الكاس ويشرب بس دام الكاس في اليد"

معلم في محافظة متوسطة

الإرشاد الطلابي

أما فيما يتعلق بتجربة الإرشاد الطلابي، فبرغم تفاوت الآراء حول التعاطي مع المرشد الطلابي في المدارس ودوره، إلا أن العينة قد اتفقت على أهمية وجود هذا الدور في دعم التحصيل العلمي والتمكين للأطفال، وشارك بعض الأطفال تجاربهم مع المرشد الطلابي في إرشادهم نحو السلوكيات الصحيحة وتغيير طريقة تفكير الطلاب من السلبية نحو الإيجابية:

"إيه إرشاد عندنا إرشاد هذا دايم تخلينا ننظر للأشياء بطريقة إيجابية مثلاً تفكيرنا انتي لما عندك مشكله يعني موقف صار لك مثلاً انتي اللحين رايحة تبغين تتوظفين ماتقولين انه اوه أنا ماعندي خبرات ماعندي كذا انه ايش بسوي ماراح اسوي زين ماراح ياخذوني بالعكس انا ماعندي خبرات عشان كذا أبغى أتوظف عشان أبغى أجمع خبرات وأصير اتعلم عشان الناس بعدين ان شاء الله بالمستقبل أروح عمل أفضل وأشوف كذا يعني. الإرشاد يخليك تطلعين الأشياء الإيجابية دائماً عشان عقلك الباطن وكذا"

مراهقة، 15 عاماً، مدينة كبيرة

ويرى المرشدون في المدارس التي تعطي الإرشاد الطلابي أهمية، أن تجربة الإرشاد في المملكة بحاجة لتطوير أكبر وخصوصاً من ناحية تأهيل العاملين:

"ودي أقول انه ياليت الأشياء اللي احنا نقدمها في الإرشاد مدارسنا انها تتعمم في المدارس كلها لأن صراحة البرنامج الإرشادي انه يكون فيه حصة إرشادية أنا لما كنت طالبة في الجامعة دخلت مدرسة وتدرت في مدرسة كانت يعني عشان نقدم حصة إرشادية كانت تكون في حصص الفراغ أو الحصة الزائدة عند الطلاب لكن الحلو هنا في المدرسة انها حصة أساسية ومنهج وجدول خاص فيه تسلسل وتتابع نمشي عليه عارفين من بداية السنة احنا ايش راح نتكلم معاهم فيه ونظيف في حالة احتجنا موضوع معين لاحظناه بالطالبات نبغى نتكلم فيه فنوقف المنهج على جنب ونتكلم على هذي المشكلة بعدين نرجع"

مرشدة طلابية في مدرسة خاصة

الأمان في المدارس

نؤكد على ما تم رصده في **(خامساً: التعرض للذئب)** من تجارب التنمر الذي يمر بها الأطفال في بعض المدارس ومشاهدة الأطفال للشجارات، بالإضافة إلى ما تم نقاشه حول المخاطر في دورات المياه في المدارس واعتبارها من أكثر الأماكن خطراً من قبل أولياء الأمور والأطفال لتفشي السلوكيات السلبية فيها، وشاركت عينة البحث من الأطفال ارتفاع مستويات الأمان في المدارس وفي الحمامات إثر تركيب كاميرات المراقبة، بالإضافة لحديث الأطفال عن دور مدير المدرسة في فرض الانضباط ورصد المخالفات:

"في مدرستنا ما هي بواجد (الحديث عن السلوكيات المخالفة)، وعندنا مدير سييده مركب كاميرات في الفصول والاسياب والحمامات وكل شي وفي الساحة وكلها."

مراهق، 17 عاماً، مدينة متوسطة

وتحدث بعض الأطفال أنه كان لتواجد الشرطة خارج المدرسة دور مساعد في ضبط السلوكيات خارج أسوار المدرسة:

"التفحيط مستحيل. لأنه الدوريات والمرور محضرين عند المواقف في المدرسه فمستحيل هذا الشي. ايه كل يوم وسري موجود."

مراهق، 17 عاماً، مدينة متوسطة

استخدام التقنية

تتمتع المملكة بمستويات مرتفعة لنفاذ واستخدام الانترنت، حيث بلغت نسبة استخدام السعوديين للانترنت في آخر إحصائية وطنية (92.5%)⁵⁸. وبحسب بعض التقديرات، فقد وصلت نسبة استخدام الأطفال في السعودية للانترنت نسبة 90%⁵⁹.

ونبدأ بنظرة على إجمالي الوقت الذي يقضيه الطلاب الملتحقون بالتعليم يومياً في استخدام الأجهزة التقنية (هاتف ذكي أو جهاز لوحي أو حاسوب أو ألعاب فيديو):⁶⁰

إجمالي الوقت الذي يقضيه الطلاب الملتحقون في التعليم كل يوم في استخدام أجهزة التقنية

الوقت	سعودي		
	ذكور	إناث	الإجمالي %
لا أمتلك أجهزة	8.27	9.78	9.02%
أقل من ساعة واحدة	15.57	17.05	16.30%
من ساعة واحدة إلى ساعتين	32.34	34.07	33.19%
أكثر من ساعتين إلى ثلاث ساعات	23.39	22.44	22.92%
أكثر من ثلاث إلى أربع ساعات	10.49	9.06	9.78%
أكثر من أربع ساعات	9.94	7.60	8.78%

ودشنت المملكة في عام 2023م الإطار الوطني لسلامة الأطفال على الانترنت لغرض مواجهة المخاطر الرقمية مثل التنمر الإلكتروني والإساءة والاستغلال الرقمي ومواجهة السمّة والخمول البدني الناتج عن الاستخدام المفرط للتقنية. ويهدف الإطار إلى تعزيز الوعي بالأمن السيبراني وحماية الأطفال من المحتوى الضار والسلوكيات الخطرة وتوفير بيئة رقمية آمنة وصديقة للطفل. وقد أطلق مجلس شؤون الأسرة دليلاً إرشادياً لأولياء الأمور والتربويين لضمان صحة وسلامة الطفل وتعليمه في العالم الرقمي.⁶¹

ولكن تحدي سلامة الأطفال على منصات التواصل الاجتماعي هو تحدي عالمي، ولا يمكن رده وطنياً فقط، بسبب أن معظم الشركات المشغلة لمنصات التواصل الاجتماعي هي عالمية، والتحكم بالجانب التقني وما يمكن أن يتعرض له الطفل على المواقع الإلكترونية تحكمه الخوارزميات والذكاء الاصطناعي.

وأظهرت نتائج البحث الميداني الكيفي أن تجربة استخدام التقنية لدى الأطفال تتراوح بين الإيجابية والسلبية، وتطغى عليها المهددات الرقمية. وكان من أبرز النتائج تفوق الأطفال رقمياً على أولياء أمورهم، مما يشكل تحدياً كبيراً للأهالي في فرض الرقابة الوالدية. واتفق غالبية أولياء الأمور في العينة على أهمية مراقبة الأطفال عوضاً عن المنع، بسبب أنه لا يمكن منع الطفل من الوصول الرقمي، وإنما يسعى معظم الأهالي إلى مساعدة أبنائهم على التصفح بشكل آمن. وأفصح الأطفال في العينة عن تعلقهم الكبير بالتقنية، ما أدى بجزء كبير منهم إلى التوقف عن ممارسة هواياته لانشغاله بالجوال، وعند بعض الأطفال وصلت درجة الهوس بالألعاب الإلكترونية إلى تبني سلوكيات إدمان واضحة في تعبيره عن الرغبة المستمرة في اللعب وانزعاجه من المقاطعات المستمرة. أما الصداقات الرقمية، فكانت ظاهرة بشكل كبير لدى عينة الأطفال، حيث كانت تجربة مر فيها معظم الأطفال ولكن كانت الآراء متباينة حول تفضيلها من عدمه.

التجارب الإيجابية لاستخدام التقنية

وبحسب نتائج البحث الميداني الكيفي للمؤسسة، أظهرت النتائج بأن منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية المختلفة توفر أدوات يستخدمها الأطفال وأولياء الأمور لخلق تجارب إيجابية، أهمها دعمهم في عملية التعلم وحل الواجبات والفهم بشكل أفضل، وبالنسبة لأولياء الأمور والممارسين فتعد مرجعاً مهماً لتعلم طرق التربية وتعليم الأطفال.

"انا احل واجباتي بس اذا صعبه علي شيء افتح قوقل او انادي ماما"

طفلة، 9 سنوات، مدينة متوسطة

"من ناحيه المدرسين الخصوصيين أحس ما نحتاج اليوتيوب يكفي والمنصات موجوده ما عاد يحتاج."

مراهقة، 17 عاماً، مدينة متوسطة

" طفلة: شوفي الواجبات انا اطلعهن من الجوال ، الاختبارات الكتابة ذي اوقات يساعدوّن"

فريق البحث: كيف تطلعي من الجوال تبحتي ؟

طفلة: فيه برنامج

فريق البحث: زي ايش ؟

طفلة: زي كُتبي حلول سهم يعني فيه "

طفلة، 14 عاماً، مدينة متوسطة

ويشجع الخبراء الدوليون التركيز على مجموعة من المهارات الضرورية، وهي ما تسمى "مهارات القرن الحادي والعشرين" ومنها مهارات الحياة، والأمية الرقمية، والتثقيف البيئي، والفنون والثقافة والرياضة، والوعي بالمخاطر وطرق حماية النفس من المخاطر الصحية والطوارئ والكوارث والاعتداءات والتحايل وسوء الاستخدام، سواءً في العالم الرقمي أو في حياتهم. كما تعد المهارات التي نغرسها في الأطفال في عمر مبكر وقاية لهم من التأثير السلبي مستقبلاً عند تعرضهم للمحتوى الضار في الإعلام أو عبر الإنترنت أو من ضغط الأقران. إذ عندما نغرس في الطفل الاهتمام بتغذيته الصحية، وحرصه على تتبع القيمة الغذائية عوضاً عن السعرات الحرارية، فإننا نحد من مخاطر وقوعه في أسباب اضطراب الأكل واضطراب الألعاب.

وأصبحت المواقع التعليمية مرجعاً لأولياء الأمور يشجعون من خلاله أبنائهم على استخدامهم للتعليم وتبسيط المواد الدراسية:

"أنا أبغاهم يعني يتعلمون انجليزي أعطيهم اليوتيوب دفتر كذا أكتب لهم الحروف وكتب هذي بصوت طويل زي أ ب أصوات قصيرة وأصوات طويلة أنا أقول كابيتال صوت طويل وهذا صوت قصير كذا وما شاء الله عليهم" أم، مدينة صغيرة

وفي نفس الوقت، يستخدم أولياء الأمور هذه المواقع لتأهيلهم على التعامل مع أبنائهم بشكل أفضل والتعرف على طرق التربية:

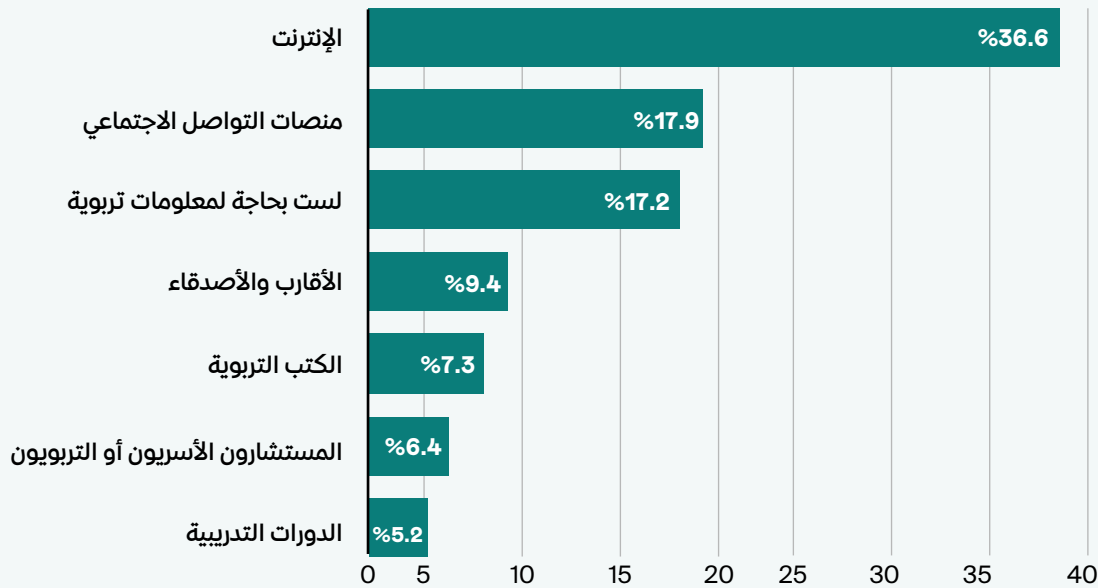
"والله انا احضر دورات الناس اللي والله احضر دورات من فترة لفترة اونلاين اكثر شيء جدا احب احضر مقاطع يوتيوب عن التربية عن التعامل مع شخصيات خاصة أنا التعامل في عمر المراهقة فعليا كنت اسمع مقاطع عطلول تنفع" أم، مدينة متوسطة

"فيه منصات فيه بودكاستات تطلع عندي الزوجة هالايام احيانا ترسل لي مقاطع اسمعها اشوف كيف تربية الولد كيف فعليا حاجات مفيدة فيه حاجات تطلع فيه وحدة انا مادري وش اسمها دائماً اشوفها عندي ترسلها لي الزوجة وحدة تتكلم عن تربية الابناء دائماً جدا كلامها" أب، مدينة كبيرة

55%

من أولياء الأمور في السعودية عن استخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي كمصدر أساسي يعتمدون عليه للحصول على المعلومة التربوية.

62

آراء أولياء الأمور عن مصادر معلوماتهم التربوية⁶³

وتحدث الممارسون عن الدورات عن بعد كأسلوب لتطوير المهارات وزيادة التأهيل، بالإضافة لاستفادتهم من المحتوى المهني على المنصات الإلكترونية:

"اي نعم جدا هناك كان فيه دورات احيانا اخذها على حسابي مثلا عن بعد"

ممارس، مدينة متوسطة

63. مسح أجراه المركز السعودي لاستطلاعات الرأي لعينة ممثلة للسعوديين في عام 2025م، بتمويل مشترك من مؤسسة الملك خالد ومؤسسة صالح كامل الإنسانية ومؤسسة المهيدب لخدمة المجتمع.

62. مسح أجراه المركز السعودي لاستطلاعات الرأي لعينة ممثلة للسعوديين في عام 2025م، بتمويل مشترك من مؤسسة الملك خالد ومؤسسة صالح كامل الإنسانية ومؤسسة المهيدب لخدمة المجتمع.

المخاطر الرقمية التي يتعرض لها الأطفال

وفي استعراض المخاطر الرقمية التي وقف عليها البحث الكيفي الميداني، نذكر ملاحظة انتشار ما بات يعرف بمفهوم "الحضانة الرقمية"، وهو استخدام الشاشات والمحتوى الرقمي للأطفال دون سن الخمس سنوات لتهديتهم وإشغال وقتهم. وتوصي الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال بمنع تعرض الأطفال دون عمر السنتين لأي نوع من الشاشات، باستثناء مكالمات الفيديو العائلية، وتوصي بتحديد وقت الشاشة للأطفال في الفئة العمرية ما بين 2-5 سنوات إلى ساعة واحدة يوميًا من المحتوى عالي الجودة، على أن يكون تحت إشراف الأهل. والتوصية لا تقتصر على المدة الزمنية، بل تشمل أيضًا نوعية المحتوى وطريقة التفاعل، حيث يشجع المتخصصون على ما يسمى بـ"التفاعل المشترك" بين الطفل والأهل أثناء استخدام الأجهزة.⁶⁴

واتفق أولياء الأمور والأطفال أنهم يقضون وقتاً طويلاً على أجهزتهم وعلى الانترنت:

"بس احس وقتهم نصه نوم والاجهزة هذا وقته كثييير!"

أم، مدينة متوسطة

"لأنهم كل واحد يبصحي طال عمرش وعلى الجوال تحسين ان كل احد في الصالة ما معش الا الجسد لكن عقل وفكر ، فاضطر اني افتح ايش سويتوا فالمدرسة"

أم، مدينة متوسطة

وهناك تأثير كبير للتقنية على نمط الأنشطة التي يؤديها الأطفال وهواياتهم، وتحدث بعض الأطفال عن تعلقه بالجوال ما أدى لاستغنائهم عن ممارسة بعض الهوايات:

"عندي هوايات بس ما امارسها الآن، يعني القراءة كنت للامانة من عشاق القراءة بس الان لا. كنت تعودت على الجوال كنت اول ماني من عاشقة الجوالاات بعدين يوم حبيت الجوال معد صار بحياتي ابدأ اي شيء غير الجوال لان خلاص صار وقتي كله جوال"

مراهقة، 15 عاماً، مدينة متوسطة

"أنا والله ولدي في البيت بالساعات ينظر التلفزيون ساعات لعب (ألعاب الكترونية) يعني ماهو هواية رسم وكذا لا والله شوي عنيد"

أم، مدينة كبيرة

64. الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال (2016م، "الإعلام والعقول الصغير"

وتحدث الممارسون في مرحلة رياض الأطفال عن صعوبات في فهم سلوكيات الأطفال وتشخيصها بشكل دقيق بسبب تعرض الأطفال للشاشات والأجهزة لفترات طويلة أثرت على سلوكياتهم:

"بعض المشاكل السلوكية بحكم الفترة الاخيرة الاطفال صاروا يجلسون على الاجهزة الالكترونية كثير احنا مانقدر نشخص المشكلة السلوكية عند الطفل يعني احنا مو اهل الخبرة المناسبة يعني بعض المشاكل تكون اول مره تمر عليه الطفل مثلا ناشئ في بيئة صحيحة مافي عنده اي مشاكل في البيت بس الطفل هذا عنده صمت اختياري مثلا مو راضي يتكلم مثلا، طفل عنده مشكلة في الانفصال عن امه يعني ماسبق وانفصل، طفل عنده ضعف في التواصل مثلا البصري والا اللغوي احيانا هو محتاج فقط دمج محتاج يعني انه يكون مع اطفال فترة معينة فترة طويلة احد يتكلم معاه طول الوقت الام بحكم يعني انها مشغولة بالدوام او الاب فالطفل قليل اللي يتكلمون معه في البيت فهو ماعنده اساسا محصول لغوي"

ممارسة، حضانة أطفال، مدينة كبيرة

ويعد اضطراب الألعاب (gaming disorder) أحد أحدث الاضطرابات المعترف بها رسمياً في التصنيف الدولي للأمراض (ICD-11) الصادر عن منظمة الصحة العالمية، كأحد سلوكيات الإدمان التي بدأت تأخذ اهتماماً كبيراً في العلوم الطبية، بالإضافة لاضطرابات المقامرة واضطرابات الأكل. وتنتشر معدلات اضطرابات الألعاب بين المراهقين أكثر من غيرهم، حيث وصل معدل انتشارها بين السكان حول العالم إلى 3.3% (بنسبة أعلى بين الذكور)⁶⁵، وإلى 8.6% بين المراهقين. ويتجه هذا النوع من الاضطرابات إلى الانتشار بشكل أوسع على مر الأعوام، بسبب نمو التقنيات الرقمية والألعاب الإلكترونية.⁶⁶

أما بالنسبة للمراقبة والمتابعة و تحميل برامج الحماية الرقمية على أجهزة الأطفال لتفعيل المراقبة الوالدية الرقمية، فأكد الكثير من الأهالي حرصهم على التواصل الشفهي مع أطفالهم و زرع الثقة فيهم و تعزيز الرقابة الذاتية خصوصاً في مرحلة المراهقة. أما في مرحلة الطفولة المبكرة و مراحل الدراسة الأولية، فاتفق الأغلبية على ضرورة مراقبة المحتوى الذي يشد انتباه هذه الفئة خاصة في مقاطع "اليوتيوب". و رغم الحرص لم يظهر معرفة أولياء الأمور و إلمامهم بالمعلومات الكافية عن أدوات الحماية الرقمية. بعكس أطفالهم الذين لديهم مهارات تقنية عالية.

"بالنسبة لي انا كلهم عندهم اجهزه لكن الجميع ما عندهم برامج لا تيك توك ولا انستقرام ولا سناب بالذات هذا البرامج وفقط للبنات الكبيره هي الي عندها ومثلا ما قالت عندي انا في البيت أنا او ابوهم اي وقت تأخذ اي جهاز. م: مافي خاص ومسوين فكره نصهم على ايميل الأبو ونصهم على ايميلي فأني بحث في محرك البحث الي هو يوتيوب أو قوقل يطلع عندي او عنده خلاص رابطين الجميع. م:4: واي لعبه تتحمل عندهم تتحمل عندنا ويقول ماما كيف اكتشفتي قلت هذا موب شغل".

أم، مدينة كبيرة

66. عبء اضطرابات الألعاب بين المراهقين: مراجعة نظمية وتحليل شمولي. 2025م.

65. معدل انتشار اضطرابات الألعاب: تحليل شمولي. 2022

”

"الحمد لله حتى البلادي ستيشن جوات تجيهم رسايل ماهي كويصة او شي ماما ترا جانا كذا ماما صار معنا كذا ترا ماما بلكننا فلان سوا لنا كذا او تكلم معنا كذا لا صار الحين ماعد شي ياربي لك الحمد لان انا اساسا عادي اسولف معاهم عادي"

أم معيلة، مطلقة، عاملة، مدينة متوسطة

”

"المراقبه أنتي دورك تراقبين مو تمنعين."

أم، مدينة كبيرة

”

"احس لازم يعني أحد ينتبه لهم يعني من الأشياء الصغار الكبار يعني ماشاءالله يعرفون يعني زي شباب زي هذا مايصلح تدخل على أشياء بس أنا أحاول اني اشوف الجوال مأخليها على راحتها يعني مايصلح يعني فيه أشياء كثير تدمر الأطفال تدمر كل شي مايصلح هذي الأشياء يعني نخلي الجوال بيدهم 24 ساعة لازم يعني نتعاهدهم يعني فيه أشياء وانتي داخلة كلميه يعني على كذا دايم يسكرو باب الغرفة يعني هذا الشي انا علي مسؤولية"

أم، قرية

”

"أولادنا يستخدمون الجوال والتيك توك والألعاب بشكل كبير... نراقبهم ونحذرهم من الغرباء"

أم، قرية

وتحدث أغلب الأطفال في العينة عن تعرضهم لمحاولات تحرش من خلال مواقع التواصل الاجتماعي أو عن طريق الألعاب:

”

"كُنت زمان انزل وجهي بعدين خلاص. وقفت لانه حسيته شيء مو حلو انه قاعد يجيني حاجات فالتعليقات مو اوكيه فحذفتها علطول. هي حلوة ايجابية بس انا انزعج. (هههه) يعني زي مثلاً شفتي لما احد في الشارع يتغزل كذا ؟. انا ما يعجبني هذا الشيء واذا احد سؤا كذا فالشارع يعني اهزئ فما اقدر اهزئ في التعليقات لان يمكن آخذ خطر فيعني حذفت التعليقات والفيديوهات وخلص"

مراهقة، 14 عاماً، مدينة صغيرة

"فيه لعبتين وحدة ماعرف كيف اسمها بس انها تسوي شخصيات وتشتري وتساوي مهام عشان يعطيك فلوس تدخلين مابات تدردين او بعض الاحيان يكون معك مايك اتوقع واللعبه الثانية رولوكس يعني هي اكثر لعبه مشهوره يعني تكلمين ناس وتضيفينهم وتسولفين معهم فيها مايك. ماتكلم معهم كثير يعني بعض الاحيان اروح اضيفهم اروح اسولف معهم الاقيهم مبليني فجأة وبعضهم قلل أدب يعني اللعب مع نفسي بس."

مراهقة، 13 عاماً، مدينة صغيرة

بحسب أحدث استطلاع رأي للسعوديين

65%

من السعوديين يعتقد بأن الأطفال أقل من 15 عاماً في المملكة يتعرضون لمشاهدة أفلام أو ألعاب أو محتوى غير مناسب لعمرهم.⁶⁷

ويتعرض الأطفال في عالم الألعاب الالكترونية إلى التعامل مع أشخاص من أعمار مختلفة والانفتاح على مواضيع وألفاظ غير مناسبة لأعمارهم:

"لا أنا أسكر المايك عشان بعض الناس اللي ألعب معاهم يسبون فأسكر المايك عشان أمي ماتسمع"

طفل، 9 سنوات، مدينة كبيرة

67. مسح نفذته المركز السعودي لاستطلاع الرأي لعينة ممثلة من السعوديين في عام 2025م، بتمويل مشترك من مؤسسة الملك خالد ومؤسسة صالح كامل الإنسانية ومؤسسة المهيدب لخدمة المجتمع.

وشارك كثير من الأطفال تجربتهم في تكوين صداقات عبر العالم الرقمي، وما أسموه بـ"الصديق الرقمي"، حيث أصبحت الصداقات عبر الانترنت رائجة:

”

"فيه صديقات إلكترونيات وفيه صديقات واقعيات ، الواقعيات اغلبهم كانوا من الابتدائي وحتّا تعرّفنا على بعض وبس فيه وحدة تعرّفت عليها فالمتوسط وحالياً أنا وياها يعني صداقتنا مره حلوه مره كويسه ، والإلكترونيات عادي يعني تعرّفت عليهم عن تطبيق الانستقرام وبعضهم السناب"

مراهقة، 14 عاماً، مدينة صغيرة

”

"نص صديقاتي عندهم صديقات الكترونيات"

مراهقة، 16 عاماً، مدينة كبيرة

”

"ايه ثلاث وكلهم بعمرى وحده (مدينة أخرى) وحده (مدينة أخرى) ووحده في (مدينة أخرى). فريق البحث: ايه. كيف تعرّفتي عليهم؟ م: تعرّفت عليهم عن طريق اللعبة. فريق البحث: اي لعبه؟ م: كود وصرنا صحبات (...). برى اللعبة نحن ضفنا بعض سناب وانستقرام وصرنا نسولف هناك."

مراهقة، 15 عاماً، قرية

ويشكل الصديق الرقمي ملاذاً لكثير من الأطفال للتعبير عن أنفسهم أو محاولة التكيف مع ظروف صعبة تواجههم:

”

"كنت ألجأ لأصحابي الإلكترونيين لأني ما اقدر أفضض لأني لأنها تكون مضغوظة"

طفلة في أسرة تتعرض لعنف أسري، 12 عاماً، مدينة متوسطة

وأظهرت النتائج وجود مجموعة من أولياء الأمور الذين يتقبلون فكرة الصديق الرقمي لأطفالهم ويدعمون أطفالهم في التواصل معهم:

”

"تعرّفت أنا على وحدة من سناب شات أو تيك توك لا تيك توك كان وحدة (من جنسية وبلد مختلف) تعرّفت عليها بعدين فجأة صدف انه خلاص صرنا صديقات يعني صدفت سافرنا (مدينة أخرى) نفس الوقت قلنا انه خل نتقابل فأماهاتنا قامو يسولفون مع بعض واحنا قاعدين مع بعض كان مره حلو فرق البحث: ماشاء الله يعني شفيتها مو خلاص بس بينكم تيك توك

طالبة: ايه بس أول شي تأكدت وريت ماما البنت قلت لها انه عادي أصادقها وكذا خليتها تعرفها يعني مب أي أحد يعني لازم تتأكد على الشخص مب مثلاً يسوي نفسه أحد ثاني لا أعرف أتأكد انه هذي هي البنت وكذا"

مراهقة، 15 سنة، مدينة كبيرة

وأصبح البعض الآخر من الأطفال لا يفضل هذا النوع من الصداقات بسبب تجربة سيئة مر بها:

"لاني مادخل في اي واحد ولانيب اصدق اي واحد لانه كثر الكذب وكثر النصب في المجتمع قد صادقت واحد في البلدي ستيشن واحسب انه قد الثقة وكذا ويوم نتواصل مع السناوب ومواقع التواصل اكتشفت انه عقليته ما وشفت انه يدخن ويعني يستعمل المخدرات و الدباغ فتركته وماعاد صرت اتق باي احد بس تعرفت على واحد يعني و مع ابوه وسبحان الله والله انها بالصدفة ولكن الحمد لله ان شاء الله انها في طاعة الله"

مراهق، 17 عاماً، مدينة متوسطة

وعبرت مجموعة من الأطفال عن عدم تفضيلهم لهذا النوع من الصداقات عبر الفضاء الرقمي، لصعوبات التواصل وعدم انتظامها:

"فريق البحث: عندك صديقات الكترونيات ماقد قابليتهم ؟

طفلة: ايوه

فريق البحث: ايش رايك في هذي التجربة ؟

طفلة: مو حلوة

فريق البحث: ليش ؟

طفلة: مدري يعني الواحد يشتاك للشخص عشان كذا دايم اشتاق لهم فيه وحدة صديقاتي (كلمة غير واضحة) كويس الحين ما شفتها"

طفلة، 13 عاماً، قرية

"مريت فيها بس انو ما حبيتها يعني انا احب الصداقة الواقعية اكثر"

مراهقة، 15 عاماً، مدينة صغيرة

عاشراً

الانتقال للرشد

والتواصل معها (انظر التقرير البحثي: الوصول للمستقبل: رحلة الشباب بين مقاعد العمل والتعليم والتدريب)، والذي يعبر بشكل كبير عن توجهات الأطفال في هذا العمر وهم ينتقلون إلى الرشد، حيث اتفق الممارسون في بحث الطفولة والمتخصصون في تقديم البرامج المخصصة للمراهقين على وجود صعوبات في الوصول لهذه الفئة العمرية وجذبها للبرامج.

فريق البحث: أسألك ايش التحديات اللي تواجهينها ؟
"ممارسة: الصديق انه كيف أجذب هذا أكبر تحدي يعني ايش المغريات اللي أقدمها لهم"
ممارسة في جمعية في مدينة متوسطة



يناقش هذا المحور السنوات الأخيرة من عمر الطفولة والتحديات التي تواجه هؤلاء الأطفال في الانتقال بين الطفولة وسنوات المراهقة إلى سن الرشد، بالإضافة إلى استعراض تجارب الأطفال الذين يمارسون أدوار الرعاية داخل أسرهم مما يحتم عليهم الانتقال للرشد قبل موعده، وما يتبع هذه التجارب من سلوكيات.

وربما يكون أبرز تحدي تعيد مؤسسة الملك خالد رصده من جديد في هذا البحث، صعوبة الوصول لهذه الفئة العمرية



تقرير : الوصول للمستقبل
أحد إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية

وأظهرت نتائج البحث الكيفي الميداني بأن الانتقال لهذه المرحلة العمرية عملية شائكة باعتراف أولياء الأمور، الذين يجدون حرجاً كبيراً في تجهيز أبنائهم لمرحلة البلوغ ونقل المعلومات اللازمة لهم. وتطغى على تجربة الأطفال في هذه المرحلة القلق الشديد مقابل ما وصفه الممارسون بـ"اللامبالاة" تجاه المستقبل. في حين شارك أولياء الأمور حالة القلق الشديدة التي يمر بها أبنائهم للتجهيز للانتقال للمرحلة الجامعية وخوض تجربة اختبارات التقييم، وأكد الممارسون بأنّ الشباب في هذا العمر أبعد ما يكون عن معرفة ذواتهم واهتماماتهم ورسم مسار مستقبلهم. وأمام هذه النتائج العكسية تظهر الحاجة لفهم أكبر لاحتياجات هذه الفئة من قبل العاملين مع الشباب. أما الأقران فيتضاعف تأثيرهم خلال هذه الفترة، ويظهر هذا التأثير في المخاطر الاجتماعية التي تواجه الأطفال من ممارسة التدخين وتجريب المخدرات والانخراط في الجريمة لدى البعض. وكان الهوس بالألعاب الرقمية حاضراً في البيانات الكيفية لهذه الفئة العمرية. أما بالنسبة للأطفال الذين لم يصلوا لعمر المراهقة أو الرشد، فأظهرت النتائج الكيفية أنّ أعباء الرعاية التي فرضها غياب دور الوالدين لأسباب مختلفة، حتمت عليهم الانتقال لسن الرشد قبل أوانه.

وسيتم استعراض النتائج لتجربة الانتقال للرشد من خلال المحاور التالية:



مرحلة البلوغ

اتفق جميع أولياء الأمور في العيّنة أن مرحلة البلوغ و المراهقة، هي مرحلة حرجة و حساسة في حياة الطفل. و رغم هذا الاستيعاب إلا أن الوالدين عبّروا عن حيرتهم في كثير من المسائل خصوصاً الأمور الاجتماعية و التي ليس بالضرورة تتناسب مع عرف العائلة و ما يعتقد بعض الأهل من تمرّد على العادات و التقاليد

"لأن هالزمن كله تفتحو وانحرفوا"

أم أيتام، نجران.

وظهر دور المناهج داعماً في مساعدة أولياء الأمور في بدء الحديث مع أبنائهم حول هذا الموضوع واستخدام المعلومات الواردة في المنهج لمعرفة حدود الحوار مع الأبناء، في إشارة إلى عدم إلمام الوالدين بالطريقة المناسبة لخوض هذا الحوار:

"والله صراحة ماكنت اتكلم [بالمواضيع الجنسية مع أطفالي] كنت والله استحي. بس لين واحد من عيالي سألني سألني سؤال و بعدين انا ماجاوبته صرفته قالي انتي بتعلميني والا ابحت في النت. رباني! كإن احد صافقني كف قلت لا تعال، خلاص بدينا والله نتكلم"

أم، مدينة كبيرة

”

"تجربتي ان ولدي الآن طالع 3 متوسط أول مادل أول متوسط كان يجي يقول لي يعني ايش ياماما البلوغ يعني ايش؟
انا أعطيه المجمل قلت لأبوه أعطه العميق"

أم، مدينة صغيرة

”

"لا فيه درس في خامس أو في رابع (...) لانه صارت مناهج تساعد (...) المنهج هذا هو اللي خلانا نلقى دخلة."

أم، مدينة صغيرة

”

"بيسأل بيسأل بس حلو لما تجيب بطريقة معلومة مقننه معلومة مدروسة أو خلاص حتى انتي لما تفتحين الكتاب
(الحديث عن محتوى أحد المناهج) تلقين حدودي كذا لا أسهب بزيادة ولا أقصر لأنه هو عنده معلومة عنده"

أم، مدينة صغيرة

تحديات تعليمية

وظهر هاجس التحصيل العلمي كبيراً لدى هذه الفئة العمرية، والتي تستعد للانتقال من المرحلة المدرسية إلى الجامعة. ما يشكل توتراً عالياً لديهم، وكان من أبرز ما يشكل ضغطاً نفسياً على الأطفال وذوهم هو مرحلة خوض اختبارات التقييم. حيث ذكر أولياء الأمور الذين لديهم أبناء في المرحلة الثانوية عن مستوى التوتر العالي الذي يشعرون به هم و أبناءهم ابتداءً من القدرة على حجز مقعد لأداء الاختبار، انتهاءً بظهور النتائج المرجوة.

وللتوتر الذي يمر به الأطفال في هذه المرحلة تبعات جسدية وصحية ناقشها أولياء الأمور في العينة بشكل واضح:

”

"أم5: صحيح انا بنتي صارت مريضة ثالث ثانوي جرثومه في المعده. أم1: ايه كلهم معداتهم يعني قولون وكذا. أم5:
ايه يهلكهم لدرجه قلت الجامعه لا تدخلين لما تستردين صحتك. أم1: ما بيون يطلعون وما بيون يروحون. أم5: امس
تقول ما فيها دم! كذا تمشي والله لدرجه ودينها ونزلناها فقلت السنه هذي اجلسي قالت لي ابغى جامعته قلت والله
ما تدخلين."

مجموعة من الأمهات، مدينة كبيرة

واتفق مجموعة من المعلمين على أنّ اختبارات التقييم (القدرات والتحصيلي والقياس) صعبة وتشكل مصدر توتر عالي لدى الطلاب:

”

"في السنوات الأخيرة القدرات والتحصيلي صارت جدا صعبه على الطلاب وانا ملاحظ عليهم وأنا ألاحظ ولدي، الوقت
صار ضيق التنسيق بين الثانويه حقيقته واختبار القدرات والتجهيز للتحصيلي وفيه اختبار رابع حق step الأنجليزي فالحين
عنده اربع اختبارات على اساس هي الي تحدد مساره ومستقبله"

معلم مرحلة ثانوية، مدينة كبيرة

وأمام التركيز المتزايد على هذه الاختبارات، أصبح بعض المعلمين يرون أهمية أن يكون للمدرسة دور أكبر في تجهيز الطلاب لهذه الاختبارات:

"الأغلب يفكرون في القدرات والتحصيلي أكثر من يفكرون في المدرسه."
معلم مرحلة ثانوية، مدينة كبيرة

"المفترض مصادر التعلم في التحصيلي والقدرات هي المدرسه، لكن الحين لاحظنا مصادر التعلم هي دورات خارجيه مو بس خارج المدرسه قد تصل إلى خارج الدوله. الآن الدورات شغاله من خارج الدوله من (دولة عربية) وذولي على المنهج السعودي"
معلم مرحلة ثانوية، مدينة كبيرة

التعرف على الذات والاهتمامات ورسم مسار الحياة

تحدث الممارسون في عينة البحث الميداني بشكل كبير عن ما وصفوه بـ"اللامبالاة" تجاه المستقبل التي يمر بها بعض الشباب في هذه الفترة، وأن هناك حاجة ماسة لتكثيف البرامج والدورات الموجهة لهذه الفئة العمرية لتحفيزهم على رسم مسار مستقبلهم بشكل واضح.

"انا اكتشف انو اغلب الشباب ما عندهم اهداف يقولون بس خلها على الله يعني مثلاً عندك زي تقديمات الجامعة الاخيرة كثير من الشباب وذا يقولون ما ادري وش نقدم تخصص اي شيء خلاص نرتب لنا نخط لنا اي شيء عرفت؟"
ممارس في جمعية تنمية اجتماعية، مدينة متوسطة

"حتى قضية الاهتمام بالجانب التعليمي بالدورات التحصيلية بالقدرات بالمجال التخصصي بالمرحلة الجامعية اكتشاف الذات اكتشاف الشخصية ماهم مهتمين خلاص"
ممارس في جمعية تنمية اجتماعية، مدينة متوسطة

"الأكثر ألاحظ عايش جو الطفوله ويحتاج نوع من الإرشاد والتنبيه. وبخصوص ما يتعلق في مستقبله والنسب وماهي النسبه التراكميه وماهي النسبه العاديه ماهي القدرات وماهي التحصيلي، فهو الفتره هذا في ضبابيه ويجهل مستقبله ويحتاج نوع من الإرشاد"
معلم مرحلة ثانوية، مدينة كبيرة

ومن الملاحظ في العينة تفوق الجمعيات والمنظمات غير الربحية في تقديم هذا النوع من البرامج والدورات، والشغف الملاحظ في تقديمها والإيمان بآثرها على النشئ:

"بعض البرامج هنا تتصمّم. وبعضها لا نأخذها جاهزة مثلاً برنامج بس ماهو طفولة مبكرة ، متوسط برنامج اطلاقه وبرنامج مُحكّم ومدرّس ومنتهي واحنا نطبّقه. برنامج الطفولة لا هم يجيبون القيم قيم مُعيّنة ويدرسونها وينقذونها ويقرنونها بالترفيه عشان تكون قابليّة يعني قابليّة التقبّل عند الطفل حتى تكون اكبر يعني يكون يجيك وقلبه فرحان يبغى اللي عندك فهي تختلف"

أخصائية اجتماعية في جمعية، مدينة صغيرة

"فريق البحث: طيب والمحتوى التدريبي

موظفة: المحتوى يكون متخصص مثلاً عندنا مختصه عن العلاقات والتنمر"

موظفة في جمعية، مدينة متوسطة

"حقائب (تدريبية) تتكلم الجانب الديني والجانب الصحي والجانب الرياضي والنفسي ومجموعه حقائب مدري مين المسؤول عنها الحقائب هذا تجينا من الرياض وكذا والقائمين عليها ناس و مدربين"

أخصائي اجتماعي في جمعية، مدينة صغيرة

وأثنى الأطفال على أثر هذه البرامج في اكتشافهم للذات وتحديد المسار:

"خذينا دورات. والله واجد خذينا ومض وخذينا حقت نادي الصيفي الشبابي خذيت في الثنتين بس. والله فادتنا باشياء واجد كيف نحقق طريق المستقبل وكيف نمشي على الطريقه وكيف نسير حياتنا."

مراهق 17 سنة، مدينة متوسطة

"التواصل مع الناس طريقة الجسد حركات الجسد بعدين الجامعة كيف حنا اللحين ثانوي كيف الجامعة يتغير المجتمع"

مراهقة 17 سنة، مدينة متوسطة

"صرت اجتماعي (على إثر برامج الجمعية) اروح واجي واسولف و يعني اكتسبت مثل ما تقول الثقة"

مراهق، 16 عاماً، مدينة صغيرة



المخاطر الاجتماعية

التدخين

ومن أكثر التصرفات التي استعرض الأطفال بإسهاب انتشارها هو رواج التدخين ومنتجات التبغ بينهم. وخصوصاً منتجات السجائر الإلكترونية (vape) والتبّاك أو الشّمة، والتي تحدثوا عنها بإسهاب، وحتى بين الأطفال في المرحلة المتوسطة، مدفوعةً بضغط الأقران. واستعرض الأطفال سهولة اقتناء هذه المنتجات من خلال المتاجر الإلكترونية أو الشراء من محلات التجزئة، أحياناً بنفسهم أو من خلال أقرانهم الأكبر سناً.

"مثلاً انتشار الشيشة الالكترونية وانتشار التدخين وانتشار مثلاً اللي هي السهر الاوقات المتأخرة وخارج البيت يعني أحياناً. فالمتوسط تبدأ (انتشار ظاهرة تدخين الفيب) يعني الاشخاص يعني السيئين يحاولون جر اكبر عدد ممكن ثمن يقعون فيها. فيه مواقع الكترونية يشترونها منهم يوصلونها هنا، أو انه مثلاً شخص اكبر منهم يعني من اخويهم اللي اكبر منهم يعطونه المال وياخذونها. والله منتشرة جداً حتى يدخلونها جوا المدرسة. فيه تطبيق اولياء الامور وفيه خصم حسم درجات السلوك. والله هم يحاولون بس انه اذا مثلاً كان فيه مراحل متقدمة من الادمان فصعب انك تقنعه بالابتعاد. والله يُفضّل يعني بيني وبينك يكون فيه برامج توعوية من ناحية اضرار الشيشة لاني زي ما قلت لك انتشارها واسع جداً، خاصةً اني كنت في مدرسة فيها التبّاك هذي والله كانت منتشرة بشكل واسع عندنا فالمدرسة"

مراهق، 18 عاماً، محافظة متوسطة

"[البقات] يبيعون [دخان] يبيعون لو عمرك 6 سنوات اهم شي تجارتي. تجارتي انا ولا علي منهم. اشوف واجد بقالات واجد. لو فكرت تبغ بعضهم كذا يجي يقولك وش دخلك والا انا شاري ذا الدخان لأبوي والا يقولك العامل هذا بابه دائماً يرسل هو ابش دخل انت. يعني استكت انت."

مراهق، 17 عاماً، محافظة متوسطة

"والله فالمتوسط تبدأ (انتشار ظاهرة تدخين الفيب) يعني الاشخاص يعني السيئين يحاولون جر اكبر عدد ممكن ثمن يقعون فيها"

مراهق، 18 عاماً، مدينة صغيرة

الفجوة بين الأجيال

وظهر بشكل جلي وجود فجوة بين جيل المراهقين وجيل والديهم باختلاف مستوياتها. أيضاً عبّر الأهل عن التأثير القوي للأصدقاء في هذه المرحلة، حيث يسيطر على المراهقين حب استكشاف أشياء جديدة قد تكون بعيدة عن ما تعود عليه الأهل.

"تعلمني قالت المديرية تراها مسكتهم ذولا معاهم جوالات لقت معهم فيب قلت وشذا الفيب ؟ انا اول مره اسمع له قالت يمه دخان الكتروني"

أم أيتام، مدينة متوسطة

"انا توفي زوجي وولدي توه بادي سن المراهقة اول ماشفت معه شفت معه الشيشة الالكترونية طبعا انا ماقدرت اني انا ادخل معاه بمهاجمة كبيرة وكذا جيت قلت شنو هذا قال فلاش قلت اوكي انا وياك جب اللاب توب خل نتابع شنو فيه الفلاش قال فلاش ما يشتغل بعدين هو الي جاني يمه هذي شيشة الكترونية ومعطيني اياها اصدقائي و مادري ويش وهي نستني وفاة ابوي اشياء كثيرة.....بعدين يوم خلص كلامه قلت اول ما ابيك تستشيرني, الله عطاكم الكترونيات ابحت اذا هي لها صحة لك انا سامحه لك لو تاخذ 2 او 3 ما عندي مشكلة اذا شفت لها مضره ترا انا ما ابيع منك لان اختك ما ترجى الا انت, يمكن شهر شهرين يرمي ويرجع بعد الله سبحانه وتعالى.

فريق البحث: وقف ؟

أم: وقفها "

أم، مدينة كبيرة

بحسب أحدث استطلاع رأي للسعوديين

38%

يرون انتشار ظاهرة سماح الوالدين بوجود الأطفال في أماكن تدخين السجائر أو الشيشة.⁶⁸

بحسب أحدث استطلاع رأي للسعوديين

57%

يرون انتشار قيام المحلات ببيع الدخان أو التبغ أو الفيب على الأطفال.⁶⁸

العدوانية

انتشار السلوكيات العدوانية في هذه الفئة العمرية وبسبب الضغوط النفسية هو أمر وارد وتحدث عنه المراهقون في العينة بشكل واضح، لاسيما مشاهدة الشجار بين الأقران واللجوء إلى العنف:

"فيه مشاكل [بالمدرسة] زي هذه كذا بس. يعني مثلاً طعن. مو بالسكين بالقلم. بس يقولون وانا اشوف يتجمعون ويتهايدون. يمسكون لأنهم بعضهم الطعن كبير وفي العناية المركزة ويوقفونه الشخص. طالب على طالب وبعض الأحيان طالب على مدرس."

مراهق، 13 عاماً، قرية

"والله قبل لا ادخل الثانويه كان فيها طعن ومسدسات"

مراهق، 17 عاماً، محافظة متوسطة

"يوم تحادوا قدامي وتطاعنوا كلاب وتحادوا لبعض يعني طعن. طعنوهم بالقلم. قدي أو أكبر شوي"

طفل، 12 عاماً، قرية



140

الجيل القادم من السعوديين
الطفولة في المملكة العربية
السعودية



الإدمان الرقمي

وتنتشر بين هذه الفئة العمرية الهوس بالألعاب الرقمية والتواجد الرقمي بشكل كبير، بحيث يصبح شغلهم الشاغل وأكثر ما يجعلهم يشعرون بالنشوة وتحقيق الذات:

"[طموحي] اممم اول شيء ابغى يعني اتوظف اخذ شقة خلاص اصير لعب. لان احياناً انا انا انسانة احب اللعب ادخل اللعب مع البنات اللي اعرههم يعني انسانة يعني اجتماعية في المواقع خلاص. فأنا مره Player مو Player يعني اكُون علاقات يعني Play gaming او كيه فأنا امي دايم تقولي (خلاص عندنا اشغال فالبيت خلاص اخوانك بيتأثرون منك خلاص خلاص) انا اتعب... فأنا ابغى اخذ شقة على الاقل اللعب براحتي محد يضايقني كذا (قومي) اتوتر انا لمن احد يعطيني مهمه اسويها وانا اللعب. ما احب كذا خصوصاً اذا كان مثلاً لعبة حرب فلما مثلاً اللعب كود او في ايه لعبة كود امي تقولي (ليش انتي كذا روجي نظفي المواعين، اخوانك ساعديهم بالواجبات، علمي هذا كيف يقرأ). انا هنا اللعب يعني ما اقدر اسوي شيء اي حاجة اتوتر. اكيد هذا الشيء يعني كنت افترغ طاقتي فيه من يوم وانا صغيرة يعني كنت اللعب مع ولد خالتي. قالوا هم عندهم حياة انا كنت اشوف عندهم حياة يلعبون ماينكرت بينون. انا كنت اشوف الاشياء اللي بينونها كنت اندهش عنها انا وش كنت اقول لأمي كنت ابي اشتري زيه. فأنا كنت اشتري كنت اضيّع وقت فيها خلاص فأنا ما امي تشتتني اتشتت (سوي خلاص) انا اروح لازم اقفله واروح اسويها (افعلي خلاص) انا اتشتت وانا ابغى الشيء هذا يفترغ طاقتي يعني. مثلاً نفترض انو انا ما كان عندي لا PC وهذي الاشياء كلها ولا الجوالات وهذي الاشياء هذي لا حياتي بتكون كلها فاضيه. يكون وقتها كلها نوم بس انا عشان هالاشياء يعني اسويها بدافع تضييع الوقت

مراهقة، 14 عاماً، محافظة متوسطة

عبء الرعاية

يمارس بعض الأطفال في هذه الفئة العمرية أدوار رعاية تكبدهم الجهد وتجعلهم أكبر من عمرهم، نتيجة فقد أو غياب أو عجز أحد الوالدين. وفي البيئات الريفية تحديداً، يبرز نمط تحمّل المسؤولية المبالغ فيه من الأبناء كـ"أنا رجال البيت"، مما قد يؤدي إلى نضج مبكر على حساب النمو العاطفي.

وفي كثير من المقابلات، عبر المراهقون عن اكتسابهم للاستقلالية بشكل مفاجئ وليس بالتدرج بسبب ظروف الأسرة، كالذهاب للمدرسة وحيداً، أو الاعتناء بالأشقاء:

"أروح [مشي] الساعة 6 عشان المدرسة قريبة بس. أنا وأختي نروح بس عشانها قريبة مرة. أحس بأمان بس أختي تخاف من العاملين اللي في الشارع. مآدري تخاف وتجي وراي تتوتر أقولها مافيه خوف خلاص بس عاملين وأمسكها ونروح. [العمال] مايقولون شي بس ينظفون ويبنون. [لو تعرض لي أحد] أطنش وأهرب وأختفي." طفلة، 9 سنوات، مدينة متوسطة

"م: والله اقوم أمي عندها دوامات وكذا وانا امسك في البيت واهتم في اخوتي وانظف البيت واخلص وعندي حلقة قرآن اسمع وهنا نجي التنمية كل فتره نأخذ دورات ونأخذ اشياء." مراهقة، 17 سنة، قرية



تشخيص لحالة الطفولة في المملكة

كما أن الأطفال في المملكة بحاجة إلى أماكن عامة خارج أسوار المنزل والمدرسة لممارسة أنشطتهم وهواياتهم، والتي أوضح التحليل أن هناك قصوراً كبيراً على نطاق المدن في توفير هذه المساحات والجهات التي توفر هذا النوع من الأنشطة. أما الفضاء الرقمي، والذي أصبح من أكثر الأماكن استقبالية للأطفال، فظهرت الحاجة الماسة لتنظيم هذا المكان ليصبح أكثر أماناً للطفل وحمانيته من تهديدات التنمر والتحرش والاستدراج والتعرض للمحتوى غير اللائق، وحمانيته كذلك من خطر الإدمان الرقمي والعزلة الاجتماعية.

أما تجربة التعلم فظهرت كممكن أكاديمي واجتماعي لكثير من الأطفال في المملكة، وأجمع كل الأطفال على أهمية التعليم على مستقبلهم. وشارك كثير من الأطفال تجارب إيجابية في علاقتهم مع معلمين والتي انعكست بشكل إيجابي على تحصيلهم العلمي وحبهم للمواد الدراسية، بينما شاركوا أيضاً علاقة سلبية تجمعهم ببعض المعلمين تجعلهم غير مقبلين على بعض المواد بسببها. وهناك فجوة متعاطمة بين المدرسة والمنزل عبر عنها المعلمون وأولياء الأمور من خلال تبادل الاتهامات، فالمدرسة ترى أن أولياء الأمور غير متواجدين بشكل كافٍ في العملية التعليمية لأبنائهم، بينما تذر أولياء الأمور من كثرة طلبات المدرسة وإهمال المعلمين والإداريين. ومن التجارب الصادمة التي تناولها التحليل، هي مشاكل الأذى والمخاطر التي يتعرض لها الأطفال. من التعرض للتنمر الشديد داخل أسوار المدرسة، إلى التعرض للتحرش في الشارع والمدرسة وداخل كنف الأسرة من قبل الأقارب وعبر الشاشات، وما يواجه الأطفال من مخاطر ارتكاب الجريمة واستخدام المخدرات. وكان من أبرز السلوكيات السلبية المنتشرة بفعل تأثير الأقران، انتشار التدخين بين الأطفال، وعلى وجه الخصوص انتشار السجائر الإلكترونية.

ويعد فهم تجربة الطفولة والمسارات التي يمر بها الطفل في حياته مهمة في تصميم الحلول والسياسات الداعمة للأسرة والطفل بحيث نجعل الطفل قادراً على عيش القدر الكافي من التجارب الإيجابية ليتمتع بالرفاه الذي يحتاجه لمواجهة تحديات الحياة التي يمكن أن تواجهه في طفولته لينتقل لمرحلة الرشد بالصلابة والمتانة النفسية اللازمة، ومسلحاً بالمهارات الحياتية المهمة لرسم مسار حياته.

وأبرز التحليل السابق أن الطفل في السعودية يواجه عدداً من التحديات في مسارات حياته المختلفة. يتشكل بعضها حتى قبل ولادته منذ قرار زواج الوالدين، ظهرت جلياً في عدم وعي الوالدين حول أهمية تنظيم وتخطيط الأسرة وضمانات الصحة الإنجابية في مرحلة الحمل والولادة. وعند ولادة الأطفال، أظهر التحليل انتشار المفاهيم الخاطئة حول السبل المثلى لرعاية المولود لاسيما حول مسألة الرضاعة الطبيعية والتغذية السليمة للطفل. ما يشير لوجود نقص وضعف في المهارات الوالدية، وحاجة أولياء الأمور للدعم والإرشاد وزيادة الوعي والمعرفة في مجالات الرعاية. ويظهر التحليل تراجع دور الأم والأب أمام تزايد دور العمالة المنزلية بشكل ملحوظ تحدث عنه جميع أفراد العينة، مما له تبعات تربوية مشاهدة على سلوك الطفل وقيمه وحتى لغته.

أما في حالة الأطفال الذين يعيشون ضمن أسرة تعاني من فقد أحد الوالدين إما بسبب الطلاق أو الوفاة، فيعاني هؤلاء الأطفال من تحديات مختلفة، تتعاضد معها مسؤولية أولياء أمورهم لمساعدة أبنائهم على التأقلم والتجاوز، وتتطلب من الوالدين المنفصلين تبني مهارات الانفصال الصحي وعدم تحويل أطفالهم إلى ساحة حرب لتصفية الحسابات والانتقام من الطرف الآخر على حساب أبنائهم.



وانعكست تداعيات سوء التغذية على الأطفال في مؤشرات السمنة وزيادة الوزن، وضعف التنوع الغذائي لدى الأطفال في ظل انتشار الوجبات السريعة وغيرها من المغريات التي تجذب الأطفال، بفعل انتشار المأكولات مرتفعة السكريات في المقاصف المدرسية وفي البقالات التي يرتادها الأطفال، وتعلق الأطفال بالوجبات سريعة التحضير مرتفعة الملح والدهون.

وظهر ارتباط تجربة الإعاقة في المملكة بشكل كبير بمرحلة الطفولة، وتفويت فرصة التشخيص المبكر في السنوات الأولى من عمر الطفل للإعاقات التي يسببها الشلل الدماغي على وجه الخصوص. وعدم قدرة النظام الصحي على تهيئة أولياء الأمور ومدهم بالممكنات اللازمة لرعاية أطفالهم.

ونتهي التشخيص بالتذكير بأن تجربة الطفولة في المملكة تحكمها ممارسة أولياء الأمور لمهارات الوالدية من عدمها، ومدى تواجدهم في حياتهم لدرء آثار التجارب السلبية التي يمر بها الطفل، وخلق فرص التجارب الإيجابية التي يحتاج أن يمر بها الطفل للوصول للرفاه وتحقيق الذات.

ويناقش الفصل القادم الحلول التي ينصح بها الممارسون والمتخصصون محلياً وعالمياً، بالإضافة إلى استعراض نتائج البرامج والتدخلات التي نفذتها عدد من الدول النظيرة في محاولة لاستنباط الحلول المناسبة لحماية الجيل القادم من السعوديين.

الفصل الثاني الحلول

146

الجيل القادم من السعوديين
الطفولة في المملكة العربية
السعودية



الحلول

لا تختلف التحديات التي تواجه الطفل السعودي عن غيره من الأطفال حول العالم - مثل تهديدات الفضاء الرقمي والإيذاء والتنمر واضطرابات الألعاب وخطر التدخين وسوء التغذية وغيرها - ولذلك نشط الخبراء حول العالم وفي المملكة بدراستها وتصميم الحلول المبتكرة حولها وقياس أثرها. ويلتزم هذا الفصل على استعراض الحلول العملية الصفية أو منخفضة التكلفة، مع حصر التدخلات المثبت نجاحها في أكثر من دولة بالأدلة والبراهين وقياسات الأثر، والتي تستجيب لتحديات الطفولة في المملكة من واقع نتائج البحث الكيفي والكمي، بعد مواءمتها مع السياق السعودي والتجارب المحلية. حيث يراهن التقرير على جدوى الحلول الأعلى كفاءة في مقابل التكلفة والقيمة، والأقل تأثيراً على الميزانية العامة للدولة، والأكثر استدامة على جودة حياة الأطفال، من خلال التركيز على الوقاية والاستباقية والابتكار والتقنية ومشاركة القطاع الخاص وغير الربحي في تعزيز سلامة ورفاه وجودة حياة ورفاه الطفل.

تدخلات وقائية

تعد أفضل التدخلات تلك التي تركز على الوقاية من وقوع الضرر على الأطفال، ومنع الأذى قبل حدوثه. وتتميز هذه التدخلات بأنها استباقية وتصحيحية، تستهدف تعديل السلوكيات بتوعية وتثقيف الوالدين ودرء النتائج السلبية على الأطفال قبل تفاقمها، من خلال تشجيع السلامة والكفاءة والجودة والتدخل المبكر.

1 الربط بين المخالفات المرورية الخاصة بسلامة الأطفال وبين جهات حماية الطفل

بحيث يتم إحالة أي مخالفة مرورية متعلقة بالطفل (القيادة تحت السن القانوني، أو جلوس الطفل تحت سن السابعة من عمره دون استخدام كرسي الأمان وحزام الأمان) إلى جهات حماية الأطفال. حيث تعد هذه المخالفات المرورية تنبيهاً على حادثة إهمال تستدعي التنبيه. وتلزم أنظمة حماية الطفل في كل من بريطانيا وأمريكا والنرويج - على سبيل المثال - كافة منسوبي الشرطة بتنبيه أخصائيي حماية الطفل عند مشاهدة أي حالة خطر للأطفال خلال ممارسة مهامهم.⁶⁹

2 تأكد مستشفيات الولادة من وجود كرسي الأمان المخصص للأطفال في السيارة قبل خروج حديثي الولادة من المستشفى

حيث تساعد هذه الاشتراطات في المستشفيات على توعية الأم والأب بضرورة إحضار الكرسي الملائم للمولود عند استلامه من المستشفى. وتفرض الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال منذ عام 1999م على كافة المستشفيات ضرورة وضع سياسات داخلية تشترط وجود كرسي المواليد في السيارة قبل استكمال إجراءات خروج المولود.⁷⁰ وتنشط مجموعة من المنظمات غير الربحية في العالم بتدوير وتوفير كراسي المواليد للأسر المحتاجة من خلال إعادة التدوير والدعم العيني للمستشفيات والأسر الأقل دخلاً. مثل منظمة (Buckle Up for Life) ومنظمة Baby2Baby لدعم احتياجات الأطفال الرضع، بما في ذلك كراسي السيارة، وتنشط هذه المنظمات كذلك في توعية الوالدين حول طرق حماية أطفالهم أثناء التنقل بالسيارة واختيار الكرسي الملائم.

3

اشتراط الفحص المهني للعمالة المنزلية الوافدة المتخصصة برعاية الأطفال

بحيث لا يتم إصدار تأشيرة العمل للوافدين الممارسين لأعمال رعاية الأطفال في الخدمة المنزلية إلا باشتراطات متعلقة بالحد الأدنى من التعليم. فعلى سبيل المثال، تشترط سياسات الهجرة الكندية على الوافدين الذين يعملون في الرعاية المنزلية الحصول على شهادة تعادل الثانوية، وحد أدنى من الخبرة في رعاية الأطفال، وحد أدنى من التدريب المهاري المعتمد.⁷¹ وتعمل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ضمن استراتيجيات سوق العمل، على رفع معدل المهارات والمواهب في الاقتصاد السعودي من خلال مبادرات تهدف إلى إصلاح أنظمة التوظيف والاستقدام والمهارات، مثل مبادرة الفحص المهني وبرنامج الاعتماد المهني للتحقق من مؤهلات ومهارات العمالة الأجنبية بجميع فئاتها، لكنها لا تشمل العمالة المنزلية حالياً.

4

أنظمة الإنذار المبكر للكشف عن التغيب والانقطاع عن الدراسة

حيث تطور المملكة المتحدة وهولندا وغيرها من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) أنظمة رقمية مأتمة ترصد الأطفال المتغييبين كثيراً عن الدراسة وتشجع على التدخل المبكر من خلال تصحيح مسار الطفل وتفقد استقراره الأسري والاجتماعي والاقتصادي، قبل أن تتدهور المشكلة بانقطاعهم عن الدراسة أو تنفاقم لتؤدي إلى مخاطر كارثية في شبابهم أو تهديداً لحمايتهم.⁷² ويتم رصد تحذير الطلاب من خلال نظام نور في المدارس السعودية تحت إشراف وزارة التعليم، لكن لا يظهر إن كان هناك إجراءات لتصعيد الموضوع إلى مراكز الحماية الأسرية أو إجراءات أخرى لتصحيح مسار الطفل والتأكد من استكمال حقه في التعليم دون انقطاع، ومعالجة أي مشاكل أسرية أو اجتماعية تحول دون انضباطه في التحصيل الدراسي.

5

حملات التوعية المجتمعية حول الطفولة

حيث تنشط الجهات الحكومية وغير الربحية حول العالم في نشر الرسائل التوعوية من خلال الحملات الرقمية والحضورية بشكل مستمر حول أبرز قضايا الطفولة مثل تشجيع الرضاعة الطبيعية (الأسبوع العالمي للرضاعة الطبيعية في أغسطس) وتشجيع فحص المواليد للحد من الإعاقة (الشهر التوعوي للفحص المبكر لحديثي الولادة في سبتمبر) وحقوق الطفل (اليوم العالمي للطفل في 20 نوفمبر) وسلامة الأطفال في العالم الرقمي (يوم الإنترنت الآمن في فبراير)، وحملات متفرقة لنشر مهارات الوالدية الفاعلة والتربية الإيجابية والتغذية السليمة للأطفال والتوعية بخدمات الإرشاد الأسري المتاحة في الجهات الحكومية وغير الربحية. وعادةً ما تنشط المنظمات الدولية والجهات الحكومية وغير الربحية في بث هذه الرسائل على مدار العام لرفع مستوى الوعي المجتمعي حول القضايا الملحة للطفولة.

التدخلات المهارية

لا يملك كل بالغ بالضرورة مهارات تخطيط الأسرة والولادة والوالدية لأنها لا تكتسب بمجرد بلوغ سن الزواج، وهناك الكثير من المهارات الخاصة بالعلاقات الزوجية والحمل والتغذية والرعاية الصحية وتنمية الطفولة تحتاج إلى التعلم من مختصين، إذ يعد الإقدام على الزواج أو الإنجاب أو التربية دون سابق مهارات نوعاً من المجازفة غير المدروسة، مثل قيادة السيارة دون تعليم مسبق، لأن قيادة الحياة الزوجية والوالدية أكثر تعقيداً وأكثر مساساً بحياة الناس ومستقبلهم.

ولذلك، تنشط الجهات الحكومية وغير الربحية في توفير محتوى تعليمي وتثقيفي متنوع لإكساب أفراد المجتمع هذه المهارات، مثل دورات الزواج وتخطيط الأسرة (pre-marriage courses)، ودورات الاستعداد للولادة (prenatal education)، ودورات الاستعداد للوالدية والأبوة والأمومة (parenthood training) ودورات الانفصال الصحي (divorce co-parenting classes) لضمان عدم تأثر الطفل بعد الطلاق.

1 مهارات الزواج وتخطيط الأسرة

أظهرت دراسة العائد الاجتماعي لمشروع "تأهيل للمقبلين والمقبلات على الزواج" في 19 جمعية غير ربحية سعودية غطت 9 مناطق حول المملكة زيادة المعرفة والمهارات والاستقرار الأسري بين المتدربين مقارنة بغيرهم.⁷³ كما يقدم مجلس شؤون الأسرة "برنامج قيادة الحياة الزوجية" بشكل رقمي للراغبين بإتمام الدورة التدريبية عن بعد.

2 مهارات الولادة

تؤكد الممارسات الدولية على نجاح تجربة الوالدين الذين ينخرطون مسبقاً في الدورات التأهيلية حول الولادة (prenatal education) أكثر من غيرهم ممن يخوضون التجربة دون سابق تدريب على المهارات، حيث يرتفع معدل الولادة الطبيعية والالتزام بالرضاعة الطبيعية والتطعيمات الدورية مع التوعية المبكرة، وينخرط الوالدان في رعاية أبنائهم بثقة أكبر.⁷⁴ وفي المملكة، تقدم جمعية رعاية الطفولة برنامجاً مشابهاً باسم "دعم الرضاعة الطبيعية" لمساندة الأم الحامل والمرضع.⁷⁵

3 مهارات الوالدية

حيث يطبق عالمياً برنامج الوالدية الإيجابية "Triple P – Positive Parenting Program" في أكثر من 30 دولة، ويقدم مستويات مختلفة من الدعم حسب احتياج الأسرة، بدءاً من المنشورات الإرشادية إلى جلسات فردية مع المختصين.⁷⁶ وعلى مستوى المملكة، يهدف برنامج "الوالدية الفعالة" من جمعية رعاية الطفولة إلى إكساب الوالدين المهارات اللازمة لتنشئة الأطفال. و الذي غطى 13 منطقة في المملكة في دورته الثالثة عشر بنهاية عام 2024م.

150

الجيل القادم من السعوديين
الطفولة في المملكة العربية
السعودية

73. "دراسة أثر تأهيل المقبلين والمقبلات على الزواج". وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. 2018م،
74. "إيميلي هوبر وآخرون". "دراسة شمولية حول فاعلية التعليم قبل الحمل على مخرجات المخاض والحمل". المجلة العلمية للمرأة والولادة. 2025م

75. "برنامج دعم الرضاعة الطبيعية"، جمعية رعاية الطفولة. 2025م
76. "برنامج الوالدية الإيجابية"، منظمة غير ربحية. 2025م

مهارات الانفصال الصحي للأطفال

4

أظهرت دراسة على مدار 12 عاماً في الولايات المتحدة أن برامج "الوساطة الأسرية" و التي تهدف إلى تعزيز البيئة الوالدية المستقرة بعد الانفصال إلى زيادة معدّل تواصل الوالدين مع أبنائهم بنسبة 30% مقارنة بالأسر التي لم تلتحق ببرامج الوساطة والتي كان معدل تواصلهم مع أبنائهم 9%.⁷⁷

مهارات الرعاية الأسرية للأطفال ذوي الإعاقة

5

أظهرت دراسات في أستراليا و كندا و هولندا والولايات المتحدة، أن تأثير البرامج التدريبية لأسر أطفال ذوي الإعاقات الذهنية قد ساعد هذه الأسر في تحسين مهارات الرعاية والبيئة المنزلية وقلل من إحساسهم بالضغط.⁷⁸ وكما أنه لا يمكن نشر هذه المهارات بالإلزام على الجميع، إلا أنه من الممكن النظر في التشجيع عليها، مثل ما تقوم به الدول الأخرى، من خلال:

إعفاء الرسوم مقابل الحصول على دورة مرخصة

أ

في الولايات المتحدة، قامت بعض شركات التأمين الصحي بتقديم إعفاءات من الرسوم بهدف تشجيع الأمهات على حضور برامج الاستعداد للولادة. مثل إعفاء رسوم إصدار تأمين للمولود .⁷⁹ كما تقدم عشر ولايات أمريكية خصم على شهادة الزواج (marriage license) للمقبلين على الزواج الحاصلين على الدورة تصل إلى 75 دولار أمريكي في مقابل حضور ساعات تدريبية تتراوح بين 4 و 12 ساعة في مهارات الزواج. وبحسب الأبحاث الأكاديمية، فقد أدت هذه الدورات إلى خفض معدل الطلاق بنسبة تتراوح بين 0.5% إلى 1.5% بحسب جودة التنفيذ، ما يقدر بأن هذه الدورات أدت إلى خفض عدد حالات الطلاق في العشر ولايات بواقع 25 ألف طلاق.⁸⁰

معوثة لمرة واحدة للزواج أو المولود الجديد مقابل الحصول على دورة مرخصة

ب

في الولايات المتحدة، قامت بعض شركات البيع بالتجزئة بتقديم مكافأة للأم والطبيب أو تغطية كاملة لبعض مستلزمات المولود بهدف تشجيع الأمهات على حضور برامج الاستعداد للولادة.⁸¹

اشتراط إكمال الزواج بالحصول على دورة مرخصة

ج

تُظهر دورات ما قبل الزواج في كل من ماليزيا (دورة إلزامية) و إندونيسيا (طوعية) فوائد عامة مثل تعزيز الوعي بالصحة الإنجابية، والتغذية، والاستعداد للعلاقة الزوجية.⁸²

79. "استراتيجيات أماكن العمل لتحسين صحة الأمهات و الرضّع: تجارب أصحاب العمل في الولايات المتحدة." موسوعة الصحة والسلامة المهنية لمنظمة العمل الدولية. 2011م

78. تامارا مايو وكاترينا هاريس. "أثر الدورات التدريبية لأولياء أمور الأطفال من ذوي الإعاقة الذهنية." مجلة تخصص طب الأطفال وصحة الطفل. 2020م.

77. كايلآ آيسنكرافت. "دليل فعالية برامج الوساطة الأسرية." جامعة ماساتشوستس بوسطن. 2019م

82. خلص بداياتي وآخرون. "تعزيز مؤسسة الأسرة من خلال دورة ما قبل الزواج: دراسة مقارنة بين إندونيسيا وماليزيا." مجلة الرسالة العلمية. 2020م

81. "استراتيجيات أماكن العمل لتحسين صحة الأمهات و الرضّع: تجارب أصحاب العمل في الولايات المتحدة." موسوعة الصحة والسلامة المهنية لمنظمة العمل الدولية. 2011م

80. تيفاني كلايد. "رسالة ماجستير أثر تشجيع تعليم ما قبل الزواج في الولايات الأمريكية على معدلات الطلاق." جامعة بريهام يونق. 2019م.

اشتراط إكمال الطلاق في حال وجود أطفال إلا بعد الحصول على دورة مرخصة

تشتترط 17 ولاية في الولايات المتحدة على جميع أولياء الأمور المنفصلين حضور دورة افتراضية تهدف إلى تثقيف الوالدين عن كيفية التعامل مع الأبناء وتهيأتهم نفسياً للحياة الجديدة القادمة. وأظهر الأطفال الذين حضر والداهم هذه الدورة انخفاضاً في الاضطرابات النفسية وتمتعوا بتقدير أعلى للذات، وتحصيل دراسي أعلى، مقارنةً بالأطفال الذين لم يحضر والديهم الدورة. وقد يعلّق القاضي إجراءات الطلاق إذا لم يكتمل حضور كلا الوالدين للدورة.⁸³

التدخلات التعليمية

اهتمت رؤية المملكة 2030 بتعزيز دور الأسرة في الرحلة التعليمية لأبنائهم، حيث ينص محور "مجتمع حيوي" في وثيقة الرؤية على الالتزام بالعمل على "إشراك أولياء الأمور في العملية التعليمية. كما سنعمل على مساعدتهم في بناء شخصيات أطفالهم ومواهبهم، حتى يكونوا عناصر فعالة في بناء مجتمعهم." ويأتي برنامج تنمية القدرات البشرية كأحد الركائز الأساسية لتحقيق هذا الطموح، حيث أن هدف رؤية المملكة 2030: "تعزيز مشاركة الأسرة في التحضير لمستقبل أبنائهم" هو أحد الأهداف الاستراتيجية للبرنامج.

ولا تقتصر تنمية الطفل على وجود تغذية مناسبة ورعاية صحية جيدة فحسب، بل إن الطفل في أول 1,000 يوم من حياته تتشكل شخصيته وقدراته التعبيرية وسلوكياته. وهو ما أدى إلى توقّف الخبراء الدوليين أمام التحيز القائم حالياً في مجتمع التعليم بعدم تعليم المهارات إلا لفئة المراهقين والشباب. بينما تشير الأدلة إلى أهمية اكتساب المهارات من سن مبكرة في الطفولة، وخصوصاً المهارات الحياتية. كما أن التعلم اليوم لا يقتصر على مرافق التعليم المبكر، بل يشمل التعليم غير الرسمي رقمياً أو في المنزل أو في المجتمع. وتتضمن "مهارات الحياة" اليوم أبعاداً واسعة من المهارات التي يجب غرسها مبكراً في الطفولة، مثل مهارات الإبداع، والتعاطف، وإدارة الذات، والصمود، والتواصل.⁸⁴

ويشجع الخبراء الدوليون التركيز على مجموعة من المهارات الضرورية، وهي ما تسمى "مهارات القرن الحادي والعشرين" ومنها مهارات الحياة، والأمية الرقمية، والتثقيف البيئي، والفنون والثقافة والرياضة، والوعي بالمخاطر وطرق حماية النفس من المهددات الصحية والطوارئ والكوارث والاعتداءات والتحايل وسوء الاستخدام، سواءً في العالم الرقمي أو في حياتهم. كما تعد المهارات التي نغرسها في الأطفال في عمر مبكر وقاية لهم من التأثير السلبي مستقبلاً عند تعرضهم للمحتوى السلبي في الإعلام أو عبر الإنترنت أو من ضغط الأقران. إذ عندما نغرس في الطفل الاهتمام بتغذيته الصحية، وحرصه على تتبع القيمة الغذائية عوضاً عن السعرات الحرارية، فإننا نحد من مخاطر وقوعه في أسباب اضطراب الأكل واضطراب الألعاب. وأحد نماذج ذلك "دليل الحياة مهارة" من مجلس شؤون الأسرة، وهو دليل إرشادي تفاعلي تطبيقي موجه لأولياء الأمور لمساعدتهم على تنمية المهارات الحياتية لدى أطفالهم من عمر سبع سنوات وحتى سن الثامنة عشر عن طريق تقديم مجموعة من الأساليب والمعلومات والإرشادات المبنية على تجارب علمية وآراء مجموعة واسعة من الخبراء والمختصين بمجال نمو وتعلم الأطفال للمهارات.⁸⁵

كما تؤكد هذه الممارسات على ضرورة وجود قنوات لتفعيل مشاركة الأسرة بشكل فاعل في غرس القيم والمهارات والتربية على السلوكيات الصحيحة - وليس بالضرورة المشاركة بحل الواجبات المعرفية مثل الرياضيات والعلوم -، وإنما الواجبات المهارية مثل المهارات الرقمية ومهارات السلامة ومهارات الحياة الأخرى -، وذلك من خلال:

84. "إعادة النظر في تعليم المهارات الحياتية والمواطنة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - مقارنة الأنظمة والأبعاد الأربعة نحو تحقيق مهارات القرن الحادي والعشرين." مبادرة اليونيسيف لتعليم المهارات الحياتية والمواطنة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. 2017م.

83. إيميلي بيشر وآخرون. "أثر الطلاق على مخرجات حياة الأطفال: تأثير تعليم مهارات الانفصال والوالدية التشاركية وجودة الحياة." مجلة مراجعة علوم الأسرة. 2022م.

85. "دليل الحياة مهارة." مجلس شؤون الأسرة. 2024م.

1 المناهج التشاركية بين المدارس والأسر

1

التي تطبقها مجموعة من الدول (مثل فنلندا والسويد والولايات المتحدة وكندا والبرتغال والنرويج)، حيث يشارك أولياء الأمور والمجتمع المحلي في تصميم المناهج الدراسية و الأنشطة الصفية والأنشطة المنزلية. على سبيل المثال، في الولايات المتحدة تم تطبيق منهج "Learning in Places"، وهو نموذج تربوي يدمج مشاركة الأسرة والمجتمع في تصميم المناهج الدراسية، خاصة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات⁸⁶ (STEM). وفي فنلندا، يُشجّع أولياء الأمور على المشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية، حيث يُعتبرون شركاء في العملية التعليمية، ويُتوقع منهم التعاون مع المعلمين في تصميم المناهج الدراسية ودعم تعلم الأطفال.⁸⁷ وتجدر الإشارة إلى أن مشاركة الأسر في العملية التعليمية تُحسن المناخ المدرسي والمنزلي وتقلل من المشكلات السلوكية لدى الطلاب وتقلل من معدلات التسرب المدرسي، مما يساهم في تحسين جودة التعليم.⁸⁸

2 لجان أولياء الأمور للأنشطة الطلابية

2

وهي جزء أساسي من تعزيز المشاركة المجتمعية والتعليمية في العديد من الدول حول العالم. مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والسويد وأستراليا حيث يتم تشجيع أولياء الأمور على المشاركة في الأنشطة المدرسية عبر لجان لتنظيم الفعاليات الرياضية، الأنشطة الثقافية، والرحلات التعليمية. وفي فنلندا، تُشرك بعض المدارس أولياء الأمور في لجان صنع القرار، مما يضمن لهم إبداء رأيهم في السياسات والقرارات التعليمية.⁸⁹ وأظهرت الأبحاث أن وجود لجان نشطة لأولياء الأمور يزيد من تحفيز الطلاب على المشاركة في الأنشطة الدراسية والأنشطة اللاصفية، مما يعزز من قدرتهم على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والقيادية.⁹⁰

3 نموذج الشراكة الأسرية (Family Partnership Model)

3

وهو إطار عمل بريطاني يُستخدم في المملكة المتحدة وأستراليا داخل رياض الأطفال، والمراكز الصحية، وبرامج التدخل المبكر. يقوم على تدريب الممارسين لبناء علاقة تعاونية متكافئة مع الأهل، عبر مهارات الاستماع الفعال، والتعاطف، واحترام خصوصية الأسرة، بهدف تمكينهم من دعم نمو أطفالهم ورفاهيتهم. وتشير الدراسات إلى أنه يعزز جودة العلاقة بين الأهل والممارسين، ويزيد مشاركة الأهل في عملية التعليم والدعم، خاصة مع الأسر التي تواجه تحديات طويلة الأمد.⁹¹

88. سونيا كاريدي وآخرون. "التأثير الوسيط لمشاركة الوالدين على مناخ المدرسة ومشاكل السلوك: تصورات موظفي المدرسة" مجلس علوم السلوك. 2020م.

87. مينا أوريل وبايفيا بيهلجا "التعاون بين البيت والمدرسة في المنهج الوطني الأساسي الفنلندي". مجلس دراسات الشمال الأوروبي في التعليم. 2020م

86. "التعلم في الأماكن". مبادرة تعاونية غير ربحية في ولاية واشنطن. 2025م.

91. "نموذج الشراكة الأسرية". مركز دعم الوالدين والطفل. 2025م

90. كليمو برهاتو وبرفاتي نايدو. "العلاقة بين مشاركة رابطة أولياء الأمور والمعلمين والطلاب (PTSA) في المدرسة والتحصيل الأكاديمي كما يتم التوسط لها من خلال التفاعل التعليمي في حالة المدارس الابتدائية " مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. 2024م.

89. "مشاركة أولياء الأمور في التعليم الفنلندي: عنصر أساسي" منصة التعليم الفنلندية. 2023م

برنامج الاستخدام الآمن للتقنية

4

وهو منهج تعليمي تشاركي للسلامة الرقمية للأطفال. حيث تم تصميم العديد من البرامج التوعوية لحماية الأطفال من المخاطر الرقمية، مثل برنامج "Staying Safe from Online Harm" الذي طورته منظمة Childhelp، يهدف لتعليم الأطفال كيفية التعرف على التهديدات الرقمية مثل الاستدراج الإلكتروني والابتزاز الجنسي. وحققت هذه البرامج نتائج إيجابية، حيث أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين شاركوا في هذه البرامج أصبحوا أكثر قدرة على التعامل مع المخاطر الرقمية وتقليل التعرض للتهديدات.⁹²

وقد كشف تقرير مؤسسة المنتدى الدولي للأمن السيبراني "لماذا يشعر الأطفال بعدم الأمان في الفضاء السيبراني" أن 72% من الأطفال دون سن 12 عامًا على وسائل التواصل الاجتماعي قد تعرضوا لتهديد سيبراني، وأن 48% منهم يشعرون بعدم الأمان. "وللتصدي للتحديات العالمية وإيجاد فضاء سيبراني أكثر أمانًا واستقرارًا للأطفال؛ أطلق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد -حفظه الله- المبادرة العالمية: "حماية الطفل في الفضاء السيبراني". تتضمن المبادرة 5 أهداف إستراتيجية تمثلت في: تعزيز التعاون، ورفع الوعي بأهمية موضوع حماية الطفل، وتطوير مهارات السلامة السيبرانية، وتعزيز الاستجابة العالمية، وتعزيز تبادل المعرفة؛ إذ تُسهم هذه الأهداف الإستراتيجية والمشاريع الداعمة لها في خلق فضاء سيبراني آمن للأطفال.⁹³

برامج مكافحة التنمر

5

مثل برنامج (OBPP) التربوي الأصلي والذي نُفذ في عدة دول حول العالم (آيسلندا السويد، ليتوانيا، ألمانيا، المملكة المتحدة وكندا، طُبق في آلاف المدارس بالولايات المتحدة).⁹⁴ ووفقًا لمراجعة شملت أكثر من 100 دراسة، أظهرت النتائج العالمية للبرنامج أنه خفّض التنمر المرتكب بنسبة حوالي 26%، وهي النسبة الأعلى بين جميع البرامج الأخرى التي تم مراجعتها، كما ساهم في تقليص التنمر الواقع على الضحايا بنسبة تتراوح بين 12% و15%.⁹⁵

تدخلات تصحيح السلوك للطلاب المعرضين للخطر

6

من خلال العلاج السلوكي المعرفي (CBT). والذي يُعتبر من التدخلات الفعّالة والمبنية على أسس علمية في معالجة مجموعة متنوعة من التحديات السلوكية والنفسية لدى الطلاب المعرضين للخطر. تُظهر الدراسات أن CBT يُساهم في تحسين الفهم والوعي، وتقليل السلوكيات العدوانية، وتعزيز مهارات التكيف، وتقليل أعراض الاكتئاب والقلق. لذلك، يُوصى بتطبيق برامج (CBT) في المدارس كجزء من استراتيجيات التدخل المبكر والشامل لدعم رفاه الطلاب.

كما أن معظم التدخلات المستخدمة لعلاج الإدمان الرقمي لدى الأطفال والمراهقين كانت من نوع العلاج المعرفي السلوكي (CBT) أو تدخلات مستندة إليه، وقد أثبتت فعاليتها في تحسين أعراض القلق والاكتئاب المرتبطة بالإدمان الرقمي. أيضًا، بدلاً من استهداف السلوكيات الإدمانية بشكل مباشر، تسعى بعض التدخلات الأسرية إلى تعزيز وظائف الأسرة والعلاقات داخلها، مما يساهم بشكل غير مباشر في تقليل الإدمان.⁹⁶

154

الجيل القادم من السعوديين
الطفولة في المملكة العربية
السعودية

94. برنامج أولفبوس لمنع
التنمر. برنامج كليمسون.
2025م.

93. مبادرة حماية الطفل في الفضاء
السيبراني. مؤسسة المنتدى الدولي
للأمن السيبراني. 2025م

92. برنامج الحفاظ على الطفل من
الضرر الرقمي. منظمة تشايلد
هيلب. 2025م.

95. هانا جافني وآخرون. "فعالية البرامج المدرسية في الحد
من ارتكاب التنمر والوقوع ضحية له: مراجعة منهجية
محدثة". كامبيل للمراجعات المنهجية. 2021م.

96. كيا دانق وهو لي. "التدخل في الإدمان الرقمي للأطفال
والمراهقين: مراجعة نطاقية". المجلة الدولية لأبحاث
البيئة والصحة العامة. 2023م



أما بالنسبة لإدمان المواد، فإنّ النموذج الأيسلندي (Icelandic Prevention Model - IPM) يعد أكثر النماذج نجاحاً في الوقاية من تعاطي المواد؛ عبر تعديل البيئة الاجتماعية المحيطة بالشباب لتقليل احتمال البدء في التعاطي. ويتضمن ذلك تعزيز العوامل الوقائية الاجتماعية والبيئية، وتقليل عوامل الخطورة. ويُعتبر هذا النهج أن "المجتمع هو المريض"، ويهدف إلى تعديل الخصائص الاجتماعية والتنظيمية والثقافية للمجتمع.⁹⁷ حيث تُشرف بلدية ريكيافيك على أنشطة ترفيهية تعزز الأمان والرفاه النفسي. وتهدف إلى تنمية صورة الطفل والمراهق عن ذاته، وتطوير مهاراتهم الاجتماعية، وتعزيز مشاعر العناية والانخراط والمشاركة. كما تشمل هذه الأنشطة جوانب الوقاية والتثقيف والمتعة، مثل برامج ما بعد المدرسة و مراكز الشباب ومراكز الترفيه.⁹⁸

كما تشير الأدلة إلى أنّ برامج العلاج السلوكي المعرفي (CBT) تُعتبر نهجاً فعالاً للحد من انخراط الشباب في الأنشطة الإجرامية. وفي المقابل، تُظهر الاستراتيجيات التي تركز على حملات إعلامية لردع الجريمة والعنف نتائج غير فعّالة، بل قد تزيد من الانخراط في الأنشطة الإجرامية.⁹⁹

بالإضافة إلى أن الأسرة والمدرسة ليست كافية لاحتواء سلوكيات الأطفال، وإنما تحتاج إلى مشاركة مجتمعية واسعة النطاق من قبل أهالي المجتمعات المحلية. حيث تبرز ممارسة فكرة "المجتمعات التي تهتم" (CTC) من خلال نظام وقائي مجتمعي عالمي قائم على العلم ومصمم لتقليل المخاطر وتعزيز الحماية ومنع مشاكل الصحة والسلوك لدى المراهقين في جميع أنحاء المجتمع. وأظهرت الدراسات أن معدلات تدخين المراهقين، والسلوكيات الجانحة، و العنف كانت أقل بشكل ملحوظ في المجتمعات التي طبقت برنامج (CTC) مقارنة بالمجتمعات التي لم تطبقه.¹⁰⁰

كما أن بعض الاضطرابات التي تكتشف مبكراً تكون قابلة للتصحيح عندما يتم التدخل من خلال تدريب الوالدين أنفسهم على كيفية احتواء وتقويم سلوك أطفالهم بطرق تربوية إيجابية، حيث تشير الدراسات الدولية إلى نجاح أثر البرامج المرتكزة على الوالدين (parent-based) في علاج سلوكيات الأطفال العنيفة أو المقلقة.¹⁰¹

إخطار المدرسة بتغيرات بعد الطلاق للأطفال

7

ففي الدنمارك، يُلزم قانون المسؤولية الأبوية الوالدين بإبلاغ وكالة شؤون الأسرة بأي تغييرات في ترتيبات الحضانة. كما يجب على الوالدين تقديم إشعار رسمي للمدرسة يتضمن تفاصيل الحضانة، بما في ذلك من له الحق في استلام الطفل.¹⁰² وفي النرويج، ينص قانون الأطفال والآباء على أن المحكمة يجب عليها إخطار خدمات رعاية الطفل البلدية وحاكم المقاطعة في حالات معينة، مثل عندما لا يتقدم أي شخص إلى المحكمة، أو إذا نتج عن الحكم عدم وجود من لديه مسؤولية أبوية للطفل.¹⁰³

- 97. الفقير كرسستينا سون وآخرون. "تطوير ومبادئ توجيهية للنموذج الأيسلندي للوقاية من تعاطي المخدرات بين المراهقين". مجلة ممارسات تعزيز الصحة. 2020م.
- 98. "الأنشطة الترويجية" بلدية مدينة ريكيافيك عاصمة آيسلندا. 2025م
- 99. "مستخلص البراهين والحلول: ما الذي يُجدي نفعا في الحد من العنف وبناء السلام؟" مختبر عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر. معهد ماساتشوستس للتقنية.
- 100. صيرينا أوستيرلي وآخرون. "التباين في التأثيرات المستدامة لنظام الوقاية المجتمعية على التدخين والانحراف والعنف بين المراهقين" مجلة علوم الوقاية. 2014م
- 101. طنجة منغياش وآخرون. "تحليل نتائج دراسات فعالية التدخلات المرتكزة على الوالدين في الأطفال من ذوي مشاكل السلوكيات الخارجية" مجلة المكتبة العامة للعلوم. 2018م.
- 102. كريستينا ساندرغ. "التربية المشتركة ومشاركة الأب بعد الطلاق في الدنمارك" مجلة الريادة في علوم النفس. 2023م
- 103. "قانون الأطفال والآباء" الحكومة النرويجية. 2017م.

توظيف العدد الكافي من معلمي التربية الخاصة والوظائف المساندة مثل معلمي الظل في بيئات تعليم ذوي الإعاقة

ففي أستراليا يوفر برنامج دعم دمج رياض الأطفال (KIS) تدريب خاص لمعلمي رياض الأطفال للعمل مع الأطفال ذوي الإعاقة وذوي الاحتياجات الطبية المعقدة بهدف تمكينهم من تقديم برامج تعليمية شاملة تستجيب لاحتياجات جميع الأطفال.¹⁰⁴ وتُلزم المدارس الدنماركية بالتقييم الإلزامي للطلاب في المواد الدراسية الرئيسية طوال مسيرتهم الدراسية. ما يعني بأن المعلمين يستطيعون معرفة حالة كل طالب وخصائصه، مما يُمكنهم من إدراك مدى الحاجة إلى تعليم متميز أو ربما تعليم خاص.¹⁰⁵ أما في فنلندا، تُعتبر جودة التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة حقاً لكل طفل. لذلك، يُتاح لجميع الأطفال، بغض النظر عن احتياجاتهم، المشاركة في التعليم والرعاية المبكرة. ولا يُدرس في الفصول أو المدارس المنفصلة إلا الأطفال ذوو الاحتياجات التعليمية الأكبر.¹⁰⁶ كما أن الطلاب الذين يعانون من إعاقات خفيفة، مثل عسر القراءة في سنغافورة، غالباً ما يحصلون على خدمات التربية الخاصة داخل المدارس الابتدائية النظامية. وتوظف هذه المدارس عادةً منسق دعم تعلم واحد على الأقل لتعليم مهارات القراءة والرياضيات، بالإضافة إلى معلم متخصص يقدم تعليمًا مخصصًا.¹⁰⁷ ومؤخراً طلبت وزيرة التعليم الإيرلندية من مجلس التعليم إلزام جميع طلاب التدريس بإكمال فترة تدريب عملي مُقيّمة في بيئة تعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة، مصحوبة بوحدة دراسية داعمة. وبشكل عام، ينصح بوجود خطط تعليمية شخصية لكل طالب من ذوي الإعاقة¹⁰⁸ (Individualized Education Program)، وبناء عليها يحدد عدد الممارسين المطلوبين بالتوازي مع معلم المادة لتمكين الطلاب ذوي الإعاقة، مثل وجود ما لا يقل عن معلم تربية خاصة مساعد في الفصول باستخدام منهج التعليم التشاركي (co-teaching) بين معلم المادة ومعلم التربية الخاصة والوظائف المساندة لهم مثل معلمي الظل. حيث تصل هذه المعدلات إلى 12:1:1 بحيث يكون هناك معلم تربية خاصة ووظيفة مساندة لكل 12 طالب من ذوي الإعاقة.¹⁰⁹

كما قدمت الحكومة الفنلندية نموذج دعم جديد من ثلاث مستويات (عام، مكثف، أو خاص)، بهدف تعزيز حق التلميذ في التدخل المبكر وتشجيع المدارس على تجربة أساليب الدعم البديلة قبل نقل الطلاب إلى خدمات متخصصة. ويتم تشجيع التدريس التعاوني (co-teaching) كجزء من النموذج الوطني، بحيث يعمل معلم الصف ومعلم التربية الخاصة معاً في نفس الفصل. كذلك، يدعم النظام إشراك فرق متعددة التخصصات تشمل: المعلم الأساسي، ومعلم التربية الخاصة، والمرشد الطلابي، وأخصائي نفسي أو اجتماعي، كلهم يعملون معاً لتصميم خطط الدعم وتطبيقها بناءً على احتياج الطالب وليس فقط التشخيص الطبي. وفي سلوفينيا، أصبحت المدارس الخاصة بمثابة مراكز للمعلمين المتنقلين (mobile special educators) الذين يعملون بدوام جزئي في مدارس الدمج، لتقديم الدعم الفردي للطلاب، وكذلك إرشاد المعلمين والمشاركة في إعداد خطط التعليم الفردية.

106. "نهج فنلندا تجاه الاحتياجات الخاصة والشمولية". مدارس هلسنكي العالمية. 2022م.

105. "تفاصيل نظم الدعم في دولة الدنمارك" الوكالة الأوروبية للاحتياجات الخاصة والتعليم الشامل. 2025م

104. "مساعدة الأطفال بحاجة لدعم في الحضانة". حكومة ولاية فيكتوريا الأسترالية. 2025م.

109. "معايير التوظيف مقابل كل طالب من ذوي الإعاقة في الفصول الخاصة". الاتحاد الوطني للمعلمين في ولاية نيويورك. 2025م.

108. البرامج المخصصة للتعليم (IEPs)، الاتحاد الوطني للمعلمين في ولاية نيويورك. 2025م.

107. وقتو أقروال وآخرون. "السياسات الدولية والتعريف والخدمات للطلاب ذوي صعوبات التعلم: دراسة استقصائية عبر 10 دول" المجلة المقارنة لصعوبات التعلم. 2019م. 2025م.

أما في هولندا، يوجد ما يُعرف بالمدرسين المدرسيين (school coaches) الذين يعملون داخل المدرسة لدعم المعلمين في تدريس طلاب ذوي الإعاقة. وإذا لم يكن المدرب المدرسي متخصصًا بشكل كافٍ، يتم إدخال خبراء خارجيين من مؤسسات تعليم خاص للعمل مباشرة مع المعلم لدعم الممارسات الصفية، وتعديل الاستراتيجيات التعليمية، وتطوير مهارات المعلم في التعامل مع الحالات الصعبة مثل اضطراب فرط الحركة أو التحديات السلوكية. بينما يستعرض النموذج الإيرلندي كيف يمكن دمج الأخصائيين مثل أخصائيي النطق واللغة والعلاج الوظيفي كجزء من طاقم المدرسة، يعملون مع كامل الصف أو البيئة المدرسية، بدلاً من حصر دورهم في العمل الفردي مع طالب واحد فقط. وفي البرتغال تحوّلت معظم المدارس الخاصة إلى مراكز موارد لدعم الدمج، حيث يعمل طاقمها داخل المدارس العامة لتيسير وصول الطلاب إلى التعليم. ويشمل الطاقم الفني: الأخصائيين النفسيين، وأخصائيي النطق واللغة، وأخصائيي العلاج الوظيفي، وغيرهم من المتخصصين، ويمكنهم العمل مباشرة مع الطلاب داخل الفصل، سواء بشكل فردي أو في مجموعات صغيرة، أو تقديم الاستشارات والإرشاد للكادر التعليمي وأولياء الأمور/مقدمي الرعاية. وبموجب السياسة التي أقرتها وزارة التعليم، تبرم مراكز الموارد اتفاقيات شراكة مع المدارس وتعمل ضمن مدرسة أو أكثر في نطاقها الجغرافي. وقد أتاحت هذه السياسة دمج جميع الأطفال تقريبًا (على الأقل بنسبة 98.8%) في 50 بيئة تعليمية عامة. ويعزز الإطار القانوني في البرتغال نهجًا اجتماعيًا يتمحور حول الطالب في العملية التعليمية.¹¹⁰



التدخلات المكانية

لضمان عيش الطفل والأسرة في مدن ومرافق ملائمة وصديقة للطفولة، تنشط الحكومات والإدارات المحلية في تصميم التدخلات الحضرية التي تضمن مواءمة الأماكن العامة والمخططات الحضرية مع احتياجات الطفل والأب والأم والأسرة.

استخدام التقنية لحماية الأطفال في الأماكن عالية الخطورة

1

حيث تتبنى بعض المدارس حلولاً تقنية وتصميمية مبتكرة لحماية الطلاب في دورات المياه، تشمل حساسات حركة وصوت ذكية تكشف عن التدخين -خصوصاً السجائر الإلكترونية- أو العنف أو التجمعات غير الطبيعية دون تسجيل صوت أو صورة (مثل أنظمة ¹¹¹ (Avigilong HALO, FlySense)، وتصميم معماري آمن (CPTED) يعزز المراقبة الطبيعية ويحد من الجريمة بنسبة تصل إلى 80% عندما تُطبق في المدارس عن طريق إعادة تصميم المداخل والمرافق والتحكم في نقاط الدخول باستخدام هذه المبادئ. ¹¹² وفي دراسة أخرى تم جمعها من 4717 طالباً من 50 مدرسة إعدادية ساعد في خفض احتمالية غياب الطلاب بسبب مخاوف تتعلق بالأمن بنسبة تقارب 35% إلى 70%، كما زاد شعورهم بالأمان في مناطق الانتظار ومواقف السيارات، وخفض إحساسهم بالخطر بشكل ملحوظ ¹¹³، إضافةً إلى حلول أضرار الاستغاثة الطارئة المدمجة ضمن أنظمة الاستجابة السريعة تتيح التدخل الفوري عند الخطر، ما يجمع بين الحفاظ على الخصوصية وتعزيز الأمان.

تفعيل مراكز الأحياء المجتمعية في قلب كل حي سكني

2

كما في نماذج المدينة المنورة وجدة وعسير. حيث تُنشأ داخل النسيج العمراني للمناطق السكنية كنقاط تفاعل مجتمعي تقدّم أنشطة ترويحية ورياضية وتعليمية وصحية وثقافية وخدمات عامة لسكان الحي. وقد أثبتت مراكز الأحياء فعاليتها عالمياً، مثل مراكز Neighborhood Centers Together في سان فرانسيسكو التي تخدم أكثر من 10,000 فرد سنوياً ¹¹⁴ مع تحسين مؤشرات الأمن المجتمعي، وعزز الاندماج المجتمعي وخفض العزلة الاجتماعية. وأيضاً Toronto Neighbourhood Centres، كشبكة من المراكز متعددة الخدمات تعمل في أحياء تورونتو منذ عام 1998م، وأثبتت فعاليتها في تعزيز التماسك الاجتماعي، إذ تخدم بعض المراكز الكبرى مثل West Neighbourhood House أكثر من 16,000 شخص سنوياً ما يعكس دورها كمحرك رئيسي للاندماج والمشاركة المجتمعية. ¹¹⁵ بالإضافة إلى برنامج إدارة الأحياء (Berlin Neighbourhood Management Programme) كمبادرة ألمانية شاملة في مدينة برلين بدأت في العديد من الأحياء، وحققت وصولاً إلى 465,500 ساكن في 34 حيّاً داخل 8 بلديات، ركزت على التكامل الاجتماعي وتحسين الفرص التعليمية، وأسهمت في دفع السكان للمشاركة بالمشاريع المحلية ¹¹⁶ ضمن مجموعة مبادرات مثل "Regenerating Urban Neighbourhoods" في مدن برلين، مانشستر، باريس، بروكسل، زوريخ، وغيرها، ركّزت على تجديد المناطق الحضرية المتدهورة عبر مركزيات محلية متصلة بالمجتمع، وأساليب إدارة متعددة المستويات. ووفقاً لدراسة حول تأثير هذا النوع من التدخلات على الجريمة في مدينة غلاسكو (أسكتلندا) فقد حققت انخفاضاً في الجريمة بمعدل 36% في المناطق المعالجة، وهو ما يُعادل تقريباً 15 عملية جرمية أقل سنوياً لكل موقع تدخل. ¹¹⁷

158

الجيل القادم من السعوديين
الطفولة في المملكة العربية
السعودية

111. بينيت، م. ب. إ. "سلامة دورات المياه المدرسية". المعلمون المتحدون. 2025م.
112. تحالف الشركاء من أجل مدارس أكثر أمناً. "كيف يحمي التصميم البيئي طلابك وموظفيك". 2022م
113. فاجي، ك. ج. وآخرون. "خصائص التصميم المعماري الآمن (CPTED) المرتبطة بالعنف والسلامة في المدارس الإعدادية". مجلة صحة المدارس. 2018م.
114. "أثر برامج مراكز الأحياء معاً". مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية. 2025م
115. "تمكين التغيير الشخصي والاجتماعي". التقرير السنوي لبيت الحي الغربي في تورنتو. 2025م
116. "برنامج إدارة أحياء برلين"، المفوضية الأوروبية. 2022م.
117. بوريلي، د. و روسي، ج. "مشروعات التجديد الحضري والجريمة: أدلة من غلاسكو". مجلة الجغرافيا الاقتصادية. 2023م

مواءمة بيئات العمل الصديقة للأسرة

3

وهي مبادرات تهدف لتجهيز أماكن العمل بمرافق مخصصة للأمهات مثل غرف رضاعة مجهزة، ومساحات استراحة، وسياسات داعمة لإجازات الأمومة والأبوة. ومنها برنامج "علامة الجودة لبيئة عمل داعمة للوالدين" في أبوظبي، والذي يمنح كاعتماد للمؤسسات التي تطبق سياسات مثل إجازات الأبوة والعمل المرن، مستفيداً منه أكثر من 163 ألف موظف بينهم 105 ألف والد/والدة عاملين، تؤثر في نهاية المطاف على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0-8 سنوات.¹¹⁸ وفي الولايات المتحدة، أظهرت دراسة وطنية أن أماكن العمل التي توفر غرف رضاعة عالية الجودة تزيد معدلات الرضاعة الطبيعية بمقدار 2.3 نقطة مئوية، وتحسن رضا الموظفين بنسبة 25%¹¹⁹ أما في أستراليا، فقد ساعدت مبادرة دعم الرضاعة في أماكن العمل على رفع نسبة العودة إلى العمل بعد الولادة من 64% إلى 79% خلال عام واحد.¹²⁰ كما تؤكد تقارير اليونسيف أن السياسات الصديقة للأسرة تسهم مباشرة في دعم بيئة العمل للموظفات وتعزيز صحة الأطفال وزيادة نسبة الرضاعة الطبيعية.¹²¹

توسيع نطاق صحة المجتمع في التجمعات الصحية المحلية

4

حيث يقوم مركز الخدمات الصحية التابع لبلدية المنطقة في كلاً من الدنمارك و هولندا بالتكامل مع المدارس في نطاق نفس البلدية لتطبيق مفهوم إدارة الحالات لخدمات الأطفال في الدنمارك (للأطفال ذوي الإعاقة)¹²² و في هولندا (للأطفال المتغييبين عن المدرسة لفترة تتجاوز المعيار بدون عذر طبي) و الذي اتضح أنه قلل فترة الغياب من 3.9% إلى 2.5% خلال 3 أشهر.¹²³

المعسكرات الصيفية الريفية المحلية

5

حيث تطبق فنلندا ونيوزيلندا برامج المعسكرات الصيفية الريفية التي تدمج التعليم بالأنشطة البيئية والزراعية. وتظهر البرامج التعليمية القائمة على الطبيعة، مثل "الغابات المدرسية"، تحسناً ملموساً في القدرات الاجتماعية والتفكير النقدي لدى الأطفال وخفضت معدلات العزلة الاجتماعية. وفي نيوزيلندا حيث دمجت المخيمات الأنشطة البيئية بالمنهج الدراسي مما عزز الروابط الاجتماعية وخفض العزلة بين المشاركين.¹²⁴

حظر بيع المنتجات غير الصحية في المتاجر التي تقع على مقربة من المدارس

6

حيث طبقت دول مثل كوريا الجنوبية والبرازيل والمملكة المتحدة¹²⁵ وأيرلندا قيوداً على متاجر الوجبات السريعة بالقرب من المدارس، حيث أظهرت الأدلة أن القرب من مثل هذه المتاجر - في حدود ربع ميل - أدى إلى زيادة بنسبة 5.2% في انتشار السمنة بين طلاب المدارس الثانوية في الولايات المتحدة.¹²⁶ وتشير الدراسات إلى أن القرب من مطاعم الوجبات السريعة يزيد من السمنة لدى الأطفال - على سبيل المثال، في مدينة نيويورك، كل 0.1 ميل أقرب من مطعم للوجبات السريعة يرفع انتشار السمنة بنسبة تصل إلى 1.7 نقطة مئوية بين طلاب الصفوف من 3 إلى 8؛ وبالمثل، وجدت دراسة سويدية على مستوى الوطني أن العيش في الأحياء التي بها مطاعم للوجبات السريعة يزيد من احتمالات الإصابة بالسمنة لدى الأطفال بنسبة 14%.¹²⁸

118. "بيئة عمل داعمة للوالدين" - هيئة أبوظبي للطفولة المبكرة، 2025م.	119. فان ديلين وآخرون "تأثير جودة غرف الرضاعة على مشاعر وأفكار الأمهات المتعلقات بالرضاعة الطبيعية والعمل: تجربة معشاة ذات شواهد وتجربة ميدانية"، المجلة الدولية للرضاعة الطبيعية، 2022م.	120. "أماكن العمل الصديقة للرضاعة الطبيعية"، جمعية الرضاعة الطبيعية الأسترالية، 2025م.	121. "لماذا تعتبر السياسات الصديقة للأسرة أمراً حاسماً لزيادة معدلات الرضاعة الطبيعية في جميع أنحاء العالم"، منظمة اليونسيف، 2019م.	122. "تكامل الخدمات الاجتماعية"، الشبكة الاجتماعية الأوروبية، 2011م.
123. فانيسيت وآخرون، "معالجة مشكلة الغياب الطبي لدى طلاب المرحلة الثانوية المهنية: فعالية تدخل الصحة العامة باستخدام تصميم شبه تجريبي"، 2016م.	124. المنظمة الوطنية المساندة للتعليم خارج الفصل ودورات التعلم في الهواء الطلق في نيوزيلندا	125. أليسون تيدستون، "وضع بيئات غذائية أكثر صحة في التخطيط"، وكالة الأمن الصحي البريطانية، 2018م.	126. فيكرام باتانيا، "وضع منافذ الوجبات السريعة بعيداً عن المدارس للحد من السمنة"، كلية لندن للاقتصاد، 2016م.	
127. فينسنت سميثس وآخرون، "التغيرات في بيئات الأغذية التجارية حول الممارس على مدار 12 عاماً وعلاقتها بزيادة الوزن والسمنة بين الأطفال والمراهقين في منطقة فلاندرز بلجيكا"، مجلة الصحة العامة، 2022م.	128. جيهي هان، وآخرون، "هل القرب من مطاعم الوجبات السريعة يسبب السمنة لدى الأطفال؟ أدلة من الإسكان العام"، مجلة العلوم الإقليمية والاقتصاد الحضري، 2020م.			

تثقيف مهني مشروط للعاملين في المهن التي تتقاطع مع الأطفال في حماية الطفل

حيث تتبنى العديد من الدول والمنظمات العالمية برامج تثقيف مهني إلزامي للعاملين في المهن التي تتقاطع مع الأطفال ضمن أنظمة حماية الطفل، ففي دول الكومنولث تطالب 15 دولة بفرض التدريب والتثقيف، وإلزام العاملين بالإبلاغ عن حالات سوء معاملة الأطفال، في حين تقتصر بعض الدول على إلزام مجموعات مهنية محددة بذلك.¹²⁹ وبالمثل برامج التقرير الإلزامي للمعلمين والأطباء في الاتحاد الأوروبي وأستراليا التي تشترط تدريباً سنوياً معتمداً¹³⁰ ومعايير Keeping Children Safe الدولية التي تفرض سياسات وتدريباً شاملاً لجميع الموظفين والمتطوعين¹³¹، ومن أبرز مبادرات المنظمات غير الحكومية برنامج Darkness to Light، الذي يهدف إلى الوقاية من الاعتداء الجنسي على الأطفال من خلال تدريب العاملين ليكونوا مسؤولين رئيسيين عن الحماية والتدخل المبكر.¹³²



160

الجيل القادم من السعوديين
الطفولة في المملكة العربية
السعودية

129. "متطلب الإطار: التدريب والامتحان" 130. "تدريب حماية الطفل" 131. بينهيرو، ب. ب. "المعايير الدولية لحماية
الحكومة الأسترالية - المكتب الوطني لسلامة الطفل، 2025م.
حكومة ولاية نيو ساوث ويلز أستراليا، 2025م.
الطفل... وكيفية تنفيذها. في: منظمة
Keeping Children Safe - المفوضية
الأوروبية، 2025م.

132. منظمة "من الظلام إلى النور"

التدخلات التشريعية

مع تجدد المخاطر والتغيرات الرقمية في العالم، يرصد الخبراء الدوليون الحاجة لاستمرار تحديث البيئة التشريعية لتتواءم مع حماية وتنمية الطفل مع التهديدات الناشئة. ومنها:

1

تجريم استمالة الأطفال واستدراجهم عبر الفضاء الرقمي

حيث برزت هذه الجرائم مع ارتفاع معدل استخدام الأطفال للإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، والألعاب الرقمية. وعادة ما يبدأ ذلك من خلال تكوين صداقة وعلاقة قريبة بين الجاني والطفل، يستمر فيها الجاني بكسب ثقة الطفل وبناء علاقة عاطفية مع الطفل لاستدراجه لما هو أبعد لأغراض جنسية. وقد قامت عدد من الدول مثل ألمانيا وهولندا ونيوزلندا بتجريمه من خلال أوصاف جرمية دقيقة لا تتيح المجال للمتهم بالتهرب بحجة الخيال وعدم الإقدام. حيث تقوم هولندا بفرض عقوبة السجن حتى سنتين أو غرامة مالية لكل من "ينسق لقاء" مع طفل يعلم أنه طفل أو من المنطقي أن يفترض أنه طفل بناء على السياق بنية إيذاء الطفل. وفي نيوزلندا تعتبر جريمة "الشروع في لقاء الأطفال بعد الاستمالة الجنسية رقمياً" وعقوبتها تصل إلى 7 سنوات سجن.¹³³ وتصل العقوبة إلى 10 سنوات في المملكة المتحدة.¹³⁴ كما قامت اليابان في عام 2023م بإصدار قانون عقوبات جديد ينص على تجريم استمالة الأطفال.

2

إلزام منصات المحتوى الرقمي بالتحقق من عمر الطفل بشكل دقيق لحمايته من التعرض للمحتوى غير الملائم

حيث بدأ هذا العام تطبيق قوانين جديدة صارمة في المملكة المتحدة (من يوليو 2025م)، وأستراليا (من ديسمبر 2025)¹³⁵، والولايات المتحدة (بعض الولايات مثل نيويورك وتينيسي) تلزم المنصات الإلكترونية بالتحقق من عمر المستخدمين أو الحصول على موافقة الوالدين لحماية القُصّر من المحتوى غير اللائق. ووفقاً لقانون السلامة الإلكترونية البريطاني Online Safety Act 2023، يتوجب على المنصات التي تسمح بمحتوى غير مناسب للأطفال (مثل الصور الإباحية أو المحتوى الذي يشجع على اضطرابات الأكل أو إيذاء النفس أو الانتحار) استخدام تحقق "فعال للغاية" من العمر قبل تمكين الوصول. وفي حال الإخلال، يجوز للهيئة التنظيمية فرض غرامات تصل إلى 18 مليون جنيه إسترليني أو 10% من الإيرادات العالمية، أيهما أكبر، وقد تصل العقوبة إلى مقاطعة الخدمة أو اتخاذ إجراءات قضائية بحق المدراء التنفيذيين.¹³⁶

3

تقييد الوصول إلى المنصات ذات الخطر المرتفع على الأطفال

حيث اتجهت مجموعة من الدول إلى حجب وتقييد الوصول إلى منصتي روبلوكس وتيك توك بالتحديد بسبب تفاقم مخاطر المحتوى الضار على الأطفال فيهما. وقامت كل من تركيا وقطر وعمان والإمارات في تقييد روبلوكس وتقييد وصول الأطفال دون سن 16 إلى مواقع التواصل الاجتماعي وقامت كل من تركيا فرنسا وأستراليا.

134. قانون التعدييات الجنسية في بريطانيا

133. "قانون الجرائم الهولندي"

136. "شرح قانون السلامة الإلكترونية". حكومة المملكة المتحدة. 2025م

135. "قيود العمر على وسائل التواصل الاجتماعي". مفوض السلامة الإلكترونية الحكومة الأسترالية. 2025م.

التدخلات الصحية

1

137 مواجهة وباء انتشار التدخين بين الأطفال والمراهقين

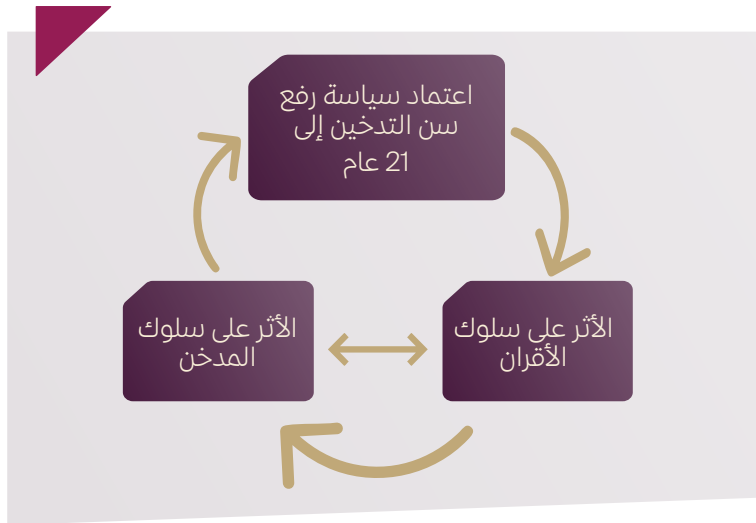
حيث لاحظ الخبراء الدوليون تزايد معدلات استخدام الأطفال لمنتجات السجائر الإلكترونية بشكل مثير للقلق، وصل إلى ثلاثة أضعاف في المملكة المتحدة والضعف في كندا بين المراهقين بحسب منظمة الصحة العالمية.¹³⁸ وقدمت المنظمة ملخصاً فنياً لأبرز مهددات الطفولة والصحة الناجمة عن ظهور السجائر الإلكترونية، وخصوصاً انتشار آلاف النكهات الصناعية التي تستقطب ذائقة الأطفال والشباب، والسجائر الإلكترونية أحادية الاستخدام.¹³⁹ حيث بادرت الدول بمواجهة خطر انتشار التدخين من خلال عدة سياسات ومنها:

أ

رفع السن القانوني من 18 إلى 21 عاماً

مثل الولايات المتحدة، وسنغافورة، وسريلانكا، والكويت.¹⁴⁰ حيث أثبتت دراسات قياس الأثر أن سياسة رفع سن التدخين من 18 عام إلى 21 عام تؤدي إلى خفض حقيقي في معدلات التدخين بين صغار السن في عمر 18-20 سنة بنسبة 39%، لكن الأثر يتضاعف بين أولئك الذين كان أقرانهم يدخنون عند عمر 16 سنة ليصل إلى نسبة خفض أعلى بمقدار 46%. حيث يتزايد الأثر الإيجابي على صغار السن بسبب كبح ضغط الأقران ومضاعفة التأثير الاجتماعي للسياسة، وهو ما يتفق مع نظرية مضاعف التأثير الاجتماعي (social multiplier effect). إذ تنجح هذه السياسة بشكل متوقع وديناميكي في خفض

احتمالية التدخين بين الأطفال بشكل قوي.¹⁴¹ وتساهم هذه السياسة في خفض تعرض الأطفال لخطر ضغط الأقران والوقوع في التدخين، بسبب انعكاسها على تخفيف التدخين بين أصدقائهم الأكبر سناً. إذ تشير الدراسات أن ضغط الأقران في السعودية يعد السبب الرئيسي في تفشي ظاهرة التدخين بين الأطفال، بالإضافة إلى إهمال الأهل.¹⁴² ويؤكد ذلك ما أثبتته البحث الكيفي في هذا التقرير من أن حصول الأطفال على التبغ يتم من خلال الأصدقاء الأكبر سناً، مثل الزملاء في نهاية المرحلة الثانوية الذين يستطيعون شراء التبغ لأقرانهم الأصغر سناً في ظل سياسة السماح ببيع المنتجات لسن 18 سنة.



162

الجيل القادم من السعوديين
الطفولة في المملكة العربية
السعودية

139. المذكرة الفنية لنداء مواجهة
السجائر الإلكترونية. منظمة
الصحة العالمية. 2023م

138. نداء منظمة الصحة العالمية
المستعجل لحماية الطفل من ارتفاع
استخدام السجائر الإلكترونية. 2023م

137. "تصريح رئيسة هيئة الغذاء والدواء
الأمريكية أمام لجنة الكونجرس".
هيئة الغذاء والدواء. 2021م.

142. إبراهيم الأصقه وآخرون. "مراجعة
شمولية لمعدلات انتشار التدخين
بين المراهقين السعوديين
وعوامل الخطورة". المجلة الصحية
السعودية. 2019م.

141. إبيجيل فريدمان وآخرون. "قوانين
التبغ لعمر 21 سنة وأثرها على
تدخين صغار السن: أدلة شبه
تجريبية" 2020م

140. ديس كوكس وآخرون. "موقف لجنة
السيطرة على التبغ للمجتمع الأوروبي
التنفيذي تجاه قانون التبغ فوق 21 عاماً".
المجلة الأوروبية التنفسية. 2023م.

ب

حظر السجائر الإلكترونية المُنكهة

حيث فرضت دول مثل أستراليا، والصين، والولايات المتحدة الأمريكية حظراً على السجائر الإلكترونية ذات النكهات المتنوعة والتي تستهدف ذائقة الأطفال - حيث قصرت المبيعات على نكهات التبغ والنعناع فقط - لتقليل جاذبيتها بين الأطفال.¹⁴³

ج

حظر السجائر الإلكترونية ذات الاستخدام الواحد

نفذت المملكة المتحدة وبلجيكا وفرنسا وأستراليا حظراً على السجائر الإلكترونية التي تستخدم لمرة واحدة للحد من استخدامها بين الشباب وتقليل النفايات المضرّة للبيئة.¹⁴⁴

د

منع بيع وشحن وتوصيل منتجات التبغ عبر المتاجر الإلكترونية وتطبيقات التوصيل

حيث طبقت العديد من الدول، بما في ذلك الصين وبلجيكا وفرنسا، قواعد صارمة أو حظراً على بيع وتسليم السجائر الإلكترونية عبر الإنترنت لمنع وصول الشباب إليها والحد من تسهيل وصول القاصرين لمنتجات التبغ.¹⁴⁵

3

تعديل نظام الضريبة الانتقائية بالتدرج في معدل الضريبة حسب محتوى السكر أو الملح أو الدهون الصارة

لتشجيع الشركات على إعادة صياغة المنتجات للحصول على منفعة ضريبية تحفيزية توازي المنفعة الصحية للمجتمع من تخفيض تركيز المواد الصارة. حيث عدلت الإمارات العربية المتحدة مؤخراً الضريبة الانتقائية بتطبيق ضريبة متدرجة حسب محتوى السكر باستخدام "النموذج الحجمي المتدرج" الذي يربط قيمة الضريبة المفروضة على كل لتر من المشروبات المحلاة بكمية السكر.¹⁴⁶ كما تحولت العديد من الدول، مثل المملكة المتحدة وجنوب أفريقيا، إلى ضرائب متدرجة بناءً على محتوى السكر لتقليل الاستهلاك وتشجيع إعادة صياغة المنتجات من قبل الشركات المصنعة، وهي توصيات مناسبة للسياق السعودي بحسب الخبراء الدوليين.¹⁴⁷

4

تدعيم المزيد من الأغذية الرئيسية بالمعادن والفيتامينات للاستجابة لنواقص المغذيات الدقيقة في المجتمع

حيث تنفذ مجموعة من الدول - بما في ذلك السعودية - برامج لتدعيم الأغذية مثل القمح بالحديد وحمض الفوليك لتقليل خطر الإصابة بفقر الدم والتشوهات الخلقية. ونتيجة لذلك، تنخفض معدلات العيوب الخلقية بنسبة تصل إلى 78% بعد التدعيم.¹⁴⁸ حيث تبنت المملكة إجراءات وبرامج لتدعيم الأغذية لمكافحة نقص المغذيات الدقيقة مثل تدعيم الملح باليود¹⁴⁹ وتدعيم الحليب بفيتامين (أ) وفيتامين (د) وتدعيم طحين القمح بعنصر الحديد وخمسة من أنواع الفيتامينات والمعادن منها حمض الفوليك وفيتامين (د).¹⁵⁰ ويمكن البناء على هذه النجاحات في المملكة من خلال توسيع نطاق الأغذية الرئيسية المستهدفة بالتدعيم لتشمل الأرز بالمعادن والفيتامينات الضرورية مثل الحديد (كونه يشكل مكون شائع في الوجبات المستهلكة بالمملكة)، عملاً بالتوصية المبنية على نجاح سياسات تدعيم الأرز من منظمة الصحة العالمية.¹⁵¹

143. وزارة الصحة والإعاقه والشيخوخة، "تغير سياسة تنظيم السجائر الإلكترونية" الحكومة الأسترالية، 2024م	144. وزارة البيئة والأغذية والشؤون الريفية، "حملة الحكومة على السجائر الإلكترونية ذات الاستخدام الواحد"، الحكومة البريطانية، 2024م	145. فريق الصحة العامة الفيدرالي البلجيكي، "دليل التجارة للسجائر الإلكترونية والسوائل الإلكترونية"، وزارة الصحة العامة البلجيكية، 2023م	146. "تعديل على الضريبة الانتقائية على المشروبات المحلاة" وزارة المالية الإماراتية، 2025م
147. "الضرائب الصحية في المملكة العربية السعودية: موجه سياسات" منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2024م	148. كريستا كرايدر وآخرون، "حمض الفوليك والوقاية من تشوهات الولادة: 30 عام من الفرص والخلافات"، 2023م، مجلة المراجعة السنوية للتغذية.	149. أيوب الجوالدة وأليكسا ماير، "الفصل 3.6: تعزيز الأغذية بما في ذلك التحصين الحيوي"، 9 يناير 2023.	150. أيوب الجوالدة، "التقييم الإقليمي لتطبيق تدعيم دقيق القمح في إقليم الشرق الأوسط"، المجلة الدولية للبحوث العلمية والإدارية، 12 مارس 2019م.
151. "دليل تدعيم الأرز بالفيتامينات والمعادن كاستراتيجية للصحة العامة"، منظمة الصحة العالمية، 2018م.			

التوسع في الوظائف الصحية الملحة لحياة الأطفال

5

فيقدر ما تشير التجارب الدولية إلى ضرورة توافر المهارات والخدمات والبنى التحتية اللازمة لتقديم كامل تخصصات صحة الأطفال والمراهقين لهم، إلا أن الطفل بحاجة كذلك إلى دعم نفسي واجتماعي رديف، أكثر من غيره من المرضى البالغين. ولذلك توصي التجارب الدولية بضرورة تشجيع وظائف أخصائيي حياة الطفل (Child Life Specialists) الذين يختصون بتقديم الدعم المعنوي والمعرفي ويساهمون في الاستجابة للاحتياجات التنموية والعاطفية والنفسية والاجتماعية للأطفال المرضى في المستشفى، ويرافقونهم ويساعدونهم على فهم المصطلحات الطبية والإجراءات والتدخلات التي سيخوضونها بشكل سلس وطبيعي. حيث يساعد أخصائيو حياة الطفل على دعم الطفل وتمكين الطبيب من العمل بكفاءة وإنتاجية. ويشير الخبراء الدوليون والسعوديون إلى أن وجود أخصائي حياة الطفل يخفض من تكاليف المستشفى (مثل تكاليف التخدير وإجراءات الرنين المغناطيسي) ويخفض فترة إقامة الطفل في المستشفى بنسبة 24% بعد الحالات الجراحية.¹⁵² ويمارس هؤلاء الأخصائيون السعوديون عملهم في عدد محدود من المستشفيات السعودية وبعده قليل من المتخصصين. كما يحتاج الأطفال المعرضون للعنف إلى عناية مختصة من أطباء إيذاء الأطفال¹⁵³ (child abuse).

إلمام مقدمي الرعاية الصحية بالحقوق الصحية للمرضى

6

إذ توصي الجمعية الطبية العالمية (WMA) بضرورة حرص كليات الطب على توفير عدد كافي من أعضاء هيئة التدريس المؤهلين لتدريس مادة "أخلاقيات المهنة وحقوق المرضى" لضمان استدامة جودة هذه المقررات.¹⁵⁴ وأفادت "مراجعة منهجية" للأبحاث المتعلقة بتدريس مادة أخلاقيات المهن الصحية أن 73% منها أثبتت نتائج ايجابية في المعرفة، والسلوك واتخاذ المواقف الصحيحة للممارسين الصحيين.¹⁵⁵ أما محلياً فقد قامت كلية الطب في جامعة الملك عبدالعزيز باستحداث منهج "التمكين الصحي والحقوق الصحية" في المنهج الأكاديمي للكلية (منهج الأخلاقيات الطبية للسنة الرابعة، ومنهج النساء والتوليد والحقوق الإنجابية للسنة الخامسة) وقامت الهيئة السعودية للتخصصات الصحية بإدراج المنهج ضمن مقررات التعليم الإلكتروني ورفعته على منصات.¹⁵⁶

برامج الكشف المبكر لمسببات الإعاقة

7

تنفذ مجموعة واسعة من الدول، بما فيها المملكة منذ عام 2005م، برامج وطنية شاملة للفحص المبكر لحديثي الولادة للحد من الإعاقة.¹⁵⁷ والتي حققت نجاحاً ملحوظاً في الاستكشاف المبكر للأمراض والإعاقات. لكن أسفرت التجارب الدولية عن نتائج توحى بعدم نضج بعض مؤشرات الأمراض في المواليد مرتفعي الخطورة نتيجة عدم اكتمال نموهم، مما يظهر نتيجة سليمة خاطئة لأطفال كانوا مصابين في الحقيقة. ولذلك تقوم بعض الأنظمة الصحية بتكرار الفحص لمرة ثانية لكافة الأطفال، للتأكد من دقة الاكتشاف؛ حيث كشف الفحص الثاني عن 11.5% من الحالات التي لم يتم اكتشافها في الفحص الأول.¹⁵⁸ إذ تتأخر الأعراض في الظهور بين المواليد مرتفعي الخطورة (مثل الخدج والمواليد أقل من الوزن الطبيعي)، مما يُنتج منافع مهمة لاكتشاف الأمراض عند تكرار الفحص لهم حتى سن 10 أسابيع.¹⁵⁹ كما أن هناك حالات يصعب اكتشافها إلا بعد مرور عدة أسابيع إضافية، لكن احتمالية الإصابة بها مرتفعة بين المواليد مرتفعي الخطورة، مثل حالات الشلل الدماغي. ولذلك توصي الأدبيات الدولية بضرورة وجود فحوصات مكثفة ودقيقة للمواليد مرتفعي الخطورة في عمر 12 أسبوع لاكتشاف حالات الإصابة بينهم مبكراً، واستغلال نافذة التدخل المبكر لحصد أكبر منفعة تعود إيجاباً على مستقبل الطفل.¹⁶⁰

164

الجيل القادم من السعوديين
الطفولة في المملكة العربية السعودية

- 152. تخصص حياة الطفل - جمعية حياة الطفل الخيرية (واحدة عبد الرحمن)
- 153. روبرت بلوك وفينست بالوسي. "طب إيذاء الأطفال: تخصص دقيق جيد في طب الأطفال" مجلة علم طب الأطفال. 2006م.
- 154. "قرار بشأن إدراج الأخلاقيات الطبية وحقوق الإنسان في المناهج الدراسية لكليات الطب في جميع أنحاء العالم" الجمعية الطبية العالمية. 2022م.
- 155. موريرا وآخرون "فعالية تعليم الأخلاقيات الطبية: مراجعة منهجية" منصة نشر التعليم الطبي. 2021م.
- 156. العمودي وآخرون. "الكشف مبكرة التمكين الصحي والحقوق الصحية في المملكة العربية السعودية". 2024م.
- 157. "البرنامج الوطني للفحص المبكر لحديثي الولادة للحد من الإعاقة" وزارة الصحة السعودية. 2025م.
- 158. ستيوارت شايبيرا وآخرون. "الفحص لمرة واحدة أو مرتين لحديثي الولادة في اكتشاف قصور الغدة الدرقية". مجلة علم الولادة الجزيئي والتمثيل الغذائي. 2015م.
- 159. ماهين هاشمبور وآخرون. "فحص قصور الغدة الدرقية الخلقي في المواليد الخدج ومنخفضي الوزن: مراجعة شمولية". مجلة صحة الأطفال حديثي الولادة. 2018م.
- 160. نواف وآخرون. "الكشف المبكر للشلل الدماغي" الأكاديمية الأمريكية للشلل الدماغي وعلم النمو. 2025م.

التدخلات التمويلية

مع انخفاض عدد المواليد، سينخفض عدد مطالبات شركات التأمين المرتبطة بالولادة، وسينخفض تدريجياً الإنفاق على الطفولة في ميزانية الدولة، وذلك بالتزامن مع زيادة عدد كبار السن وانتقال المخصصات الحكومية لتلبية الاحتياجات التنموية الأخرى. وفي ظل هذا الانخفاض في عدد المواليد، سيكون من المناسب استغلال التمويل متاح في رفع جودة الإنفاق على الطفولة دون تحميل شركات التأمين أو ميزانية الدولة أي أعباء إضافية، وذلك من خلال إضافة المنافع التالية في بوليصة مجلس الضمان الصحي ومركز التأمين الصحي الوطني:

1

توسيع منافع الأمومة والطفولة في بوليصات التأمين الطبي

ولضمان وجود تغطية وجودة ووصول لخدمات رعاية الأم والطفل، يجب أن نتأكد من توافر البنية التحتية والاستثمارات والتمويل لاستدامة الخدمات وبناء القدرات والمواهب والتقنيات، إلا أن التكلفة العالية للاستثمار تحول دون توافر كامل الخدمات بذات الجودة والوصول لجميع السكان. ولذلك، تستهدف الدول ضمن الأهداف العالمية للتنمية المستدامة الوصول الشامل للخدمات الصحية (universal health coverage UHC) وهو قدرة كل فرد للوصول إلى كافة الخدمات الصحية بجودة عالية عندما يحتاجها وأينما احتاجها، بما في ذلك خدمات التوعية والوقاية والعلاج والتأهيل والعناية في مختلف مراحل حياته، دون الوقوع في صعوبة مالية. لكن الوقاية من الوقوع في صعوبات مالية لا يزال عائقاً أمام الكثير من محتاجي الرعاية. ومع اتساع خدمات التأمين الصحي، يوصي الخبراء بالتأكد من عدم إقصاء خدمات الصحة الإنجابية والأمومة والطفولة والإعاقة من التغطية - سواءً تلك الخاصة بالخدمات داخل المستشفى، أم الخدمات في المجتمع (مثل خدمات التأهيل والرعاية الاجتماعية في القطاع غير الربحي لذوي الإعاقة) أم الخدمات في المنزل - . وقد حققت المملكة نسبة 75% من التغطية الشاملة لخدمات الصحة الإنجابية والأمومة والطفولة بناءً على تقديرات منظمة الصحة العالمية.¹⁶¹ وبينما توصي أفضل الممارسات الدولية بشمول خدمات التأهيل¹⁶² (مثل العلاج في دور الرعاية الاجتماعية خارج المستشفى)، إلا أن وثيقة التأمين الصحي الأساسية المحدثة والصادرة عن مجلس الضمان الصحي السعودي تنص صراحة على عدم تغطية أي مطالبة ناشئة عن "برامج الصحة البدنية العامة والعلاج في دور الرعاية الاجتماعية".¹⁶³ ومن شأن شمول التمويل لهذا النوع من الخدمات أن يعزز من توافر خدمات التأهيل بشكل أوسع في القطاع الصحي وغير الربحي، داخل المنشآت الصحية وفي المجتمع، ويزيد من توفر خدمات القطاع غير الربحي بشكل أوسع للمستفيدين من الأطفال ذوي الإعاقة.¹⁶⁴ وعلى وجه الخصوص منافع الرضاعة الطبيعية، حيث تنصح الممارسات الدولية بشمول خدمات ومنتجات دعم الرضاعة الطبيعية مثل مرشدي الرضاعة ومضخات الرضاعة.¹⁶⁵

2

تسهيلات مالية للأسر المُنجبة

فكما أن أعباء الرعاية وتكاليف المعيشة تزيد من الضغط على ميزانية الأسرة كلما ارتفع عدد أطفالها، ولذلك تقدم بعض الدول تيسيرات مالية للأسر التي تنجب طفلها الثالث فأكثر. حيث تقدم كلاً من دولتي الإمارات والمجر للأسر المستفيدة تسهيلات لخصم وتعليق فترة سداد القروض العقارية للأسر المنجبة لأكثر من طفلين، وتقدم المجر تحفيزات ضريبية إضافية لهذه الأسر.^{166,167}



الفصل الثالث التوصيات



التوصيات

وبناء على كل ما تقدم من سرد لتجارب الطفولة في المملكة وتشخيص التحديات التي تواجه الأطفال وذويهم، ومراجعة الحلول الأكثر أثراً في الدول الأخرى وآراء العاملين والمتخصصين في مجال الطفولة محلياً ودولياً، تتقدم مؤسسة الملك خالد لصناع القرار بالتوصيات التالية.

أولاً:

وقاية الأطفال من خطر منتجات التبغ عبر:

1. رفع السن القانوني للتدخين من 18 عام حالياً إلى 21 عام، من خلال تعديل الفقرة (4) من المادة الثامنة من نظام مكافحة التدخين الصادر بالمرسوم الملكي رقم م / 56 وتاريخ 28 / 7 / 1436هـ.
2. حظر بيع النكهات المطعمة للسجائر الإلكترونية، بسبب استهدافها لذائقة الأطفال.
3. حظر بيع السجائر الإلكترونية ذات الاستخدام الواحد، للحد من تداولها بين الأطفال وخفض النفايات الضارة بالبيئة.
4. منع بيع منتجات التبغ من خلال المتاجر الرقمية وتطبيقات التوصيل، من خلال تعديل الاشتراطات الصادرة عن الهيئة العامة للنقل ووزارة البلديات والإسكان ووزارة التجارة.
5. فرض إجراءات مشددة للتحقق من عمر المشتري لمنتجات التبغ في المحلات المرخصة بالبيع، عبر التأكد من تاريخ الميلاد في الهوية الوطنية أو الإقامة أو الجواز أو التطبيقات الرقمية الرسمية.

ثانياً:

خفض معدلات السمنة بين الأطفال وتحسين جودة التغذية عبر:

1. إضافة المنتجات عالية المحتوى من السكر والملح والدهون إلى السلع الانتقائية، وعدم حصرها في المشروبات الغازية والمحلاة ومشروبات الطاقة، من خلال تعديل المادة الثانية من اللائحة التنفيذية لنظام الضريبة الانتقائية الصادرة عن مجلس هيئة الزكاة والضريبة والجمارك.
2. التدرج في معدلات الضريبة الانتقائية بحسب معدل تركّز السكر والملح والدهون في السلع الغذائية، وذلك لتحفيز المنتجين على تخفيض معدلات المحتوى للحصول على معاملة ضريبية أفضل تتناسب مع معدل خفضهم للمحتوى الضار، من خلال تعديل المادة الثالثة من اللائحة التنفيذية لنظام الضريبة الانتقائية الصادرة عن مجلس هيئة الزكاة والضريبة والجمارك.
3. التوسع في تدعيم الأغذية الرئيسية بالمعادن والفيتامينات للاستجابة لنواقص المغذيات الدقيقة بين الأطفال، وذلك باستهداف تدعيم الأرز بالمعادن والفيتامينات الضرورية مثل الحديد، لكونه مكون شائع في الوجبات المستهلكة بالمملكة، بناءً على نجاح المملكة في تدعيم سلع أخرى مثل الملح والقمح وعملاً بالتوصية المبنية على نجاح سياسات تدعيم الأرز الصادرة عن منظمة الصحة العالمية.

ثالثاً:

مد التغطية التأمينية لتشمل الوصول الشامل لخدمات ومنتجات الصحة الإنجابية وصحة المرأة والطفل عبر:

1. إضافة خدمات التثقيف الصحي للأم والطفل، وذلك من خلال تغطية تكاليف "مرشدي الرضاعة" و"أخصائيي حياة الطفل" في وثيقة التأمين الصحي الأساسية المحدثه والصادرة عن مجلس الضمان الصحي السعودي وحزمة منافع مركز التأمين الصحي الوطني.
2. توسيع تغطية منافع ذوي الإعاقة، لتشمل خدمات التأهيل الصحي والاجتماعي خارج المستشفى (في المنزل والمنشآت غير الربحية المتخصصة)، واحتياجات ذوي الإعاقة المستمرة مثل الفيتامينات والمستلزمات الاستهلاكية والأجهزة المساعدة والتكميلية، ضمن وثيقة التأمين الصحي الأساسية المحدثه والصادرة عن مجلس الضمان الصحي السعودي وحزمة منافع مركز التأمين الصحي الوطني.

رابعاً:

تكثيف الكشف والتدخل المبكر للحد من الإعاقة بين المواليد مرتفعي الخطورة عبر تطوير البرنامج الوطني للفحص المبكر لحديثي الولادة للحد من الإعاقة:

لشمل إعادة الفحص للمواليد مرتفعي الخطورة (مثل الخدج وحالات دخول العناية المركزة للمواليد ومواليد زواج الأقارب وحالات الولادة المعقدة وحالات الحمل مرتفعة المخاطر) وإضافة فحوصات إلزامية إضافية للكشف المبكر لحالات الشلل الدماغي (CP) وخلع الورك الولادي (DDH) وضمور العضلات الشوكي (SMA) والأمراض المسببة للإعاقات ذات الأثر الكبير على إعاقة الأطفال في المملكة. وتطوير أدلة عمل إكلينيكية لتحسين الاكتشاف والتدخل المبكر في حالات الشلل الدماغي.

خامساً:

تشجيع التخصصات والمهارات الطبية ذات الأولوية العالية لصحة الأطفال عبر:

1. التوسع في برامج الزمالة الطبية السعودية في التخصصات الدقيقة لطب المراهقين، والطب النفسي للمراهقين، وطب إيذاء الأطفال.
2. إدراج برنامج "أخصائيي حياة الطفل" وبرنامج "مرشدي الرضاعة الطبيعية" ضمن برامج الأكاديمية الصحية لدى الهيئة السعودية للتخصصات الصحية.
3. ربط شرط تجديد رخصة مزاولة المهنة من الهيئة السعودية للتخصصات الصحية بالحصول على شهادة إتمام مقرر التمكين الصحي والحقوق الصحية لضمان تأهيل الكوادر الطبية بمهارات حقوق المرضى والطفل وتمكين المريض وسلامته ودعم الأسرة في احتواء الطفل ورعايته.
4. رفع السقف الأعلى لسن طب الأطفال إلى 18 عاماً في الممارسة الإكلينيكية.

سادساً:

خلق بيئة حضرية صديقة للأسرة والأمومة والطفولة في المدن السعودية عبر:

1. إصدار شهادة مواعمة ببيئات العمل الصديقة للأسرة، تعمل على تشجيع خلق بيئة عمل صديقة للأم والطفل في منشآت القطاع الخاص، على غرار شهادة "مواعمة" لبيئات العمل الملائمة للأشخاص ذوي الإعاقة لدى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
2. توسيع تجربة مراكز الأحياء في المدن السعودية، تعمل على خلق أنشطة رياضية وثقافية وترويحية وتعليمية صديقة للأسرة والطفل في أحياء المدن، بناء على نجاحات جمعيات مراكز الأحياء في مناطق المدينة المنورة ومكة المكرمة وعسير.
3. تفعيل دور التجمعات الصحية في تعزيز صحة الأطفال داخل نطاقها الجغرافي من خلال التركيز على تكثيف برنامج الفحص الاستكشافي في مراكز ضيافة الأطفال ومدارس الطفولة المبكرة.
4. توسيع نطاق برنامج دعم ضيافة الأطفال "قرة" لدى صندوق تنمية الموارد البشرية، ليشمل المرأة والرجل من ذوي الأجور المؤهلة للاستفادة من البرنامج.

سابعاً:

حماية الأطفال من خطر التعرض للإيذاء عبر:

تعديل المادة الأولى من نظام حماية الطفل (الصادر بمرسوم ملكي رقم (م/14) بتاريخ 1436/ 2 /3 هـ والمعدل بالمرسوم الملكي رقم (م/72) وتاريخ 6/8/1443 هـ لتشمل تجريم استمالة الأطفال والاستدراج الرقمي.

ثامناً:

نشر مهارات الزواج والولادة والوالدية للأزواج والمطلقين، لانعكاساتها المفصلية على حياة الأطفال، عبر:

1. إلزام المتقدمين لقرض الزواج لدى بنك التنمية الاجتماعية بشرط استكمال ساعات تدريبية معتمدة للمقبلين على الزواج.
2. تعليق سداد قرض الزواج لدى بنك التنمية الاجتماعية لمدة سنة للأسر عند الحمل بشرط استكمال ساعات تدريبية معتمدة لمهارات الحمل والولادة ورعاية المواليد.
3. تعليق قرض الزواج لدى بنك التنمية الاجتماعية لمدة سنة إضافية للأسر عند الولادة بشرط استكمال ساعات تدريبية معتمدة للمهارات الوالدية.
4. إلزام الوالدين المقبلين على الطلاق لدى محكمة الأحوال الشخصية بشرط استكمال ساعات تدريبية معتمدة للانفصال الصحي والوالدية التشاركية كشرط لإنهاء إجراءات توثيق الطلاق للأسر المنفصلة بعد استنفاد جلسات المصالحة وتقرير الحضانة والنفقة.

تاسعاً:

حماية الأطفال من المحتوى غير اللائق في الفضاء الرقمي عبر:

1. النظر في مدى مناسبة دراسة وضع إطار تشريعي بالتعاون بين الهيئة العامة لتنظيم الإعلام وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات لإلزام منصات التواصل الاجتماعي والمحتوى الرقمي بمسؤولية حماية الأطفال من المحتوى غير اللائق لعمرهم، عبر تفعيل مسؤوليتهم في التحقق الدقيق من العمر (age verification)، بأسلوب رقمي يضمن الحفاظ على أولويات الخصوصية والرقابة الوالدية لحماية الأطفال من التعرض للمحتوى الضار (مثل المحتوى الخادش للحياء والمحتوى المشجع لسلوكيات الإدمان وإيذاء النفس)، على أن يتم فرض غرامات مالية على المنصات الرقمية في حال ثبوت عدم التزامها بإزالة المحتوى الضار أو الإخفاق في التحقق من العمر.
2. النظر في مدى مناسبة تقييد الوصول ودراسة معدلات الخطر المرتفعة على الأطفال دون الخامسة عشرة لمنصات التواصل الاجتماعي والألعاب الرقمية بسبب الأبحاث والأدلة المتزايدة على ضررهما غير المتناسب على شريحة الأطفال في المحتوى الضار.

عاشراً:

التكامل الرقمي بين المنصات الحكومية لتتمحور حول سلامة وصحة الطفل عبر:

1. تفعيل التكامل الرقمي بين أنظمة وزارة التعليم (مثل نظام نور) وأنظمة وزارة العدل (مثل نظام ناجز) للتحقق من الربط البيني وتحديث ملف الطالب مع الأحوال الشخصية لأسرته، وخصوصاً في حالات الطلاق أو انتقال حضانة الطفل.
2. تفعيل التكامل الرقمي بين أنظمة وزارة التعليم (مثل نظام نور) وأنظمة وزارة الصحة (مثل نظام صحي وملف نفيس) للتحقق من الربط البيني والإحالات بين المدرسة والمستشفى، وتحديث ملف الطالب بما يضمن إلمام المدرسة باحتياجات الطفل الصحية والنفسية.
3. تفعيل التكامل الرقمي بين أنظمة وزارة التعليم (مثل نظام نور) وأنظمة الحماية الأسرية لدى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، للتحقق من الربط البيني والإحالات بين المدرسة ومركز بلاغات العنف الأسري وإيذاء الأطفال، وتحديث ملف الطالب بما يضمن إلمام المدرسة بظروف الطفل الاجتماعية.
4. تفعيل التكامل الرقمي بين أنظمة المديرية العامة للمرور وأنظمة الحماية الأسرية لدى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، للتحقق من الربط البيني والإحالات بين المخالفات المرورية المتكررة ذات العلاقة بسلامة الطفل ومركز بلاغات العنف الأسري وإيذاء الأطفال، لمساعدة الأسر على فهم خطر إهمال السلامة المرورية ومساعدتهم على توخي الحذر في حماية مصلحة الطفل.

والله الموفق،،،

برنامج تصميم السياسات وكسب التأيد
مؤسسة الملك خالد 2025م

